
القافلة
ذو الحجة ١٤٠٥هـ اغسطس - سبتمبر ١٩٨٥م
جائزة الدولة التقديرية
في الأدب
لعام ١٤٠٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

القافلة
THE CARAVAN
AUG/SEP 1985

- جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.
- كل ما ينشر في "القافلة" يعبر عن آراء الكتاب أنفسهم ولا يعبر بالضرورة عن رأي القافلة أو عن اتجاهها.
- يجوز اعادة نشر المواضيع التي تظهر في القافلة دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل القافلة إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها.

العدد الثاني عشر / المجلد الثالث والثلاثون
ذو الحجة ١٤٠٥هـ اغسطس - سبتمبر ١٩٨٥م

تصدر شهرياً عن شركة أرامكو لموظفيها
إدارة العلاقات العامة
العنوان
صندوق البريد رقم ١٣٨٩
الظهران - المملكة العربية السعودية
توزع مجاناً

المدير العام: فيصل محمد البسام
المدير المسؤول: اسماعيل ابراهيم نواب
رئيس التحرير: عبدالله حسين الغامدي
المحرر المساعد: عوني أبوكشك

صورة الغلاف

جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز يرعى الحفل الثاني لجائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٤٠٤هـ.

تصوير: **محمد صالح آل شبيب**


صممت وطبعت بمطابع الوفاء بالدمام
Designed & Printed By Al-Wafa P. Press- Dammam

١ التهنئة بالعيد

٢ خليل الرحمن .. أبو الأنبياء وولده الذبيح — د. أحمد جمال العمري

٧ وقفات شاعرة — د. فضل عمار العماري

١٢ دائرة الفرض البحرية .. شريان الحياة النابض لصناعة الزيت — نجيب القنيبي وعبدالله الخالد

٢٤ عندما حانت الفرصة (قصة) — محمد صالح ابراهيم

٢٧ كتب مهداة

٢٨ لبيك تصعد من حناجرنا (قصيدة) — عبدالحفيظ محمد عبدالحميد

٣٠ جائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٤٠٤هـ — سليمان نصرالله

٤٢ العوامل المساعدة (الحفازات) عصب الصناعة البتروكيميائية وحجر الزاوية لصناعة تكرير البترول — د. داود سليمان رضوان


دائرة الفرض البحرية .. شريان الحياة النابض لصناعة الزيت


جائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٤٠٤هـ

عيدٌ مبارك

إنه لمن دواعي الغبطة أن أغتنم فرصة حلول عيد الأضحى المبارك لأقدم لزملائي المسلمين من موظفي شركة أرامكو وأفراد عائلاتهم أخلص التهاني وأطيب التمنيات، ضارعاً إلى المولى القدير أن يعيده عليهم جميعاً بالخير والبركات. وكل عام وأنتم بخير.

جان ج. كلبرر
رئيس مجلس الادارة

كل عام وأنتم بخير

يطيب لهيئة تحرير «القافلة» أن تنتهز هذه المناسبة السعيدة لترفع إلى جلالة الملك فهد بن عبد العزيز المفدى وولي عهده الأمين وإلى حجاج بيت الله الحرام وإلى المسلمين كافة وإلى قرائها الكرام أخلص التهاني وأسمى الأماني داعية الباري جل وعلا أن يعيد امثاله عليهم بالخير واليمن والبركات.

هيئة التحرير



خليل الرحمن

أبو الأنبياء .. وولده الذبيح

د. أحمد جمال العمري / جامعة الملك عبدالعزيز

يتفق اكثر العلماء والباحثين، القدماء والمحدثين [١] على أن اساس الدين الفطرة ، واساس الفطرة التوحيد ، وان التوحيد هو اساس كل دين ، وان العرب من عدنان وقحطان ، كانوا قبل ظهور عمرو بن لحي الخزاعي فيهم ، علي بصيرة من امرهم ، يتعبدون بشريعة خليل الرحمن ، ابراهيم عليه السلام ، وقد تلقوها عن ولده اسماعيل عليه السلام ، وهي الحنيفية .

كانت دعوة التوحيد التي نادى بها ابراهيم ، هي الفتح الجديد في تاريخ العقيدة . فهو لم يبدأ عقيدة التوحيد ، ولم يبدأ عقيدة الفداء ، ولم يبدأ عقيدة البقاء ، ولكنه بدأ « بالدعوة النبوية » فاصطبغت العقائد بصبغتها ، حتى كأنها لم تسمع قط قبل ذلك في عهود الكهانات والهياكل .

كان توحيد ابراهيم عليه السلام — كما يقول العقاد : [٢] « ايمانا يعلو على ملوك الارض ، ونجوم السماء ، ويتساوى عنده الخلق جميعا ، لأنه اعلى من كل عال في الأرضين ، أو في السماوات ، ولكنه قريب من كل انسان ، ولم يكن « يهوا » اله ابراهيم ، لأن قوم ابراهيم لم يذكروا « يهوا » من بعده قبل خروجهم الى سيناء ، كما صرحت بذلك التوراة الأولى ، ولكنه كان هو الإله « الإيل » واليه ينسب ابنه « اسماعيل » . وكان هو العليّ « عَلْيُون » وعلى محرابه قدم قربانه الى ملكي صادق بعد نزوله بكنعان ، فهو اله لا فرق عنده بين وطن قديم ، أو وطن جديد ، ولا فضل لديه لعشيرة ابراهيم على عشيرة ملكي صادق ، ولا على غيرها من عشائر بني آدم بغير التقوى والايمان » .

كانت دعوة ابراهيم الخليل، عليه السلام، صرخة تسمع وتتجاوب بها الآفاق ، ولم تكن لغزا يخفى وتتحاجى به العقول ، كانت صحبة البيت والطريق ، وصحبة اليقظة والمنام ، وصحبة العزلة والجماعة ، وصحبة الحياة قبل الميلاد وبعد الميلاد ، ولم تزل حتى اصبحت صحبة الخلود الذي لا يعرف الفناء .

ولـمـا يصبح كذلك قبل رسالة النبوة ، حين انبعث بها النبي ابو الانبياء ، حين بشر بها ابراهيم ، وما كان لنبوة واحدة ان تؤدي رسالة التوحيد ، وتفرغ منها في عمر رجل ، أو عمر جيل ، وانما هي نبُوة بعدها نبُوات . فما من عقيدة دينية ظهرت للناس طفرة بغير سابقة ، وما من عهدين من عهود الايمان الا وبينهما تمهيد وتعقيب . ولكن الأمانة التي اضطلع بها الخليل ابراهيم حادث جديد ، لم تعرف له سابقة فيما وعيناه من تاريخ الأديان ، ذلك الحادث الجديد هو امانة الرسالة النبوية ، امانة نفس حية تخاطب نفوسا حية باسم الاله ، الذي يتوجه اليه عباده في كل مكان ، امانة نفس تخاطب النفوس ، ولا تخاطبهم من وراء المحاريب والهياكل ، ولا بسلطان من نظام الدولة أو الكهانة ، ولكنها نداء ضمير الى ضمير .

وهذه الدعوة تستلزم وجود « هداية شخصية » أو تستلزم وجود ابراهيم متصلا بمن بعده ، لأنها سلالة من دعوات لا يتصورها العقل ، على غير مثالها الفريد في تواريخ الأديان .

هذه الدعوة هي « الحنيفية » . قال عنها النبي المصطفى ، ﷺ : « احب الأديان الى الله الحنيفية السمحة » (متفق عليه) . ويقول صلوات الله وسلامه عليه : « بعثت بالحنيفية السمحة — أو البيضاء — ملة ابراهيم الخليل ، ﷺ » (متفق عليه) .

وهذه الحنيفية — ملة ابراهيم — كان لها شرائع متوارثة ، منها : « الايمان بالبعث ، والحساب ، والملكَين الكاتبين ، وحج البيت ، والختان ، والنكاح ، وايقاع الطلاق اذا كان ثلاثا ، وتحريم ذوات المحارم بالقرابة والصهر والنسب ، والغسل من الجنابة ، وديّة النفس مائة من الابل » [٣]

وكان لها ايضا سنن ، هذه السنن هي المداومة على طهارات الفطرة ، وهي خمس في الرأس ، وخمس في الجسد ، فاما التي هي في الرأس : فهي المضمضة ، والاستنشاق ، وقص الشارب ، والفرق ، والسواك . واما التي في الجسد : فهي الاستنجاء ، وتقليم الأظافر ، ونتف الابط ، وحلق العانة ، والختان . [٤] وهي أمور جعلها بعض المفسرين من كلمات ابراهيم ، التي ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ **واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن** ﴾ (سورة البقرة) . وقد قرر الاسلام فيما بعد هذه الأمور جميعا ، وجعلها من السنن التي يقتدى بها ، ولا يصح التخلي عنها . خاصة ما يتصل منها بشعائر الحج ومناسكه ، فهذه الشعائر والمناسك ترتبط اكثر ما ترتبط بما هو موروث عن الحنيفية السمحة ، ملة ابراهيم ، يوم كلف بها ابراهيم — عليه الصلاة والسلام ، حين سأل ربه ان يريه مناسك الحج : ﴿ **وارنا مناسكنا ، وتب علينا ، انك انت التواب الرحيم** ﴾ (البقرة ١٢٨) . فامره ربه ان يبني الكعبة هو وابنه اسماعيل . ﴿ **واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم** ﴾ (البقرة ١٢٧) ثم علمه ربه كيف يؤدي المناسك .

يقول ابو الفداء : « ولما أمـــر الله ابراهيم عليه السلام ببناء الكعبة ، وهو بيت الله الحرام ، سار من الشام ، وقدم على ابنه اسماعيل في مكة ، وقال : يا اسماعيل : ان الله تعالى أمرني ان ابني له بيتا ، فقال اسماعيل : اطع ربك ، فقال ابراهيم : وقد أمرك ان تعينني عليه ، قال : اذن افعل ، فقام اسماعيل معه ، وجعل ابراهيم يبنيه واسماعيل يناوله الحجارة ، وكانا كلما بنيا دعوا فقالا : « **ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم** » ، وكان وقوف ابراهيم على حجر وهو يبني ، وذلك الموضع هو مقام ابراهيم .

وهذه المناسك ابقى عليهـــا الاسلام تماما ، وعلمنـــا اياهـــا رسول الله — ﷺ — في حجـــة البـــلاغ أو حجـــة الـــوداع — وقال : « لتأخذوا عني مناسككم » (متفق عليه) ، وهي : الطواف ، والسعي ، والوقوف بعرفة ، ورمي الجمار ، وذبـــح الهدي ... الخ . وكانت كل شعيرة من هذه الشعائر ترتبط بموقف كان ابراهيم طرفا فيه ، أو ابنه اسماعيل ، أو زوجته هاجر .

فالسعي : تخليد لذكرى سعي هاجر أم اسماعيل جد العرب ، وترددها بين جبلي الصفا والمروة ، وهي حائرة ملتاعة تبغي انقاذ وليدها اسماعيل من العطش .

والشرب من زمزم : تخليد لذكرى شربها وهي ظمآنة ، بعد ان أنزل الله جبريل عليه السلام ، ليقول لها : « لا تخافي الضيعة ، فان ههنا بيتا لله يبنيه هذا الغلام وابوه ، وان الله لا يضيع أهله » .

وذبح الهدى والاضحية : حيث يتقرب بها المسلم الى ربه عز وجل لتكون تكفيرا لما جنته يداه من الذنوب والآثام هي في الوقت نفسه تخليد يحمل في طياته « ذكرى الفداء » ذكرى اقدام الخليل ابراهيم ، عليه السلام ، على ذبح ولده ، امتثالا لأمر ربه ، حين أمره بذبح ولده — في المنام — اختبارا لقوة ايمانه ، ومقدرته على تحمل التضحية ، والصبر على البلاء المبين ، حين بشر بغلام حليم : « **فلما بلغ معه السعي قال : يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك ، فانظر ماذا ترى؟ قال : يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ، فلما اسلما وتله للجبين ، وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ، ان هذا لهو البلاء المبين ، وفديناه بذبح عظيم ، وتركنا عليه في الآخرين ، سلام على ابراهيم ، كذلك نجزي المحسنين** » (سورة الصافات ١٠٢ — ١١٠) .

وهنا نكون قد وصلنا الى غايتنا ونقطة انطلاقنا ..

★ فمن هو الذبيح؟ هل هو اسماعيل؟ أم اسحاق؟ عليهما السلام .

روى كثير من المفسرين ، منهم ابن جرير الطبري ، والبغوى ، والسيوطي ، روايات كثيرة عن بعض الصحابة والتابعين وكعب الاحبار .. ان الذبيح هو اسحاق . ولم يقف الأمر عند الموقوف عن بعض الصحابة والتابعين ، بل رفعوا ذلك الى النبي ، ﷺ .

فقـد روى ابن جريـــر — باسنـــاد طويل — عن الحسن بن دينار ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن الأحنف بن

قيس ، عن العباس بن عبدالمطلب ، عن النبي ـ ﷺ ـ « قال : الذبيح اسحاق » .

واخرج الديلمي بسنده عن ابي سعيد الخدري ، قال : « قال رسول الله ـ ﷺ : ان داود سأل ربه مسألة ، فقال : اجعلني مثل ابراهيم واسحاق ويعقوب ، فاوحى الله اليه : اني ابتليت ابراهيم بالنار فصبر ، وابتليت اسحاق بالذبح فصبر ، وابتليت يعقوب فصبر » .

واخرج الدارقطني والديلمي ـ في مسند الفردوس ـ بسندهما ، عن ابن مسعود ، قال : « قال رسول الله ﷺ الذبيح اسحاق » .

واخرج الطبراني في الاوسط باسناد عن عبدالرحمن بن زيد بن اسلم ، عن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال : « إن الله تعالى خيرني بين ان يغفر لنصف امتي أو شفاعتي ، فاخترت شفاعتي ، ورجوت ان تكون اعم لأمتي ، ولولا ان سبقني اليه العبد الصالح لعجلت دعوتي ، ان الله تعالى لما فرج عن اسحاق كرب الذبح ، قيل له يا اسحاق : سل تعطه .. قال : اما والله لأتعجلنها قبل نزعات الشيطان . اللهم من مات لا يشرك بالله شيئا ، قد احسن فاغفر له » .

والباحث المدقق في كتب الرّجال ، وكتب الصحاح المعتمدة ، يجد ان هذه الاحاديث كلها ضعيفة ، موضوعة ، وسلاسل الأسناد لها مطعون فيها .

فالحديث الأول : الذي رواه ابن جرير ـ ضعيف ساقط ولا يصح الاحتجاج به ، فالحسن بن دينار ـ راويه ـ متروك ، وشيخه علي بن زيد بن جدعان منكر الحديث[٦] . والحديث الثاني الذي اخرجه الديلمي ، والحديث الثالث ، الذي اخرجه الدارقطني والديلمي ، من الاحاديث الضعيفة التي لا تصح ولا تثبت ، كما ان احاديث الديلمي ـ في مسند الفردوس ـ شأنها معروف . اضف الى ذلك ان الدارقطني ربما يخرج في سننه ما هو موضوع[٧] . والحديث

الرابع : الذي رواه عبدالرحمن بن زيد بن اسلم ضعيف ، وعبدالرحمن نفسه مطعون في امانته وعلمه ، لأنه يروي المنكرات والغرائب فلا يحتج بمروياته .

وقال ابن كثير عن هذا الحديث : الحديث غريب منكر ، واخشى ان يكون فيه زيادة مدرجة وهو قوله : « ان الله لما فرج ... » فالاشبه انه « اسماعيل » وحرفوه باسحاق .

نقول : ان المرويات في أن الذبيح « اسحاق » واضح فيها انها من الاسرائيليات المدسوسة التي تسربت ونقلها من اسلم من اليهود ، ككعب بن الاحبار ، وحملها عنهم بعض الصحابة والتابعين ، تحسينا للظن بهم ، يوم ان منحهم الرسول الكريم الرخصة ، وقال لهم : « لا تكذبوا أهل الكتاب ولا تصدقوهم وقولوا ربنا وربكم الله » . فقد نسب كثير من هذا كذبا الى الصحابة ، والسلف الصالح ـ كابن عباس ، وابن مسعود وابي بن كعب ـ وغيرهم ، ممن عرفوا بالثقة والعدالة واشتهروا بين المسلمين بالتفسير والحديث ، وقد تم دخول هذه الاسرائيليات في تفسير القرآن الكريم بسهولة ويسر بالغين ، منذ الصدر الأول ، ولم يحل دون ذلك شهادة القرآن على اليهود بتقولهم على الله ، وتزييفهم التوراة ، قال الحق سبحانه : ﴿ **وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ، ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون** ﴾ (آل عمران ٧٨) .

ولقد اغتر كثير من العلماء بما قرأوه من روايات غير صحيحة ، عن الصحابة والتابعين ، فذهبوا الى ان الذبيح اسحاق عليه السلام . وما من كتاب من كتب التفسير والتاريخ الا ويذكر فيه الخلاف بين السلف في هذا الا ان منهم من يعقب ببيان وجه الحق في هذا ، ومنهم من لا يعقب اقتناعا بها .

والحقيقة ان هذه المرويات ـ كما قلنا ـ من دس ووضع اهل الكتاب ـ خاصة اليهود ـ لعداوتهم المتأصلة من قديم الزمان للنبي الأمي العربي ﷺ وقومه العرب ، ذلك انهم ارادوا ان لا يكون لاسماعيل ـ الجد الاعلى للنبي وللعرب ، فضل في انه الذبيح ، حتى لا ينجر ذلك الى النبي ، والى الجنس العربي .. من اجل ذلك حرفوا كتابهم المقدس التوراة ، امعانا في التضليل ، واضمارا للحقد ، وابرازا لفضل جدهم « اسحاق » عليه السلام على اخيه الاكبر « اسماعيل » .

بيد ان عناية الله ابت الا ان ينسب الفضل لأهله ، فلم تغفل عن هذا التضليل والتزوير . وحكمة الله ان يترك الجاني دائما من البصمات والآثار ما يدل على جريمته ، وارادته ـ سبحانه ـ ان يبقى دائما للحق شعاع ولو خافت يرشد اليه ، مهما حاول المضللون اخفاء نوره وطمس معالمه ..

وهذا هو الدليل :

★ جاء في التوراة « الاصحاح الثاني والعشرون فقرة /٢ » :

﴿ **فقال الرب : خذ ابنك وحيدك الذي تحبه : اسحاق ، واذهب به الى ارض المرايا ، واصعده هناك محرقة على أحد الجبال ، الذي اقول لك ...** ﴾

وليس أدل على التحريف من كلمة « وحيدك » ، فاسحاق عليه السلام ، لم يكن وحيدا لأبيه ابراهيم ، فقد ولد واسماعيل في نحو الرابعة عشرة ، كما هو مذكور في توراتهم ، وقد بقي اسماعيل ، عليه السلام ، حتى مات ابوه ابراهيم وحضر وفاته ودفنه .

★ جاء في سفر التكوين « الاصحاح السادس عشر الفقرة/١٦ » ما نصه :

« وكان ابرام (اي ابراهيم بالعبرية) ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر اسماعيل لابرام »

★ وجاء في سفر التكوين « الاصحاح الحادي والعشرون الفقرة/٥ » ما يلي :

« وكان ابرام ابن مائة سنة ، حين ولد له اسحاق ابنه » .

★ وجاء في سفر التكوين « الاصحاح الحادي والعشرون الفقرة/٩ » ما نصه :

« ورأت سارة (ابن) هاجر المصرية ، الذي ولدته لابراهم يمرح ، فقالت لابراهيم اطرد

هذه الجارية وابنها، لأن ابن هـذه الجارية لا يرث مع ابني اسحاق، فقبح الكلام جـدا في عيني ابراهيم لسبب ابنه، فقال الله لابراهيم: لا يقبح في عينيك من اجل الغلام، ومن اجل جاريتك، في كل ما تقول سارة اسمع لقولها لان باسحاق يدعى لك نسل، وابن الجاريـة ايضا ساجعله امة لأنه نسلك .. الى آخر النص. »

وكتاب الله الكريم خير شاهد على ما جاء في الكتب السماوية الأخرى، فهو المهيمن عليها، وقد صدق على ذلك، فقال حكاية لمقالة ابراهيم واسماعيل بعد ان بنيا البيت: ﴿ **ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك** ﴾ (البقرة ١٢٨) ولو ان اليهود وعوا ما جاء في القرآن والتوراة، لعلموا انه ستكون امة لها شأنها من نسل اسماعيل. ولما حسدوا العرب على هـذا الفضل .. فكيف يتأتى ان يكون اسحاق وحيدا؟

فاذا كان الذبيح هو اسماعيل .. فما الدليل على ذلك؟

ان القرآن الكريم والسنة المطهرة فيهما الرد الكافي الشافي لهذا الموضوع ..

★ ففي القرآن الكريم: الدليل على ان الخليل ابراهيم، عليه السلام، اسكن هاجر وابنها الوليد اسماعيل عند مكان البيت المحرم: « ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة، فاجعل افئدة من الناس تهوي اليه، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ».

ثم بنى ابراهيم البيت تنفيذا لأمر ربه، وساعده اسماعيل وهو غلام في بنائه، وقامت مكة بجواره: « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل، ربنا تقبل منا انك السميع العليم ». وأيدت ذلـك التوراة، فقالت: انهما كانا في « برية فاران » وفاران، هي مكة، كما يعبر عنها في العهد القديم. وهـذا هو الصحيـح في ان قصـة الذبح كانت بعد ذلك، وكان مسرحها بمكـة ومنى، وفيها يذبح الحجاج ذبائح الأضحية الى اليوم.

والعجيب في الأمـر ان اليهـود حرفوا هذا النص وجعلوه « جبل المريا » وهو الذي تقع عليه مدينة اورشليم القديمة، مدينة القدس العربية اليوم، ليحققوا هدفهم في زعمهم ان الذبيح اسحاق. وهذا ما اظهر تحريفهم، وهذا ما فضحه القرآن: ﴿ **ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين، ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون** ﴾ (آل عمـران ٦٨، ٦٩).

أما السنة المطهرة: فقـد دلـت الاحاديث النبوية الشريفـة، والآثار عن الصحابة والتابعين، ما يثبت ان الذبيح هو اسماعيل عليه الصلاة والسلام، ومنها ما يلي:

★ ما روى عن النبي، ﷺ انه قال: « انا ابن الذبيحين »[٨] يعني جده الاعلى اسماعيل واباه.

★ روى عبدالله بن سعيد الصنابجي قال: « حضرنا مجلس معاوية، فتذاكـر القـوم « اسماعيل واسحاق » ايهما الذبيح؟ فقال بعضهم: اسماعيل وقال البعض: اسحاق، فقال معاوية: على الخبير سقطتم. كنا عند رسول الله ﷺ فاتاه اعرابي، فقـال: يـا رسول الله خلفت الكلأ يابسا، والمال عابسا، هلك العيال، وضاع المال، فعد علي مما افاء الله عليك « يا ابن الذبيحين ». فتبسم رسول الله ﷺ ولم ينكـر عليـه، فقـال القوم: من الذبيحان يا أمير المؤمنين؟ فقال: ان عبدالمطلب لما أمر بحفر زمزم نذر لله ان سهل امرها ان ينحر بعض بنيه، فلما فرغ اسهم بينهم « أي اقترع »، فكانوا عشرة، فخرج السهم على « عبدالله » فاراد ان ينحره، فمنعه اخواله بنو مخزوم، وقالوا: ارض ربك، وافد ابنك، ففداه بمائة ناقة، قال. معاوية: هذا واحد، والآخر «اسماعيل»[٩].

★ وروى ابن اسحاق، عن محمد بن كعب القرظي، انه ذكر ذلك لعمر بن عبدالعزيز ــ وهو خليفة ــ فقال له عمر: ان هذا الشيء ما كنت انظر فيه، واني لأراه كما قلـت. ثم ارسل الى رجل كان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه، وكان من علمائهم، فسأله: أي بني ابراهيم أمر بذبحه؟ فقال: اسماعيل.. والله يا أمير المؤمنين، وان يهود لتعلم بذلك، ولكنهم يحسدونكم معشر العرب، وهذا هو الحق الذي يجب ان يصار اليه ».

وقال ابن كثير معلقا: «والـذي استدل به محمد بن كعـب القرظي، على انه اسماعيل اثبت واصح واقوى والله اعلم». [١٠]

ويضيف العلامة ابن القيم: « ولا خلاف بين النسابين ان عدنان من ولد اسماعيل عليه السلام، و « اسماعيل » هو القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم. واما القول بانه اسحاق فباطل من عشرين وجها.

وقد نقل ابن القيم عن شيخ الاسلام ابن تيمية في هذا الموضوع تحليلا دقيقا، جاء فيه: « هذا القول متلقى عن اهل الكتاب مع انه باطل بنص كتابهم، فان فيه: « ان الله امر ابراهيم بذبح ابنه (بكره) وفي لفظ (وحيده)، ولا يشك أهل الكتاب مع المسلمين ان (اسماعيل) هو بكره اولاده ــ أي أولهم. والذي غر هؤلاء: انه في التوراة التي بأيديهم: (اذبح ابنك اسحاق)، قال: وهذه الزيادة من تحريفهم واحبوا ان يكون لهم، وان يسوقوه اليهم، ويختاروه لأنفسهم دون العرب، ويأبى الله الا ان يجعل فضله لأهله.

وكيف يسوغ ان يقال: ان الذبيح اسحاق؟ والله تعالى قد بشر أم اسحاق به وبابنه يعقوب، قال تعالى: ﴿ **فبشرناهـا باسحاق، ومن وراء اسحاق يعقوب** ﴾ (هود ٧١) فمحال ان يبشرها بان يكون لها ولد، وللولد ولد، ثم يأمر بذبحه.

ويدل عليه ايضا: ان الله ذكر قصة ابراهيم وابنه الذبيح في سورة الصافات، ثم قال: ﴿ **وبشرنا باسحاق نبيا من الصالحين** ﴾ (الآية ١١٢) وهذا ظاهر جدا في ان المبشر به غير الأول، بل هو كالنص فيه، وغير معقول في افصح الكلام وابلغه ان يبشر باسحاق، بعد قصة يكون فيها هو الذبيح؟ فتعين ان يكون الذبيح غيره.

وايضا — فلا ريب ان الذبيح كان بمكـة ، ولذلك جعلت القرابين يوم النحـر بها ، كما جعل السعي بين الصفـا والمروة ، ورمي الجمار ، تذكيرا بشأن اسماعيل وامه ، واقامته لذكر الله ، ومعلوم ان اسماعيل وامه هما اللذان ، كانا بمكة ، دون اسحاق وامه. ولو كان الذبح بالشام — كما يزعم اهل الكتاب ، لكانت القرابين والنحر بالشام لا بمكة .

وايضـا ، فـان الله سبحانـه سمى الذبيح « حليما » ، لأنه لا احلم ممن اسلم نفسه للذبح طاعة لربه ، ولما ذكر « اسحاق » سماه « عليما » : ﴿ **قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم** ﴾ (الذاريات ٢٨) .

وهذا اسحاق بلا ريب ، لأنه من امرأته وهي المبشرة به ، واما « اسماعيل » فمن السرية — أي الجارية .

وايضا — فلانهما بشرا به على الكبر واليأس من الولد ، فكان ابتلاؤهما بذبحه امرا بعيدا ، واما اسماعيل فانه ولد قبل ذلـك .. « الى آخر ما قال [١١] » .

ومن الطبيعي ان يؤيد المستشرقون ما جاء عن اليهود ، ويفلسفوه بطريقتهم المعهودة .. وقد بنوا فكرتهم وفلسفتهم على عامل هام ، وهو اعتقادهم بعدم ظهور نبوة عند العـرب قبل النبي المصطفى ، ﷺ .

بيد ان هذا الأمر لم يخف علـى المؤرخين والباحثين المسلمين ، الذين ادركوا ذلـك ، وكشفوا آثار الأيدي الدخيلة المضللة ، المزيفة للحياة الدينية للعرب الجاهليين ، اذ نجد في رواياتهم اشارات عديدة الى ذلـك .

- ★ فالى بعض الاحبار « اليهود » نسبوا انتشار اليهودية في اليمن ، ودخول بعض تبابعتها في هذا الدين.
- ★ والى افتيموس نسبوا دخول النصرانية الى اليمن .
- ★ والى اثر الحيرة في بعض أهل مكة من قريش عزوا دخول الزندقة في مكة ، وفي نواحي عديدة من الجزيرة العربية ، بعضهم ارسلهم القياصرة للتبشير ، ولم يكن ذلك التبشير خالصا لوجه الله. والدين ، وانما كان يخفي وراءه غايات سياسية وتجارية هي أهم درجة ، ومنزلة للقياصرة من الدين . [١٢]

والذي يلوح لنا الآن ، ان هؤلاء المستشرقين قد بنوا رأيهم على فكرة خاطئة وهي — كما قلنا — عدم ظهور نبوة عند العرب الجاهليين ، اذ ان المعروف عند الأكثرين منهم ان النبوة كانت احتكارا خاصا ببني اسرائيل ، وان العرب لم تعرف نبيا قبل الرسول ، ﷺ ، ولكن القرآن الكريم يخالف هذا الرأي ويفند مزاعمه :

- ★ فسيدنا « هود » عليه السلام نبي عربي ارسل الى قوم عرب من العرب العاربة ، جاءهم بلسانهم وحدثهم بلغتهم .
- ★ « والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره » (هود/٥٠) .
- ★ « ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا » (هود/٥٨) .
- ★ و « صالح » عليه السلام ، نبي عربي آخر ارسل الى قوم عرب هم من العاربة الأولى كذلك ، وهم قوم ثمود .
- ★ « والى ثمود اخاهم صالحا ، قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره » (هود/٦١) .
- ★ « فلما جاء امرنا نجينا صالحا ، والذين آمنوا معه برحمة منا » (هود/٦٦) .

والإشارة في القرآن الى نبيين عربيين في معرض مخاطبة الجاهليين ، فيها دلالة على ان نبوة هذين النبيين كانت معروفة عند بعض الجاهليين ، اذ لا يعقل مخاطبتهم بشيء لا يعرفونه ، وهم في جهل من امره . ثم ان الموضوع الذي ذكروا به موضوع يخص قوما عربا ، وهو ليس من قصص الانبياء الواردة في التوراة أو الانجيل ، حتى نقول انه تذكير لهم بما ورد في الكتاب المقدس من سير الرسل والانبياء ، حتى ان قدماء اهل الاخبـار ممن كانوا يلجأون الى أهـل الكتاب للأخذ منهم في موضوع سير الرسل والانبياء لشرح ما جاء عنهم مقتضبا في القرآن الكريم ، لم يجدوا أشياء لسد الفراغ الذي شعروا به فاوردوا قصصهم عن قوم عاد وثمود ، ولم يوردوا شيئا — ولو كان محرفا — من هذه الاسماء الواردة عند العبرانيين . [١٣] □

المراجـــع :

١ — الالوسي: « بلوغ الارب » ١٩٤/٢ ، والدكتور محمد عبدالله وراز : « الدين » طبع دار القلم ، وكارل بروكلمان : « العرب والامبراطورية العربية » ترجمة الدكتور نبيه فارس ط. بيروت . ويرى فريق من علماء الغرب — ان التوحيد نشأ اولا عن طريق عقيدة الخالق الأكبر ، وان الوثنيات ما هي الا عوارض طارئة بجانب هذه العقيدة الخالدة وهذه نظرية (فطرية التوحيد) التي انتصر لها علماء الاجناس وعلماء الانسان ومن اشهرهم « لانج » و « بروكلمان » الـذي اثبـت وجود عقيدة الاله الاعلى عند الساميين قبل الاسلام .

٢ — « ابو الانبياء » ص/٣٠٩ .

٣ — ابن قتيبة: « تأويل مختلف الحديث » ص/١١١ طبع الازهرية .

٤ — الشهرستاني : « الملل والنحل ٩٤/٣ » وانظر « تاريخ الطبري » ٤١٤/١ .

٥ — انظر « تاريخ ابي الفداء » — قصة ابراهيم وبناء الكعبة — وانظر « قصص الانبياء » للنيسابوري الثعلبي ص/٨٥ .

٦ — « تفسير البغوي » ج ٧ ص/١٥٤ وانظر « تفسير ابن كثير للآيات » .

٧ — انظر « اعلام المحدثين » للمرحوم الشيخ محمد محمد ابي شهبة .

٨ — رواه الحاكم في المستدرك وصححه وقال : حديث حسن ، وذكره الزمخشري في كشافه عند تفسير الآيات (١٠١ — ١٠٧) من سورة الصافات وذكره النسقي ايضا .

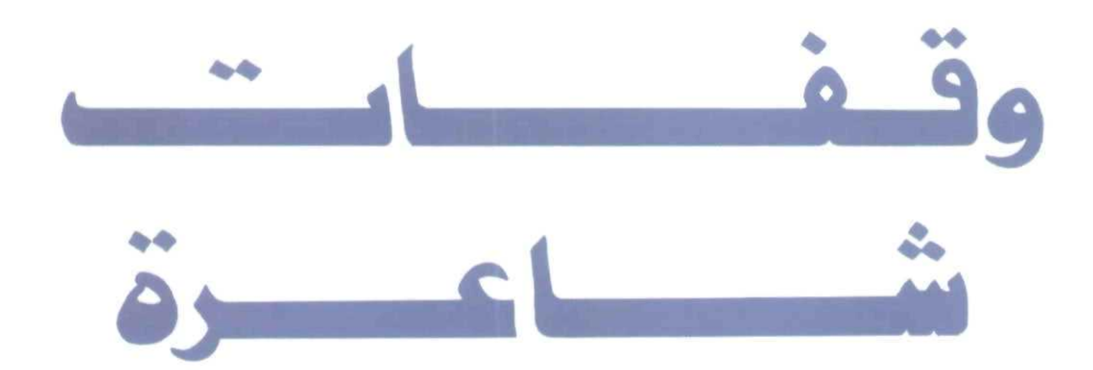
٩ — رواه ابن جرير في تفسيره بسنده عن عبدالله ابن سعيد .

١٠— « تفسير ابن كثير » للآيات ، وانظر « تفسير البغوي » ١٠٦/٧ .

١١— انظر زاد المعاد ج ١ ص ٢٨ — ٣٠ .

١٢— د. جواد علي : « تاريخ العرب قبل الاسلام » ٣٥٧/٦ .

١٣— تاريخ العرب قبل الاسلام ٣٥٩/٦



د. فضل عمار العماري / جامعة الملك سعود

قال زهير بن ابي سلمى :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانين حولا ، لا أبا لك ، يسأم
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم
وأعلم ما في اليوم والأمس قبله
ولكنني عن علم ما في غد عمي
ومن لا يصانع في أمور كثيرة
يُضرَّس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومن يك ذا فضل ويبخل بفضله
على قومه يُستغنَ عنه ويذمم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يُظلم
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه
ولو نال أسباب السماء بسلم

تأتي هذه الأبيات في نهاية معلقة زهير والتي مطلعها :

أمِن أم أوفي دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالمتثلم

والتي قالها بعد ان أحكم هرم بن سنان والحارث بن عوف المريان السلام بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء والتي دامت حسب ما يروى أربعين عاما . وقد نشبت هذه الحرب بسبب رهان بين « قيس بن زهير » سيد عبس ، و « حذيفة بن بدر » سيد ذبيان . فقد تراهن الاثنان على سباق بين فرسي كل منهما ، داحس فرس قيس والغبراء فرس حذيفة .

وبعد ان سبقت الغبراء داحسا ، امتنع قيس عن دفع الرهان وهو عشرون من الابل ، وذلك لأن قيسا ادعى ان في المسألة خدعة فلولا كمين أعده حذيفة لسبق داحس . ونتيجة لذلك نشبت تلك الحرب الطحون . وتقدم هرم والحارث وتحملا ديات القتلى وكانت ثلاثة آلاف بعير . ولكن الحصين بن ضمضم المري الذبياني ثأر لمقتل أخيه هرم بن ضمضم ، بعد وقوع الصلح بين القبيلتين وكادت تنشب الحرب من جديد لولا تدخل الحارث بن عوف . كما كان لحرص كل من الشيخين الكبيرين هرم والحارث على توثيق ذلك الصلح الأثر الكبير في تذليل العقبات التي أوشكت ان تجر عواقب وخيمة على تلك المعاهدة ، وان تعيد المتحاربين الى سالف عهدهما .

لقد قيل أن زهيرا شاعر « السلام » لاعلانه هذا المبدأ في معلقته مخوفا القبيلتين من معاودة وسفك الدماء حيث قال :

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتمو
وما هو عنها بالحديث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة
وتضر اذا اضريتموها فتضرم
فتعرككم عرك الرحى بثفالها
وتلقح كشافا ثم تحمل فتتئم

فتنتـج لكـم غلمـان أشأم كلهـم
كأحمـر عـاد ثم ترضع فتفطـم
فتغـلل لكـم ما لا تغـل لأهلهـا
قـرى بالعـراق من قفيز ودرهـم

وإذا نظرنا في أشعار زهير لم نجد مثل هذه الدعوة في ديوانه ، وانما يظهر لنا شيخا يوجه افكاره ويزن كلماته حتى انه أحيانا يسلط ما لديه من قدرة بيانية على خصومه فيأتي بأقبح هجاء كما في قصيدته :

عفـا من آل فاطمـة الجـواء
فيمـن فالقـوادم فالحسـاء

ولنا ان نتساءل كيف جـاز أن يطلق على زهير شاعر السلام ؟! حقا لقد خـوف من الحرب وويلاتها . ورسـم صورة رهيبـة لها في قولـه :

فتعرككـم عـرك الرحـى بثفالها
وتلقـح كشـافا ثم تحمـل فتتـئم

ولكن ان يستنتج من ذلك القول بأنه شاعر سلام أمر تسعفه الوقائع . فان المرء لا يستطيع ان يعمم هذه الفكرة بحيث يسبغها على شاعر لأنه قال يوما ما شيئا شبيها بذلك ، وبخاصة إذا وصف ذلك الأمر من زهير بأنه دعوة للسلام ، اذ لم يتضح في أشعاره التي بين أيدينا مثل هذا الموقف . اننا نرى زهيرا مثله مثل سائر الشعراء الجاهليين يمدح ويهجو ، ويهدد أيضا بالحرب حيث يقول في إحدى قصائده منذرا خصمه :

فانـي لو لقيتـك واجتمعنـا
لكـان لكـل منكـرة كفـاء
فأبـريء موضحـات الرأس منه
وقـد يشـفي من الجـرب الهنـاء

ومهما قيل عن هذه الأبيات ، فهي في الواقع لا تخرج عن الاطار الجاهلي ، ولا تخول لزاعم ان يقول ان زهيرا كان غير أبناء عصره . بل انه حتى في معلقته التي وصف فيها بانه شاعر سلام يوافق المبدأ الجاهلي الذي يعلن مقولته « من عزَّ بزّ » فيقول :

ومن لا يـذد عن حوضه بسلاحـه
ومن لا يظلـم النـاس يظلـم

انه هنا يدعو الى اتخاذ موقف دفاعي ولكنه في نفس الوقت لا يتردد في التصريح بالعدوان « **ومن لا يظلم الناس يظلم** » وهذه المقولة تختلف عن الحديث الشريف « انصر اخاك ظالما أو مظلوما ، فقيل وكيف ننصره ظالما ، قال رسول الله ﷺ ، تأخذوا بيده » . فالواقع ان زهيرا الشاعر الجاهلي لا يزال يؤمن بما يؤمن به مجتمعه ، وهو مبدأ القوة واستخدامها حتى في جهات الظلم .

ولذلك فان وصف زهير بانه شاعر سلام كما يردد بعض النقاد يبدو انه انطلاق من جزيئة صغيرة وتعميما لتصبح هي القاعدة ، وإلا فان زهيرا شاعر جاهلي لم يستوعب فكرة السلام ولم يؤمن بها قط . وما دعوته في معلقته إلا لأنه رأى مصائب الحروب الطاحنة وهي تأتي على كل شيء . انها تقوم بعملية الطحن ، انها تقوم بعملية الابادة . ومن هذا الموقف الذي يشاهد فيه الرجال وهي تسقط صرعى ، والفناء وهو يلتهم المقاتلين ، عبر زهير عن تخوفه من تلك الحروب الدامية المميتة وكره عودتها خاصة وهو يقوم بمدح بطلي الوفاق هرم بن سنان والحارث بن عوف . ويبدو ان تدخل هرم جاء متأخرا أو انه جاء أيضا ضرورة لايقاف الحرب بعد ان وجد الطرفان المتقاتلان ان مواصلة القتال لم تأت بشيء ، ولذلك فشلت ، بفعل الطريق المسدود الذي وصلت اليه تلك الحروب ، مؤامرات دعاة الحرب ومروجيها من أمثال ابن ضمضم .

فزهير اذا لم يقف ينادي بالسلام في شعره ولم يوقف ولو غير المعلقة لمثل هذا المبدأ السابق لأوانه في ذلك العصر . لقد عبر زهير عن ذلك الموقف لأنه كان بصدد مدح ولي نعمته هرم بن سنان ، وممدوحه الآخر الحارث بن عوف فان فشلا في مساعيهما الحميدة تجاه جهود إيقاف الحرب بين المتصارعين فان ذلك كان سيعود بالأسى على زهير نفسه ، لانه زهيرا يمجد خصال ممدوحيه هرم والحارث في هذه الواقعة ، ولا بد له من ان ينتصر لموقفهما ويساندهما ما وسعته المساندة . لذا كانت ترديدات زهير ودعوته للسلام ، ترديدات لخصال الممدوحين ومآثرهما . ولو كان زهير فعلا داعية سلام في هذه المعلقة ، لغلبت الفكرة عليه ولجاءت المعلقة تبعا لذلك خالصة للسلام نفسه . ولكن الواقع غير ذلك فالأبيات التي يوصف فيها زهير بانه داعية سلام لا تتجاوز أقواله التي تصف الحرب وشناعتها . وهو بعد ذلك يمزج بين مدح الشيخين الكبيرين والتنبيه الى خطر فعلة ابن ضمضم .

وعلى هـذا فان إصباغ صفة (داعية سلام) على زهير هي فكـرة غـير ناضجـة وتحتـاج الى مراجعـة وتوجيه . ومما يزيد الأمر تعقيدا ورفضا كون زهير (داعية سلام) انه في أبياته الأولى التي نحن بصدد الحديث عنها ليس برجل يدعو للسلام . إذ أن الداعية للسلام هو رجل متفائل يرى الجانب المشرق الوضاء من الحياة . انه رجل عملي يتلذذ بالحياة ويستطيبها . رجل لا يداخله اليأس أو تحبط من عزماته الصعاب . انه رجل غير زهير الذي يعلن سأمه من الحياة لأنه بلغ الثمانين . ان الرجل داعية السلام رجل يجعل من تلك السنين هدى ونورا للأجيال التي يعايشها ، وليس هو رجل يثبطهم ويبث فيهم الفزع والخوف إذ يصور لهم النهاية المحتومة على البشرية بأنها تأتي « خبط عشواء » . ان زهيرا بهذا التصوير المفزع لا يبث السلام في النفوس بل يشيع القلق والاكتئاب ،

ولقائل من اولئك المحاربين الذين القوا السلاح بعد ان فقد منهم من فقد من عزيز وغال ، ان يقول : اذا لماذا لا أسلك مسلك رفاق الدرب الذين مضوا ما دام الموت لا مفر منه انه « **ومن هاب أسباب المنايا ينلنه** » .

أين زهير طوال سنين الحرب .. أينه والأرواح تزهق والنساء تسبى والأطفال ييتمون دونما سبب عقلي إلا سبب الثأر .. لقد كان زهير يعيش تلك السنوات هامشيا غير مبال لما يجري ولو لم يكن نفعيا لما كانت تلك الابيات .

واذا كان زهير معدودا من الشعراء المبرزين ومن أصحاب « المنقحات » أو من « عبيد الشعر » فهو شاعر أخلص لفنه وأنشد شعرا قطع صداه القرون ليصل الينا فنقرأه على انه شعر شاعر بدوي لا يختلف في الشخصية أو المزاج عن غيره من بني جنسه ممن لهم مثل ما له من عقلية وتجارب وشاعرية . ويظل زهير أخيرا شاعر الكلمة المنتقاة والعبارة التي لا تخرج الا من رجل يزن الأمور بميزان العقل والواقع .

زهير في هذه الأبيات يعبر عن شخصيته العاقلة المفكرة . انه رجل يستفيد من خبراته في الحياة وبين الأحياء . انه رجل عاش يدير فكره فيما حوله فجاء شعره ترجمانا لنفسيته وتفكيره .

في أبياته السابقة يفاجئنا زهير بقوله : سئمت الحياة ... باعلان السأم . وهو يعبر عن كآبة خانقة تغشى نفس زهير ، لقد رفض الحياة . لقد مل وضجر منها ، وهو يعاود هذه الفكرة ، فكرة الضيق والتبرم بالوجود وأهله ، في جوابه لمن الشرطية في نفس البيت فيقول : يسأم . بل ان هذا التململ والنفور من العيش وسط الحياة ، يعود مرة اخرى مستخدما نفس الفعل ولكن بصيغة المبنى للمجهول فيقول : يسأم . لقد أصبحت فكرة السأم والضجر وما يصحبها من كآبة وحزن وسوداوية هي الفكرة المسيطرة على ذهن زهير ، ولذلك فقد بدأت الأبيات بـ : سئمت ، ثم انتهت بها : يسأم . ان زهيرا يريد ان يقول بمعنى آخر ان الحياة لا معنى لها ، وان الوجود لا مغزى له ، فما رأيت في هذه الدنيا غير : التكاليف . ان هذا العمر الذي قضيته ليس إلا مشقات ومصاعب ، لذلك يكفيني ما قد أمضيته فيها ، فالمقبل منها ليس بأحسن من المدبر . انها نظرة تشاؤمية حادة ، ولذلك فهو يقطع الطريق على أي جدل في فهم الحياة والنظر اليها ، اذ انه مقتنع كل الاقتناع بأن ما يقوله هو الحقيقة والحقيقة لا غير . كما انه يعلم ان غيره قد لا يشاطره هذا الرأي وقد يخالفه . ومن هنا نجد الشيخ بدلا من ان يفسح الطريق امام الشباب على الأقل لكي يمارسوا دورهم الطبيعي في الحياة ، وبدلا من ان يخفف وطأة المشيب على الكهول من أمثاله ، يواجههم زهير بهذا النهر الشديد قائلا : لا أبا لك ؛ أنت يا من ترى الرأي المخالف او لا تتفق معي في وجهة نظري ، لك اللوم ، لقد عشت ثمانين عاما ولم أجد إلا المنغصات فكيف تتخذ رأيا غير ما أراه ؟! وعلى رأي ان كاف الخطاب التي جاءت عن طريق الالتفات من المتكلم الى المخاطب ، يعني بها نفسه ، هي ايضا لا تخرج عن تلك الدائرة ، فزهير يخاطب هاجس نفسه الداخلي الذي يثور عليه مذكرا إياه بكل جميل تمتع به زهير في تلك الثمانين ، زاجرا هذا الهاجس ، نفسه ، فيقول : اللوم لك أيتها النفس ، لقد أمضيت الثمانين عاما ولم أر غير البؤس والشقاء ، وناحية أخرى في هذا البيت ، هي أن زهيرا الشاعر المدقق في استخدام الالفاظ ، استخدم لفظة « حول » بمعنى العـام . ولكن هذه اللفظة تخرج عن معناها الزمني لتدل على ظلال لها تعني عملية التحول في خلال الاثني عشر شهرا الى اثني عشر شهرا اخرى ، فالعمليـة لا تتم بسهولة ويسر ، انها عملية تحول تحتاج الى جهـد ومعاناة ومشقة انها تمر بمرحلة « التكاليف » التي عرضها في صدر بيته . وهذه العملية تزيد من عنـاء زهير وقسوة نظرته للحياة . ولذا فليس عجبا ان هذا الانسان الذي كره الحياة وبغضها يوصف بأنه ينظم « الحوليات » أي القصائد التي يمضي حول كامل على نظم أول مرة ، ولعل هذه ايضا من مشقات زهير وتكاليفه .

وتظهر ان سبب سأم زهير من الحياة يعود الى كونه يرى الموت بارزاً أمامه . والواقع ان المسنين يخافون من مفارقة الحياة ، على عكس الشباب الذين قد يندفعون في المخاطر دون خوف او اعتبار للنتائج ، أما المسنون فهم بحكم سنهم وتجاربهم وبسبب اقتناعهم بان اقصى العمر هو هذا السن ، ولذلك عبر شاعرهم فقال : « ان الثمانين وبلغتها » . فزهير يبدو خائفا من الموت فزعا من رؤيته . والموت في مجتمع جاهلي لا يحكمه قانون أو شريعة ، كان أمرا يتوقعه الانسان في كل لحظة ومن أي جانب ، ولذا كان زهير صادقا في تصويره لصورة الموت وهو يسحق البشر سحقا بصورة الناقة الهائجة التي تدمر ما امامها تدميرا . إن صورة الناقة عند زهير في هذه المعلقة ليست سارة أبداً ، انهـا صـورة موحشة رهيبة فهي « تلقح كشافا ثم تحمل فتتئم » وهي « عشـواء من تصبه تمته » . ولعل زهيراً استمد هذه الصورة القاتمة من مناظر الحرب المدمرة التي كان يراها امامه . لقد جَعَلَنَا زهير ننظُرُ الى الموت كحقيقة واقعة في الحال ، ولم يبعث في نفوسنا الأمل والرجاء وحب الحياة والاستعداد لملاقاة « هادم اللذات ومفرق الجماعات » . لقد شحن زهير تلك الصورة بصوت مفزع للغاية يقرع الأفئدة قبل والآذان ، إنه قرع يحطم النفوس ويحبط من معنوياتها . لقد وصف مقدم الموت بأنه « خبط » . وعلى الرغم من الصورة الرهيبة التي يبثها منظر تلك الناقة وهي تطأ كل شيء وطـأ عنيفاً ، فان الكلمة بما فيها من حروف (خ ــ ب ــ ط) جعلت ذلك الصوت يبلغ السمع حيا متحركا بقرقعاته وهداته . ولم يكتـف زهير بهذا الصوت المجلجل بل ضايق سامع بيته مضايقة شديدة حين لم يترك له اي امل في الحياة ، حيث أعقب هذا المشهد

الموحش بشرط قاس جدا ، انه شرط يتكون من :

من تصبــــه تمتــــه
من تخطىء (يعمر) يهــــرم

لذلك فالويل لك ايها الانسان ، ان النـاقة التي رأيتها وسمعت بأفعالها الشنيعة ، لن تتركك أبدا، فقد تخطئك ولكن الى متى ؟! سوف تأتيك مهما طال عمرك ، إذ انك لا بد ستهرم ، وعندها لا مفر ، فان القوة التي غالبت فيها تلك الناقة ففلت منها ، سوف تتخلى عنك في مشيبك ، حين تصبح عاجزا كهلا ، وسوف تعود اليك الناقة الأبدية لتخبطك كما خبطت سواك . لا أمل في الحياة ، بل لا معنى للحياة ، ولهذا فان الموت هو هاجس البشرية الأول والأخير . وهكذا نجد زهيرا العاقل الحكيم يسد جميع المنافذ على هذا الانسان ويجعله دائما خائفا من الموت دون استعداد وتهيئة له .

بل حتى الغد ، الأمل ، حتى الغد الذي هو مفر من الموت في الأمس واليوم ، هو غد شاحب في نظر زهير . ربما يعتقد بأن تلك حكمة مقطوعة عما سواها ، ولكن الواقع يؤكد ان زهيرا لم يأت بتلك الحكمة إلا لتأكيد معنى الموت في الغد اي عندما « يعمر ، يهرم » . لقد اختار لفظة في دلالة ظلمة تلك الناقة ، إنها لفظة « عمي » أي الظلام وانطماس النور ، أي التشاؤم والسوداوية لمستقبل لا يعلمه الانسان ، وهو حسب اعتقاد زهير ونظرته التي عبر عنها في البيتين السابقين ، مستقبل مظلم لا أمل فيه ، وما جهله بالمستقبل « عن علم ما في غد عمي » إلا خوفه هل سيأتي الموت ذلك الشبح المخيف ، تلك الناقة الخابطة ، غدا ام سيمهل حتى ما بعد غد . ولذلك فان زهيراً بعد ان رأى ان لا خلاص من الموت وان لا خير في الوجود وبعد ان أكد هذه المعاني بصورة مليئة بالقتامة والجهامة « المنايا خبط عشواء » قاطعا الطريق على كل امل او بصيص من رجاء فالموت يطارد الانسان في كل مكان حتى في السماء العالية « ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ... » ، لا يخفف من هذه النظرة الموغلة في التشاؤمية بل يجعل الانسان مسلوبا من إرادته وحبه في البقاء لا سبيل له الى الحياة التي يرغب فيها أو يتطلع الى العيش بها ، فيأتيك بتأكيد آخر غير « خبط المنايا » وغير « اسباب المنايا » انه تأكيد للحقيقة السالفة عن الموت ، تلك الحقيقة التي تجلت في هذا التمثيل الاستسلامي الذي لا يمكن مدافعته على الاطلاق إنه :

ومن يعص أطراف الزجاج فانـه
يطيـع العـوالي ركبت كل لهذم

يقول زهير : أيها الانسان إن حالك في مصارعة الموت وفي محاولتك الهروب منه (ولو رُمتَ أن ترقى الى السماء بسلم) هو حال من ينازع أسافل الرماح ظنا منه انها لن تقدر عليه ، ولكن — لا أبا لك — فالرماح لها عوال وهذه العوالي سوف تأتي عليك وقد ركبت هذه الرماح — امعانا في بيان قوتها وصلابتها — كل لهذم أي في كل سن حاد يخترق الاكباد والقلوب . هي دعوى استسلامية تشيع اليأس والقنوط من الحياة وتبارك الموت في كل خطواته ، فأين منها اذاً دعوة السلام ، دعوة التفاؤل وحب الحياة ؟!

هذه النظـرة الاستسلامية الانهزامية التخاذلية ، هذه الدعوة التي تفزع من مواجهة الحقيقة الأبدية ، فتستسلم لليأس والحزن ، تحاول أن توجد نوعا من التعايش بين الواقع المفروض على الانسان أن يعيشه والحقيقة المرة التي تنتظره . ويتجلى هذا التعايش في نظرة توفيقية بين ما هو كائن وما سيكون ، إنها نظرة تدعو الى إسباغ صفة الواقعية على الأشياء ، فالحياة هذا الخضم المتماوج الذي ستكون نهايته الموت لا يحتاج الى التمرد او الرفض او مغالبة الواقع وتحسينه ، بل هناك علاج وحيد أو مسكن وحيد للتغلب على أزماته « تكاليفه » فبعد الثمانين لا نجد زهير إلا أن يسوق أقوالا ينظر اليها على انها حكمة ، إذ انها خبرة رجل قد عمر ، وهذه الخبر خلاصتها :

- ★ **المصـانعة**
- ★ **الكرم على قوم الرجل**
- ★ **الدفاع عن النفس وزرع القوّة**
- ★ **الصـراحة والصـدق**
- ★ **عـزّة النفـس .**

هذه الخبـرات التي تبـدو حكمـا ، وليست هي في حقيقة الامر إلا هروباً من واقع الحياة ، لأن النتيجة الحتمية لها هي الموت ، لذلك نجد زهيرا تفلت منه عبارة تفسر موقفه الحقيقي من الحياة انها « من يصانع » . المصانعة تكفل للانسان أن يتجنب بعض « تكاليف الحياة » . والغريب ان زهيرا يأتي بالمنظر القاتم مرة أخرى لأنه يمثل نتيجة المصارحة : « يضرس بأنياب ، ويوطأ بمنسم » . وبهذا المنظر الذي يذكرنا بالناقة التي تخبط حيث نجد هنا بعيرا ينهش ويمزق ، يكمم زهيرا الأفواه ويحجر على التعبير إلا في مصانعة لا تنحصر في المجاملة بل مصانعة فيها نفاق ورياء ، والهدف من كل ذلك ان يقضي الانسان مرحلة حياته سالما من المشقات « التكاليف » حتى يأتيه الموت وهو مستسلم له .

ومن أجل تدعيم هذه الفكرة التشاؤمية التي يطرحها يوجه زهير الشرط من ايجاب الى سلب لتتساوق مع فكرته المتنقلة من الحياة الى الموت ، وذلك بدلا من ان يكون العكس على أساس انه داعية او محب للسلام . فجملة الشرط التي هي جملة فعلية فعلها مضارع حاضر للأذهان بحركته المستمرة تكون عادة إيجابا ، أما الجواب فيأتي نقيضا لذلك المعنى ، انه يأتي سلبا وبذلك يجعل زهير قارئه أو سامعه لا يتوقع إلا الشر نقيضا للخير وتكون الصورة كالتالي :

من يعش ـــــــ) (ـــــــ يسأم
من يعمر ـــــــ) (ـــــــ يهرم
من يعص أطراف الزجاج ـــ) (ـــ يطيع العوالي
من هاب أسباب المنايا ـــــ) (ـــــ ينلنه
من يغترب ـــــ) (ـــــ يحسب عدوا صديقه

أما إذا لم تكن جملة الشرط الجملة الفعلية أيضا سلبية بالمعنى الصريح، فانه ينتقي ألفاظاً هي في معنى السلب تاركاً الألفاظ الايجابية التي تدل عليها مثل :

من يوف ـــــ) (ـــــ لا يذمم (بمعنى يمدح)
من يفض قلبه الى البر) (لا يتجمجم (بمعنى يطمئن)

هذا إضافة الى ان الشرط كله أحيانا يوجهه زهير وجهة تحقق ما يريد من مصانعة ومهادنة للحياة وليس لأن هذه الدعوة من أجل الخير للخير نفسه بل من أجل سلامة الانسان الذي يتبع خطة زهير :

من لا يصانع : يضرس
من يك ذا فضل ويبخل بفضله : على قومه يستغن عنه ويذمم
من لا يذد عن حوضه : يهدم

كما يلتزم زهير في هذه الأبيات أسلوب الشرط مستخدما أداة العاقل فيه (من) ولا يخالف ذلك الا (مهما) التي يجيء الشرط بالأداة (إن) بعدها من أجل تقرير الشرط وتكثيف الحكمة عن طريقه . إن استخدام (من) وتكرارها في الأبيات ، أمر يريد زهير أن يقرره ويثبته في الأذهان وكأنه لا مفر من صدق دعواه.

إن استخدام الشرط (من) عند زهير مقصود لأنه وجهه الوجهة التي يريد . إن ما يريده هو السلام الداخلي أي الاستسلام للواقع الخارجي ، فالكرم ليس خصلة محمودة في ذاتها بل لأن وراءه منفعة تجلب الرضا والطمأنينة للداخل . والدفاع عن النفس حتى يحفظ الانسان البقاء ، وكذلك إثبات القوة للآخرين حتى يتجنب شرورهم . والصراحة والصدق في المعاملة حتى لا يكون هناك ذم ولا خوف ولا شك ، وعزة النفس حتى لا يحدث السأم (عقدة زهير في آخر عمره) . بل لقد عبر زهير عن اخلاقية غير حميدة في قوله « ومن يغترب يحسب عدوا صديقه » ذلك لأن هذا الظن تطبيق فعلي للمصانعة التي ينادي بها زهير ، فحتى الصديق هو عدو في نظر زهير عندما يكون مغتربا مهما بلغت تلك الصداقة من قوة ومضى عليها من زمان . ويبدو ان الصداقة تخضع هي أيضا في نظر زهير للمصلحة والمنفعة .

إن زهيرا ليس صداميا ، انه رجل اكتفى من الحياة بما رآه فيها وبما غنمه منها ، لقد عاش ثمانين حولا ، وهو عمر طويل في زمن تغتال الرجال فيه المحن والحروب والثأرات . أما سر ذلك ، ولعل ذلك ما كان يقلق زهيراً، انه عاش يصانع الامور ، ويتظاهر بما ليس فيه ، ولكن في حكمة وذكاء حتى صار ذلك كالعادة له . لقد عاش يستغل الظروف كلها في سبيل خدمته . لقد عاش يمدح ثريا التصق به طوال حياته يغدق عليه المال وينعم عليه فينام هادئ البال مرتاح الضمير . ومن هنا جاء حرصه على العطاء وإلحاحه على معاني الكرم في ممدوحيه فمن ذلك قوله :

قد جعل المبتغون الخير في هرم
والسائلون الى أبوابه طرقا

وقوله :

تراه اذا ما جئته متهللا
كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وقوله :

فتى إن جئت مرتغبا اليه
قليل الوفر مجتديا حباني

ونتيجة لذلك ، لم يستطع إلا أن يختتم بحكمته تلك معلّقته لأنها عالقة في نفسه ولأنها أيضا صادفت مكانا مناسبا يعبر فيه عنها . لقد كان ذلك من زهير فيضا من اللاشعور لم يتمكن من قمعه وكبته

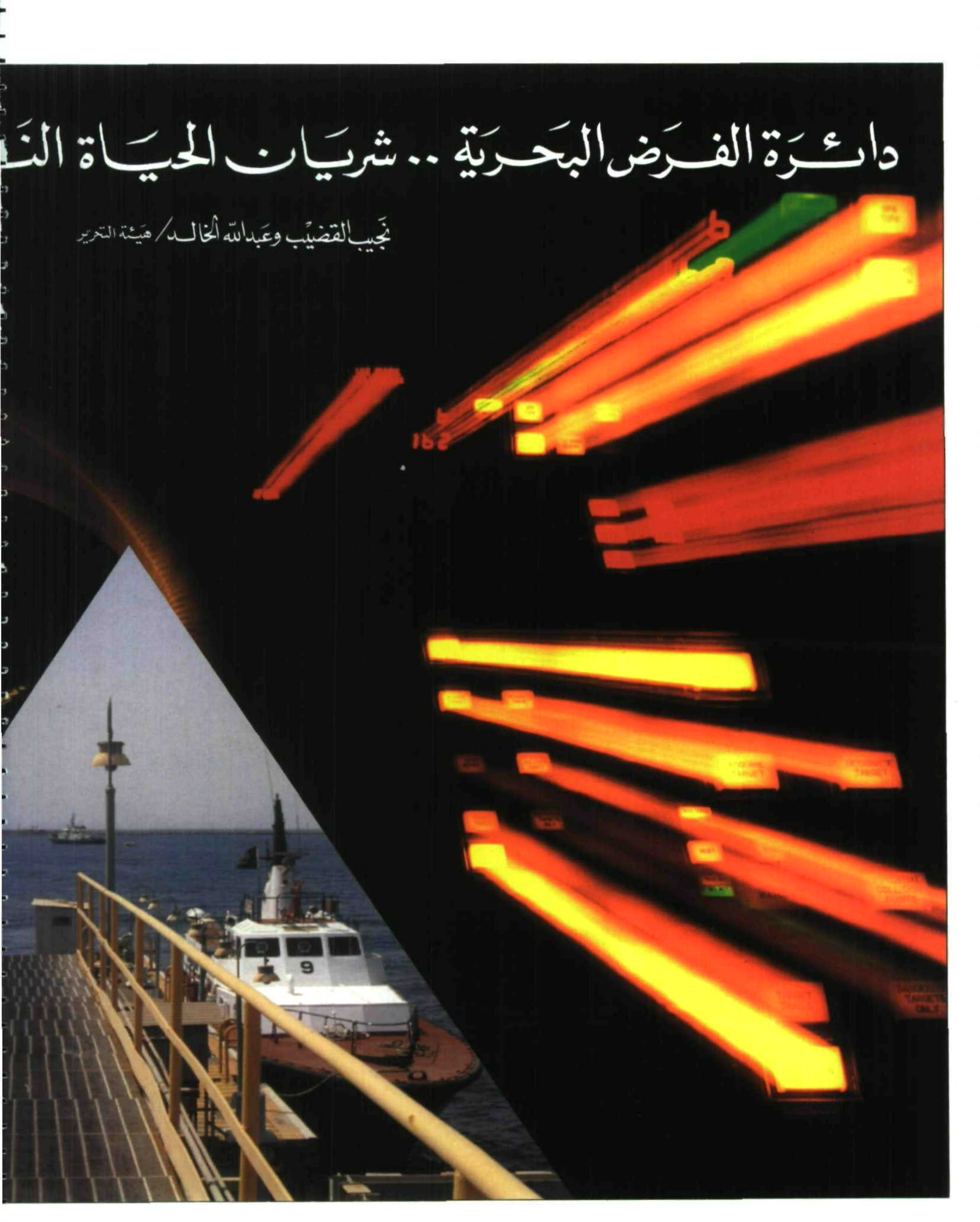
وناحية أخرى في هذه الأبيات الختامية للقصيدة ، هي انه اضافة الى المعاني والصور التي تتآزر جميعها في خلق ذلك المشهد القاتم للحياة ، تأتي الألفاظ مدعمة لهذه الرؤية . فهي : سئمت ، يسأم ، منايا ، خبط عشواء ، تصب ، تمت ، تخطيء ، يهرم ، عمي ، يضرس بأنياب ، يوطأ بمنسم ، يبخل ، يستغن عنه ، يذمم ، لا يذد ، يهدم يظلم ، ينلنه ، يعص ، يطيع العوالي ، يجمجم ، يغترب ، لا يكرم ، عدو . بل ان اختيار زهير للأفعال كان اختيارا واعيا ومقصودا اذ انها كلها تقريبا أفعال مضارعة . والهدف من ذلك أن يجعلها زهير أفعالا نابضة بالحياة تدل على ما يريد وكأنها واقعة فعلا . فوراء إنتقاء الألفاظ ووراء حركة الأفعال ، ووراء عرض كل ذلك في إطار الحكمة ، ظهر زهير لقارئه وسامعه على السواء داعية سلام مخفيا كل رغباته ونزواته وراء ظلال من الصور والتركيب .

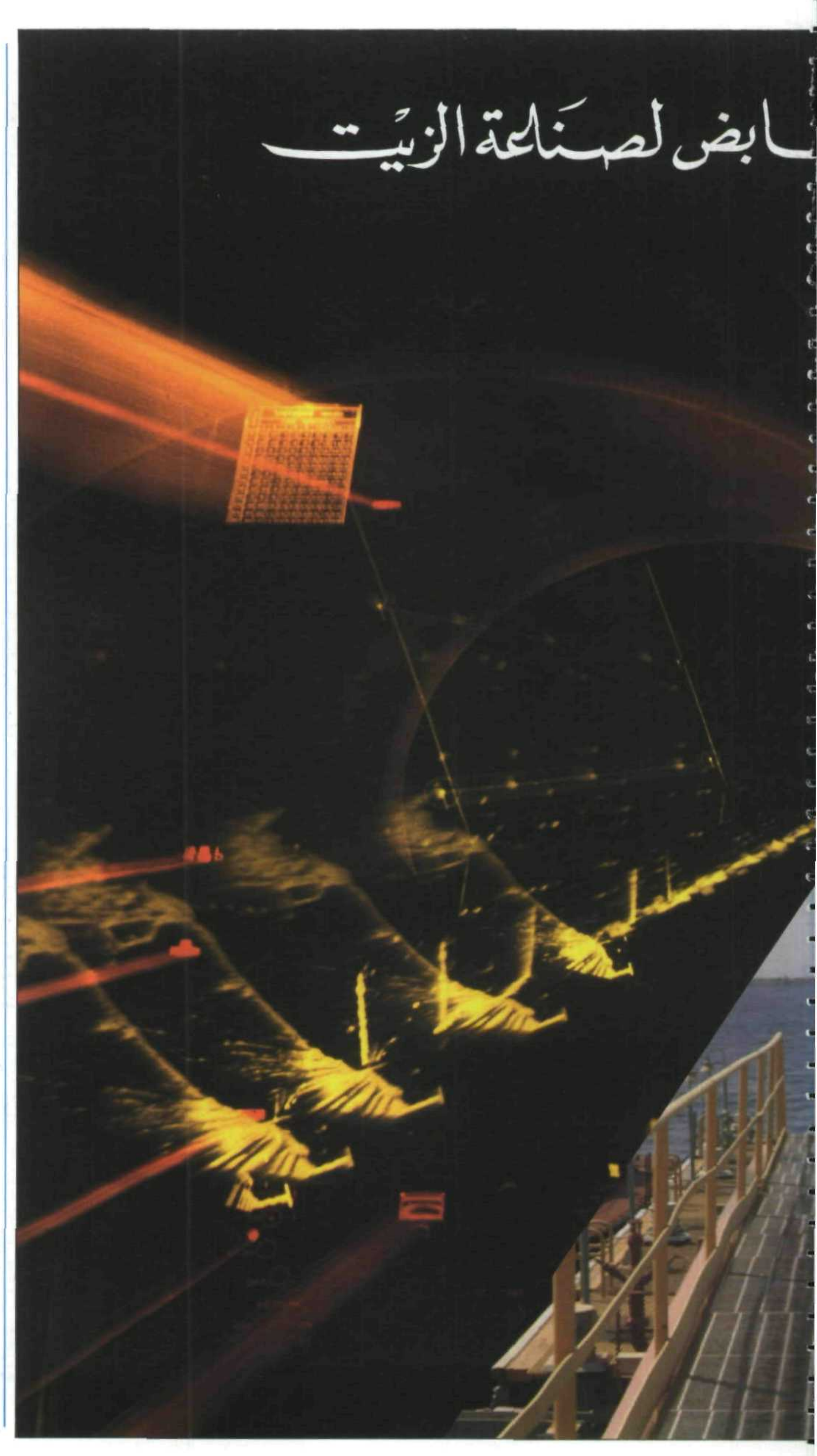
وبعد ، فلعل هذه النظرة التي قال بها زهير ، وهي نظرة لم تأت منه إلا في اخريات حياته كانت مسؤولة عن شيوع التشاؤم في الشعر العربي ، كما كانت مسؤولة عن ترديد أفكار رجل تمتع بالحياة على حساب غيره ، ودعا الناس الى ان يسلكوا منهجه مستسلمين لواقعهم راضين عنه ، بل حاول ان يقتل فيه روح التغيير والتجديد وغرس فيهم الرغبة في المنفعة الشخصية درأ لكل شر يأتي من الخارج حتى من قوم الانسان وأهله .

ومع ذلك ، يظل زهير بمعلقته وبمجمل قصائده الأخرى شاعرا مخلصا لفنه ومخلصا لآرائه ومعتقداته في الحياة والأحياء □

دائـرة الفـرض البحـرية .. شريان الحياة النـ

نجيب القضيب وعبدالله الخالـد/ هيئة التحرير





فجـأة وجدنا أنفسنا ــ ونحن نقوم بهذا الاستطلاع ــ أمام مجموعة مترابطة من الأعمال كنا نجهل الكثير عنها ، ربما لأننا كنا بعيدين الى حد ما عنها . فلم نكن نتصور ان اعمال شحن الزيت وتصديره تمر عبر سلسلة متصلة من العمليات تجند لها طاقات كبيرة وكفاءات فنية عالية كي تضمن انجاز تلك العمليات على الوجه الأكمل . ولكي نطلع القارىء على تلك المشاهدات قمنا باستطلاع عن الادارة العامة للفرض ، وهي الجهة المعنية بشحن الزيت وتصديره في ارامكو .

كان وصول الجيولوجيين الى الساحل الشرقي من المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥٢هـ الموافق ١٩٣٣م يمثل الانطلاقة الاولى لبدء أعمال التنقيب عن الزيت في المملكة ، كما ان وصول الناقلة « دي. جي. سكوفيلد » في ربيع الأول سنة ١٣٥٨هـ الموافق لشهر مايو ١٩٣٩م ايذانا بدخول المملكة السوق البترولية العالمية كدولة مصدرة للبترول .

فبعد ان تم اكتشاف الزيت بكميات تجارية في بئر الدمام رقم « ٧ » سنة ١٣٥٧هـ الموافق ١٩٣٨م بدأ بتصديره عن طريق فرضة الخبر عبر خط انابيب يبلغ قطره خمسة عشر سنتيمترا حيث كان ينقل بواسطة الصنادل الى معمل التكرير التابع لشركة نفط البحرين .

وبعد ان بدأت أعمال التوسع في الانتاج برزت حاجة الشركة الى وجود فرضة خاصة بها تتمكن خلالها من القيام بأعمال التخزين والتكرير والشحن ، حيث تم اختيار « رأس تنورة » لتكون فرضة الشركة الرئيسية للتصدير . ويتميز « الميناء » بموقعه المتوسط بين مناطق أعمال الشركة ، وبمياهه العميقة التي تستوعب ناقلات الزيت الكبيرة نسبيا ، وبقربه من منطقة الظهران التي كانت تمثل منطقة الانتاج الرئيسية آنذاك .

بعد ذلك بدأت الشركة بمد خط أنابيب لنقل الزيت الخام الى « الميناء » الجديد بقطر ٢٥ سنتيمترا ، ورافق ذلك انشاء المرافق الأخرى مثل ساحة الخزانات ومعمل التكرير .

ومنذ ذلك التاريخ بدأت دائرة الفرض بمزاولة اعمالها . ونظرا لما تمثله تلك الأعمال من أهمية للشركة ولصناعة الزيت في المملكة حيث تعتبر الشريان الرئيسي الذي يتدفق الزيت عبره من المملكة الى الأسواق البترولية في العالم الحر . فقد قامت « القافلة » بهذه الجولة في فرض التصدير للوقوف على نشاطات هذه الدائرة عن كثب .

الإدارة العامة للفرض

كانت هذه الادارة واحدة من الادارات التي واكبت البدايات الاولى لصناعة الزيت في ارامكو وشهدت ما شهدته هذه الصناعة من انجازات وتطورات كبيرة في مختلف المجالات . فلقد بدأت هذه الادارة بداية متواضعة تتناسب مع كمية التصدير التي كانت تصل الى حوالي ١٣٠٠٠ برميل في اليوم في ذلك الوقت .

وبمرور الزمن توسعت أعمال هذه الادارة نتيجة لازدياد أعمال الانتاج والتصدير في المملكة ، وتطوير الشركة لمعظم مرافقها . فبعد ان كانت خطط التطور تسير بخطى وئيدة حيث كانت مرافق الشحن تتكون من رصيف واحد يشتمل على اربعة مراس وساحة تضم بضعة خزانات تبلغ سعة اكبرها حجما ١٦٨ الف برميل ، ثم اضيف رصيف آخر الى الشمال من الرصيف السابق ويضم ستة مراس حسب قول الاستاذ « بداح مجدل القحطاني » ، مدير عام الادارة .

ودارت عجلة التطور فازدادت سعة الخزانات في الساحة الجنوبية الى ثلاثمائة الف ثم الى خمسمائة الف ثم الى ستمائة الف برميل ، وهكذا حتى وصلت الى مليون برميل من الزيت الخام ، ومليون ونصف المليون برميل لمادة «النفتا» . ولم يتوقف التطور عند هذا الحد ، فقد دفع ازدياد الطاقة التصديرية هذه الادارة الى استحداث ساحة الخزانات الشمالية التي كانت تضم حينذاك ستة خزانات ، أربعة منها بسعة مليون برميل للخزان الواحد واثنان بسعة مليون وربع المليون برميل لكل خزان .

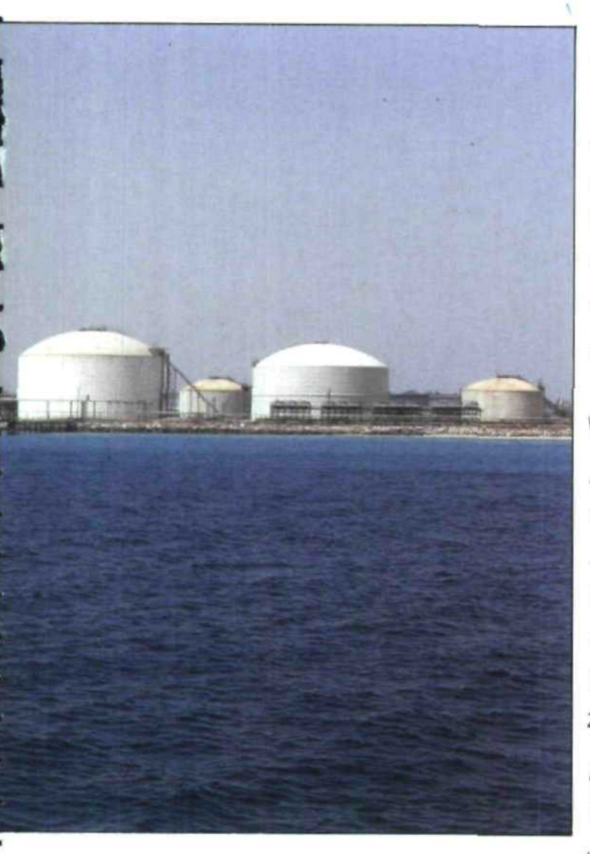
ونظرا لازدياد حجم الناقلات التي ترد هذه الفرضة ، فكرت ادارة الفرضة في اقامة جزر صناعية في المياه العميقة نسبيا بعيدا عن الساحل ، حيث انشئت في البداية جزيرتان تستوعب كل واحدة منهما ناقلتين ، وعلى الرغم من هذا التوسع فانه لم يكن يفي بالمتطلبات اذ ان عدد الناقلات التي تؤم الفرضة أخذ بالازدياد مما حدا بالادارة الى استحداث جزيرة صناعية ثالثة تلتها بعد ذلك بفترة جزيرة رابعة كانت أكبر حجما من سابقاتها وتستقبل ناقلتين في آن واحد .

وقد واجهت هذه الادارة امام هذا التوسع مشكلة ضحالة المياه في قناة الترحيل التي لم تكن مياهها كافية لابحار الناقلات العملاقة . الأمر الذي استدعى اقامة مرافق الشحن في سنة ١٣٩٤هـ الموافق سنة ١٩٧٤م والتي تقع الى الشمال من « رأس تنورة » ، والتي تتميز بعمق مياهها ، حيث انشئت فيها ساحة تضم ١٩ خزانا للزيت الخام منها أربعة عشر خزانا سعة الواحد منها مليون وربع المليون برميل ، في حين تبلغ سعة الخزان الواحد من الخمسة المتبقية مليون ونصف المليون برميل ، وهي من أكبر خزانات الزيت الخام في العالم .

وبما ان مرافق الشحن في الجعيمة تقع في مناطق مغمورة بالمياه فقد ارتأت الادارة بناء ستة مراس عائمة ذات رباط منفرد داخل مياه الجعيمة . وقد روعي في تصميم هذه المراسي ان تكون بعيدة عن بعضها البعض وذلك تلافيا للاخطار والكوارث المحتملة مثل الحريق والتسرب وكذلك لتسهيل مهمة دخول الناقلات وخروجها . من جانب آخر ، فقد روعي في انشاء مرافق الشحن في الجعيمة ادخال أحدث الأجهزة التكنولوجية المستخدمة في مرافق الشحن في العالم ، ولذلك نجدها تختلف عن مثيلاتها في رأس تنورة التي سبقتها في الحقبة الزمنية ، والتي كانت تمثل في وقتها ايضا جانبا من جوانب التكنولوجيا المتطورة التي كانت مستخدمة في تلك الفترة . وتتوزع أعمال الادارة العامة للفرضة بين اختصاصات عدة تتمثل في الادارات والاقسام التابعة لها ومن أهمها :

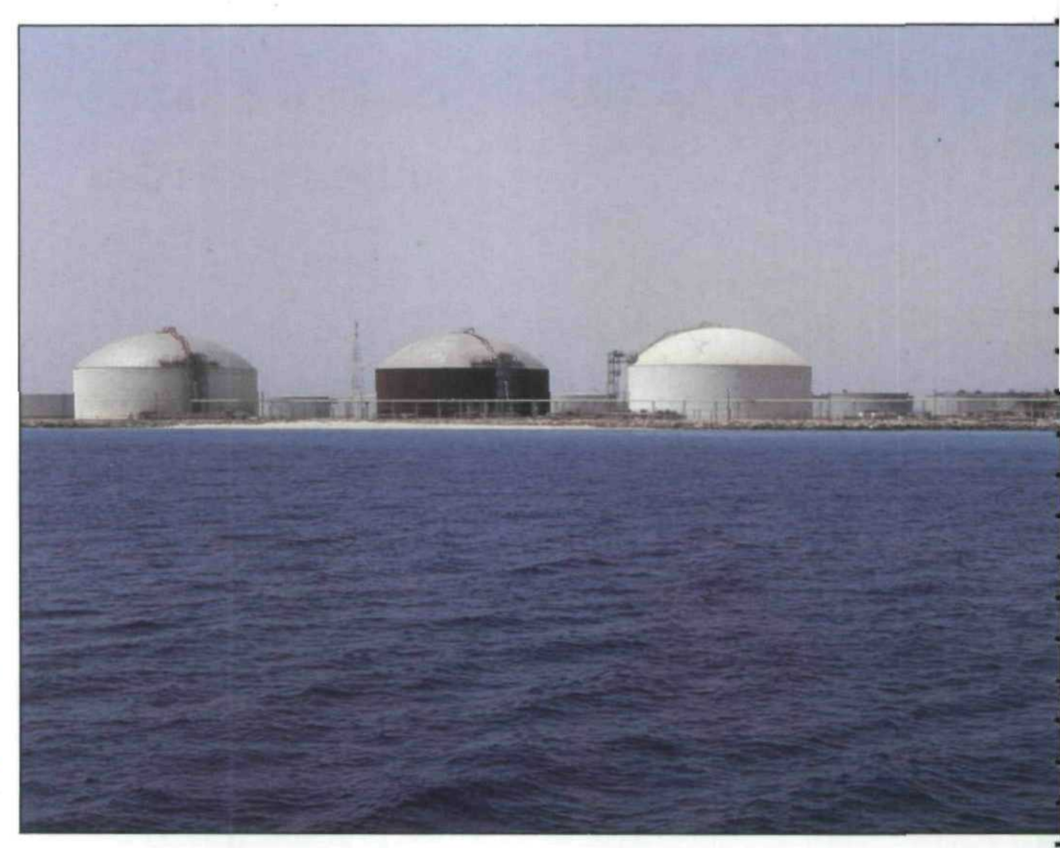
إدارة أعمال الفرض

لما كانت أرامكو واحدة من أكبر



الشركات المنتجة للزيت في العالم ، فان عمليات تصدير الزيت الخام والمشتقات البترولية تعتبر واحدة من أهم الأعمال بالنسبة لشركة من هذا النوع . وتلعب هذه الادارة دورا بارزا في تلك الأعمال . وتعود الانطلاقة الاولى لأعمال هذه الادارة الى ١١ ربيع الاول ١٣٥٨هـ الموافق ١ مايو ١٩٣٩م عندما أدار جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز الصمام ايذانا ببدء عملية شحن أول ناقلة بالزيت السعودي تؤم فرضة رأس تنورة ، وهي الناقلة « د. جي. سكوفليد » في احتفال كبير .

واذا ما حاولنا التعرف الى عملية الشحن والعمليات المرافقة لها نجد انها تبدأ من استقبال الزيت الخام والمشتقات البترولية الواردة من معامل التكرير وسوائل الغاز الطبيعي ، حيث يجرى تخزينها في خزانات ضخمة حسب انواعها ، واجراء بعض مراحل المعالجة عليها مثل ازالة الماء العالق بالزيت الخام عن طريق ترسيبه في قاع الخزانات ثم سحبه والتخلص منه ، ومن تلك المراحل ايضا حفظ غاز البترول السائل في درجات حرارة مناسبة ، فمثلا غاز البروبان يحفظ تحت حرارة



١ ــ خزانات البترول المعد للتصدير تعانق شواطىء الخليج .

٢ ــ اثنان من قوارب السحب يقومان بإرساء ناقلة بترولية في المكان المقرر لها .

مقدارها ٤٥ درجة فرنهايت تحت الصفر ، بينما يتم حفظ غاز البوتان تحت حرارة مقدارها ٢٨ درجة فرنهايت .

وتتصل بالخزانات خطوط نقل الزيت التي توصل تلك الخزانات بمرافق التحميل مثل الارصفة والجزر الصناعية والمراسي . ويتم ضخ الزيت ومشتقاته عبر تلك الانابيب بواسطة مضخات ضخمة يجري تشغيلها عن طريق غرف للمراقبة والتحكم تحتوي على عدادات لقياس نسبة التدفق والضغط والحرارة .

وتبدأ عملية الشحن بالتنسيق بين هذه الادارة وادارة تخطيط وتنظيم توريد الزيت في الظهران وفروع وزارة البترول والثروة المعدنية في المنطقة والمؤسسة العامة للبترول والمعادن « بترومين » وبعض الجهات الأخرى التي لها علاقة بهذه العملية .

فعندما تصل الناقلة الى الموانىء يقوم قسم الارشاد البحري التابع لهذه الادارة بمتابعتها واجراء الاتصالات اللازمة معها ، ومن ثم يترك أحد مرشدي السفن القيام بارشاد الناقلة الى منصة التحميل التي تم تحديدها لها ، وترافق الناقلة قوارب السحب التي تساعد في ارسائها . وقبل ان تبدأ عملية الضخ يقوم مفتشو السلامة في الادارة بالصعود الى ظهر الناقلة للتأكد من استيفائها لشروط السلامة الواجب توفرها في كل ناقلة من هذا النوع . وفي حال عدم توفر بعض الشروط ، يقوم اؤلئك المفتشون بتقديم توصياتهم للناقلة ويتم حفظ ذلك في السجلات الخاصة بكل ناقلة تؤم الفرضة ، بحيث لا يسمح مستقبلا لأي ناقلة بالرسو ثانية ما لم تكن قد استوفت الشروط الواجب توفرها حسب أنظمة حكومة المملكة العربية السعودية .

وأثناء رسو الناقلة قرب منصة التحميل ، تلزم الناقلة بابقاء محركاتها في وضع التشغيل لكي تكون جاهزة لمغادرة الرصيف في اقصر وقت ممكن عند حدوث أي طارىء . ولا يسمح كذلك لأي ناقلة باجراء الاصلاحات التي قد تعرقل تلك العملية . ويشترط ان تكون حبال الناقلة في الجهة المعاكسة للرصيف وذلك لتسهيل عملية قطرها واخراجها من الموانىء .

بعد ذلك تبدأ عملية الشحن حيث يتم ربط انابيب التحميل في الناقلة الى خطوط جريان الزيت القادمة من الخزانات وتتم عملية الشحن هذه تبعا للاتفاق الذي تم مسبقا بين الشركة والناقلة ، وذلك من حيث الكمية والنوعية والمواصفات الأخرى .

ويرافق عملية الشحن عملية « القياس » حيث يتم التأكد من الكمية المطلوبة وتطابقها بين عدادات الفرضة والعدادات التي على الناقلة ، وفي حال وجود فروق ملموسة يجري التأكد من ذلك عن طريق مفتشي البترول ، حيث يصعد مفتشان احدهما من قبل الشركة ، والآخر من قبل وزارة البترول والثروة المعدنية ، الى الناقلة وذلك للتأكد من الأسباب التي دعت الى وجود تلك الفروقات .

وفي حال التوصل الى اتفاق بشأن ذلك يتم التوقيع على الاوراق الرسمية من قبل الطرفين ، ثم تغادر الناقلة الفرضة ، حيث تتم متابعتها الى حين مغادرة المياه الاقليمية للمملكة .

وقد لا تتم عمليات التحميل كاملة

١



٢



في فرضة رأس تنورة وخصوصا بالنسبة للناقلات العملاقة اذ يجري تحميل بعض تلك الناقلات جزئيا في فرضة رأس تنورة ثم ترسل الى فرضة الجعيمة لاستكمال حمولتها . واحيانا ترد الى الفرضة بعض الناقلات المحملة جزئيا بالزيت من أحد موانىء الخليج العربي لاستكمال حمولتها من الزيت السعودي .

ومن الجدير بالذكر ان عمليات الشحن في فرضة الجعيمة لا تتم مباشرة بين ساحة الخزانات والناقلة اذ تجرى تلك العمليات عبر منصة التحميل « Platform » التي تضم غرفا للمراقبة والتحكم والقياس بالاضافة الى مفتشي الشركة ووزارة البترول والثروة المعدنية ، وهي عبارة عن منصة ثابتة تبعد عن الساحل حوالي اثني عشر كيلومترا .

ومن المهام الأخرى التي تقوم بها هذه الادارة هي اجراء أعمال مراقبة التلوث عن طريق القيام بجولات استطلاعية يومية بطائرات الهليوكوبتر للتأكد من عدم القاء الناقلات الموجودة في فرضتي رأس تنورة والجعيمة فضلاتها في المياه الاقليمية ، ولاكتشاف التسرب الذي قد يحدث في انابيب ضخ الزيت وابلاغ الجهات الرسمية المسؤولة عن ذلك ، وكذلك القيام بالتنسيق والتعاون مع ادارة البحرية في الشركة لمكافحة ذلك التلوث .

وتضم هذه الادارة ٧٣٥ موظفا منهم ٥٩٥ من السعوديين أي بنسبة ٨١٪ ، ويكون العمل في معظم اقسام هذه الادارة على مدار الساعة ، حيث يعمل المشغلون وموظفو الارشاد البحري بنظام النوبات .

كان ذلك عرضا سريعا لمجمل المهام التي تقوم بها ادارة أعمال الفرض كما حدثنا عنها مديرها الاستاذ علي أحمد المحارب ، والذي اشاد في ختام حديثه بتطور مستوى السلامة في الفرضة .

إدارة الصيانة

لا شك ان اعمالا كبيرة كتلك التي تقوم بها ادارة أعمال الفرض تحتاج الى طاقم صيانة متكامل يكون بمثابة السند المتين للقيام بمهام واعباء المحافظة على ديمومة الآلات والمعدات المستعملة من قبل ادارة الاعمال بصورة سليمة تضمن انتاجية متكاملة وتؤدي مهامها بالشكل المطلوب .

فهذه الادارة يقع على عاتقها صيانة الانابيب الممتدة على اليابسة وفي المناطق المغمورة ، وكذلك صيانة الآلات والأجهزة الدقيقة كتلك المستخدمة في غرف المراقبة ، وصيانة المضخات واجراء جميع أعمال الصيانة الدورية منها والوقتية . فهناك ـــ مثلا ـــ برنامج صيانة وقائية مستمر يخضع لخطة عمل مدروسة ومحدودة ، وهذا من شأنه ان يخفض نسبة الأعطال الكبيرة التي قد تنجم من جراء استمرارية استخدام المعدات دون القيام بمثل تلك الصيانة ، والتي قد تؤدي الى اضرار كامل بتلك المعدات . وعادة تجرى أعمال الصيانة الدورية خلال أوقات لا تؤثر على مجمل سير الاعمال .





٣

---

١ ـــ ناقلة راسية في الفرضة .

٢ ـــ غرفة المراقبة والتحكم، تبدو وكأنها خلية نحل .

٣ ـــ موظف الإرساء يربط حبال إحدى الناقلات .



عملية ربط أذرع التحميل بخزان الناقلة .

الأساتذة بداح القحطاني ، علي المحارب وخالد النفيسي يتدارسون بعض جوانب العمل اليومي .

ويبلـغ عدد العاملين في هـذه الادارة ١٠١٥ موظفا منهم ٧٣٢ من السعوديين أي بنسبة ٧٢٪ ، وهذا العدد يفوق عدد العاملين في ادارة أعمال الفرضة ، لأن أعمال الصيانة أكثر تعقيدا من أعمال التشغيل وتحتاج الى الكثير من المهارات الفنية في مجالات عديدة . فعلى سبيل المثال ، نجـد ان أعمـال الصيانة في المناطـق المغمورة تشمل الجـزر الصناعيـة ومنصـات التحميـل والمراسي ذات الربـاط المنفـرد وخطوط الانابيـب الممتـدة تحـت المياه ، مما يستدعـي تعاون هـذه الادارة مع ادارة البحرية لامدادها بقوارب الصيانة المطلوبة ، والتي يتم تحديد عددها بناء على دراسات مسبقة تعدها ادارة الصيانة وفقا لأعمال الصيانة التي تتوقع القيام بها سنويا .

ولعل من أكثر أعمال الصيانة تعقيدا تلك التي تتعلق بصيانة المراسي ذات الرباط المنفرد وخطوط الانابيب الممتدة لها ، اذ يتطلب ذلك تعاون العديد من الادارات في هذا المجال ، مثل ادارة البحرية التي تقوم بتوفير الغواصين وادارة الانتاج التي تأخذ على عاتقها توفير الرافعات الضخمة التي تستدعيها عملية رفع الانابيب الكبيرة لأجراء أعمال الصيانة عليها واعادتها ثانية ، وكذلك التعاون مع ادارة الوقاية الكاثودية في مجال اجراء أعمال الوقاية من التآكل لخطوط الانابيب وذلك عن طريق تمرير شحنات كهربائية في تلك الخطوط لمنع التأكسد الذي يؤدي الى تآكلها .

وقـد تستعين الادارة فـي القيـام ببعض أعمال الصيانة بمقاولين محليين ، ومن تلك الاعمال القيام بصيانة خزانات الزيت وسوائل الغاز الطبيعي وما يتبع ذلك من اجراء أعمال الفحص والصيانة الدورية لبعض المرافق المتعلقة بذلك ، ويرجع السبب في ذلك على حد قول الاستاذ خالد عبدالرزاق النفيسي مدير ادارة الصيانة الى الحاجـة لعـدد كبـير من العاملين الذين لا تستطيع الادارة توفيرهم ، وكذلك لتباعد فترات القيام بمثل تلك الاعمال مما لا يستدعي توفر موظفين منتظمين يعهد لهم القيام بها . ومع هذا فالادارة تسعى دائما الى استقطاب السعوديين الاكفاء لأداء الاعمال المتشعبة التي تضطلع بها هذه الادارة .

وتتم عملية الاستقطاب هذه عن طريق

برامج التوظيف الصيفية لطلاب الدراسة الجامعية وخريجي المدارس الثانوية ، حيث تسعى الادارة جاهدة لتعريفهم بطبيعة أعمالها والفرص المتاحة فيها والمزايا التي يحصل عليها الموظف في ارامكو ، وتحاول هذه الادارة استغلال تلك الفرصة استغلالا كاملا عن طريق برامج معدة مسبقا يتمكن طالب الصيف خلالها من مزاولة أعمال تعود بالنفع عليه وعلى الادارة .

ولمواكبة التطور التقني الذي تشهده ارامكو عامة والادارة العامة للفرض خاصة فقد شرعت ادارة الصيانة في استخدام الحاسب الآلي في مختلف أعمالها ومن ضمنها استخدامه في رصد المواد وقطع الغيار والأجهزة المتوفرة في الادارة وكذلك استخدامه في مجال تنفيذ طلبات الصيانة حسب جدول الاولويات ، وكذلك في متابعة نشاطات الموظفين وبرامج التدريب المعدة لهم .

وتستفيد الادارة ايضا من الحاسب الآلي في القيام باعمال الفحص للمعدات الثقيلة والدقيقة والتي تحتاج الى متابعة مستمرة لاكتشاف مواضع الخلل قبل ان يتفاقم مما قد يؤدي الى عطل كامل يتطلب استبدال تلك المعدات . وتستخدم لهذا الغرض سيارات مجهزة بالحاسب الآلي يجري استخدامها لأغراض الاكتشاف المسبق لتلك الاعطال ، أو بعد وقوعها .

الأقسام الأخرى

ويتبع ادارة أعمال الفرضة قسمان مساندان رئيسيان يلعبان دورا مهما في دعم أعمال هذه الادارة وتقديم كافة الخدمات المساندة لها وهذان القسمان هما :

قسم التخطيط والبرامج

ويضم هذا القسم مجموعة تقوم بالتنسيق بين ادارة الفرضة وبقية ادارات الشركة ، في تسيير الأعمال المتعلقة بالنواحي المالية كالميزانية — مثلا — وكذلك القيام بتوفير المعدات المساندة والتخطيط لاحتياجات الادارة العامة للفرض من الأيدي العاملة . كما يؤدي هذا القسم ايضا مهام أخرى حيوية تتعلق بمراقبة المصروفات وتدقيق الحسابات ، والأشراف على ابرام عقود المقاولات . كما انه يقوم بالتخطيط لبرامج التدريب خارج الادارة العامة للفرض ، سواء داخل ارامكو أو خارجها ، بما في ذلك التخطيط لبرامج الابتعاث للدراسة خارج المملكة .

ويمارس هذا القسم مهمة الأشراف على استخدام أجهزة الحاسب الآلي الشخصي في مختلف الأقسام التابعة للدائرة . كما انه يقدم جميع الأعمال المساندة الخاصة بالنقل والمواصلات وعمل الدراسات اللازمة لبرامج الادارة عامة .

قسم الهندسة

تتركز أعمال هذا القسم على ثلاث مهام رئيسية هي :

★ تقديم الخبرات والمساندة الهندسية التي من شأنها مساعدة ادارة أعمال الفرضة في حل المشاكل اليومية وتحسين الاداء ورفع كفاءته لتقليل مصاريف الصيانة .

★ القيام بأعمال المتابعة والتنسيق مع الادارات الأخرى في الشركة وذلك من أجل متابعة المشاريع ودراسة التصاميم الهندسية المتعلقة بمشاريع الادارة العامة للفرض .

★ التفتيش على المنشآت والمشاريع والأعمال الانشائية التابعة للادارة العامة للفرض والتي يقوم بها المقاولون لحساب الادارة ، وذلك للتأكد من مطابقتها للمواصفات الهندسية الخاصة بالشركة .

التدريب

تمشيا مع تنامي الأعمال التي تقوم بها ارامكو في المجالات المختلفة ، أخذ التدريب يحظى باهتمام المسؤولين في الشركة ، وقد تمثل ذلك الاهتمام في قيام ارامكو بانشاء بعض الادارات التي تتولى شؤون التدريب ، وذلك للتخطيط له والأشراف عليه . كما ان هناك بعض الادارات التي توجد بها وحدة للتدريب خاصة بها توجهها وفق احتياجاتها الضرورية ، ومن تلك الادارات ادارة أعمال الفرض وادارة صيانتها .

وتأتي أهمية هاتين الوحدتين من أهمية رأس تنورة والجعيمة حيث تعتبران من أهم مرافق تصدير الزيت وسوائل الغاز الطبيعي في المملكة وأكثرها تطورا ولذا ، يتوفر فيهما أوسع مجالات التدريب وأفضلها . ويقول الاستاذ « علي أحمد المحارب » مدير ادارة أعمال الفرض : لقد بدىء العمل بانشاء وحدة التدريب على أعمال الفرض منذ عام ١٩٧٩م نظرا لوجود الحاجة الماسة لها . ثم أخذت هذه الوحدة بالتطور شيئا فشيئا مع تطور وتوسع الأعمال في كافة النواحي ، الى ان وصلت الى شكلها الحالي حيث اصبح معظم القائمين عليها سواء من ناحية الاعداد أو الاشراف أو



التدريب والتدريس من الشباب السعوديين، وهذه حقيقة نفتخر ونعتز بها. وقد كانت هذه الوحدة في مبان متنقلة صغيرة لا تفي بالغـرض. وفي يونيو من عام ١٩٨٣م تم الانتقال الى المبنى الجديد الذي يشغل مساحة قدرها ٦٠٠٠ قدم مربع، يوجد فيها عشرة فصول دراسية وعدد من مكاتب الموظفين وغرفة اجتماعات.

ويستطرد الاستاذ علي المحارب قائلا: ان هذا المبنى كان ولا شك ثمرة التوسعات المستمرة التي طرأت على هذه الوحدة وهو يوفر وسائل تدريبية أفضل، كما انه يهيء جوا دراسيا أحسن.

ومن خلال الجولة السريعة التي قمنا بها المحاكاة الواقع قرب مبنى الوحدة أو في مواقع العمل، حيث يرسل المتدربون الى هناك.

ونتيجة لأهمية العمل في ادارة الفرض ودقته فان برامج التدريب قد تمتد لفترة ثلاث سنوات أو أكثر. فحين يلتحق المتدرب بهذه الوحدة، كما يقول السيد «أحمد السليس» مساعد رئيس الوحدة، يتم تعريفه بأرامكو وطبيعة العمل بهذه الادارة، بعد ذلك تقدم له مجموعة متكاملة من حصص السلامة، سواء كانت السلامة الشخصية أو سلامة المعدات، كذلك حصص في الاسعافات الأولية واطفاء الحرائق، والمعدات التي تستخدم في اطفائها، واخيرا طرق وقواعد السلامة المتبعة في الوحدة. وبالاضافة الى ما تقدم، يعطى فكرة عامة عن ذلك يعود الى وحدة التدريب ثانية ليواصل دراسته على أعمال الزيت والغاز الأولية لمدة اثني عشر اسبوعا، وبعدها يعود الى مواقع العمل لتطبيق دراسته النظرية. وبعد اكتمال هذه المرحلة، يكون المتدرب قد أنهى السنة الاولى وألم بالاساليب النظرية والعملية. كما يتم تقييمه من قبل الادارة قبل بدء المرحلة الثانية من التدريب، والتي تشتمل على توجيهه الى أحد الأعمال الرئيسية التي سيزاولها في المستقبل، وتتمثل هذه الأعمال بقسم سوائل الغاز الطبيعي «البروبان والبوتان» وقسم أعمال الزيت في الفرضة والقسم الأخير الذي يشمل الجعيمة.

فاذا حقق المتدرب نجاحا خلال سنته



للتعرف الى البرامج التي تقدمها هذه الوحدة، التقينا الاستاذ «رحيل الحجيلي»، رئيس وحدة التدريب في ادارة أعمال الفرض الذي حدثنا عن تلك البرامج قائلا: «ان هذه الوحدة تقدم برامج كثيرة ومتشعبة تشتمل على سلسلة منتظمة من المحاضرات النظرية والعملية، يتم الجزء النظري منها داخل فصول الدراسة، أما الجزء العملي فيجري على جهاز المتدرب معلومات عامة عن منع الخسائر والرواتب وأعمال الزيت وتاريخه والتنظيم الاداري في ارامكو. كل ذلك يتم خلال الاسابيع الخمسة الاولى.

وبعد هذه المرحلة، كما يقول رئيس الوحدة، يرسل المتدرب الى مواقع العمل لمدة ستة اسابيع ليتعرف الى طبيعته وكيفية ادائه، من خلال نوبات العمل المختلفة. وبعد أخذه الأولى يواصل تدريبه ليصبح مشغلا في الفرضة إما على اليابسة أو في الجزر الاصطناعية داخل البحر. أما اذا فشل المتدرب فيتحول الى أحد الأعمال الأخرى مثل أعمال الارساء أو القياس. وتستغرق مرحلة التدريب الأولى مدة ثلاث سنوات. أما المرحلة الثانية فتمتد أربعة وعشرين أسبوعاً».

ويضيف السيد رئيس الوحدة قائـلا:

« ان أعمال التدريب تشمل تخصصات مختلفة ، منها برنامج للمشغلين في الجزر وفي ساحة خزانات معمل التكرير والفرضة سواء كان ذلك في رأس تنورة أو الجعيمة ، وغيرها من البرامج التي لها علاقة بطبيعة العمل .

وامتدادا مع الدروس النظرية ، يجرى التدريب العملي على جهاز المحاكاة الواقع قرب مبنى الوحدة ، وهو صورة مصغرة من الخزانات التي تملأ بالمياه بدل الزيت ويكون ذلك التدريب على أعمال التشغيل أو القياس الذي يشمل الضغط والحرارة وكمية الزيت . هذا بالاضافة الى التدريب على مكافحة الحرائق ، واسلوب التصرف في حال حدوث الاعطال أو الكوارث .

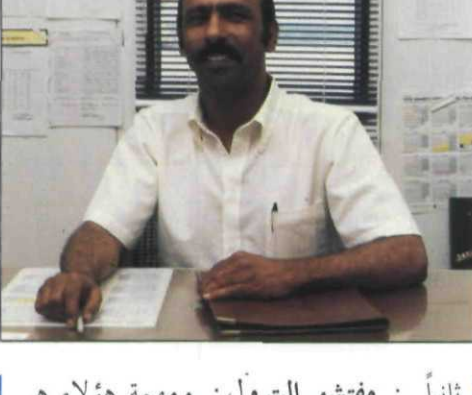
ويستطرد السيد رئيس الوحدة قائلا : اننا نتبع أساليب دقيقة في توصيل المعلومات للمتدربين ، كما نتحقق من مدى استيعاب المتدرب لها ، ويجري ذلك من خلال اختبار نظري وعملي من قبل المدرسين في الوحدة وكذلك من قبل المشرفين في مواقع العمل ، وآخرين من ادارة التدريب .

وقد استطاعت هذه الوحدة ان تعد خلال السنوات الماضية أكثر من ٤٠٠ من الشباب السعوديين الذين يستطيعون القيام بمختلف المهام الخاصة بأعمال الفرض . واننا نطمع ان نواصل تقديم هذا البرنامج لسد الاحتياجات المتنامية بحيث يصبح جميع المشغلين في الفرضة من السعوديين خلال هذا العام . وذلك بعد ان تمكنا من سعودة جهاز التدريب الذي يتكون من ٢٣ مدرباً .

ولم يتوقف التدريب في هذه الوحدة عند هذه الحدود بل تجاوزها الى استحداث برامج جديدة تشمل :

أولاً : أعمال رؤساء النوبات، الذين يتم اختيارهم من بين أفضل المشغلين ويخضعون لتدريب مكثف في مجال التشغيل لمدة سنتين ، هذا بالاضافة الى الحاقهم بدورات تدريبية على الاشراف وذلك في مراكز التدريب على الادارة في مناطق أعمال ارامكو الرئيسية .

٢



ثانياً : **مفتشو البترول** : ومهمة هؤلاء هي القيام باعمال المطابقة بين كمية الزيت التي تم شحنها من الفرضة والكمية التي تم تسلمها على ظهر الناقلة ، وذلك في حال حدوث أي اختلاف بين الكمية المرسلة والكمية التي تم تسليمها . وهذه المهمة تتطلب كثيرا من الخبرة والدراية ومعرفة قياسات الأحجام ، اذ ان أي خطأ قد يؤدي الى خسائر مادية فادحة .

ثالثاً : **أخصائيو التحليل** : ويعمل هؤلاء في مختبرات الزيت التابعة للفرضة والموجودة في مرافق الشحن كافة ، ويقوم هؤلاء الاخصائيون بأعمال قياس كميات الملح والرواسب والكثافة النوعية للزيت ومدى تشبعه بالمياه ، وذلك للتأكد من مطابقته للمواصفات التي يضعها المشتري .

أما بالنسبة للموظفين الجامعيين من السعوديين في هذه الادارة فانهم يلحقون ببرنامج تطوير الكفاءات الذي يستغرق ثلاث سنوات يتلقى الموظف الجامعي الجديد خلاله

٤



١ ــ شاشة الرادار التي يتم من خلالها مراقبة حركة الناقلات وارشادها .

٢ ــ رحيل الحجيلي أحد الشبان السعوديين المسؤولين عن التدريب في الفرض .

٣ ــ شباب سعوديون يتلقون التدريب النظري .

٤ ــ التدريب العملي على أجهزة المحاكاة .

تدريبا مكثفا على أعمال الادارة من خلال تنقله بين أقسامها المختلفة وعمله تحت اشراف العاملين معه من ذوي الخبرة والكفاءة . وخلال هذه الفترة ، تتاح له فرصة حضور الدورات الفنية والادارية والعمل مع الشركات المتخصصة في أعمال الزيت خارج المملكة . مما يتيح له فرصة الاطلاع على التكنولوجيا المتقدمة الخاصة بصناعة الزيت والغاز واكتساب الخبرات العلمية والفنية المتعلقة بعمله .

وتسعى الادارة جاهدة للاستفادة مما لديها من الشباب الاكفاء وذلك باتاحة الفرصة لهم لمواصلة دراستهم الجامعية والحصول على شهادة متخصصة داخل المملكة وخارجها . ويذكر الاستاذ علي المحارب مدير الادارة بأن لدى الادارة الآن ١٦ مبتعثا خارج المملكة للحصول على درجة البكالوريوس في اختصاصات عديدة ومبتعث واحد للحصول على درجة الماجستير . كما ان هناك اربعة مبتعثين يدرسون في جامعات المملكة وتواصلا مع التدريب على أعمال التشغيل يأتي التدريب على أعمال الصيانة حلقة مكملة تسعى دائرة الفرضة على توفيره بقصد رفع كفاءة العاملين فيها وتوفير الكفاءات الوطنية القادرة على القيام بأعمال صيانة المرافق التابعة لها بكفاءة ودقة .

ولا تختلف برامج التدريب على الصيانة عن مثيلاتها في أعمال التشغيل ، حيث انهما يسيران في خطين متوازيين . اذ يتم اعداد الفنيين والكهربائيين والميكانيكيين الذين تقع على عاتقهم مهمة صيانة معظم مرافق الفرض والمرافق الأخرى المساندة مثل شبكات الكهرباء وخطوط المياه . فعندما يلتحق المتدرب بادارة الصيانة يتلقى المعلومات التعريفية نفسها التي يتلقاها زميله الملتحق بادارة التشغيل ، ثم يخضع لبرنامج يمتد لفترة تتراوح بين السنتين والثلاث سنوات . حيث يتلقى في السنة الاولى تدريبا نظريا وعمليا كما يتم الحاقه بمراكز التدريب الصناعي لدراسة اللغة الانكليزية والرياضيات والعلوم الأخرى ذات العلاقة ، وفي ذات الوقت يتلقى تدريبا على رأس العمل في ادارة الصيانة في حقول الآلات الدقيقة والكهرباء والميكانيكا وتشكيل المعادن . وفي الفترة الثانية التي تمتد من سنة الى



موظفو الشحن يتفحصون فتحة ذراع التحميل .

خطوط أنابيب البترول التي تمتد بين الخزانات والرصيف .

أذرعة التحميل خلال توصيلها بخزانات الناقلة .





سنتين يبدأ المتدرب بالحصول على معلومات أكثر تخصصا تتمثل بالنسبة للعاملين على الأجهزة الدقيقة بدراسة التصاميم والقياسات والالكترونيات والتوصيلات. وبالنسبة للكهربائيين بدراسة الدوائر الكهربائية والاسلاك والاضاءة والكوابل الارضية. اما فيما يخص الميكانيكيين فيقومون بدراسة العتلات ومولدات الطاقة والصيانة الوقائية. في حين يتلقى العاملون على تشكيل المعادن المعلومات الأساسية في التصاميم واللحام والتجميع والالواح المعدنية. وبعد المرحلة الابتدائية يتدرج الملتحقون ببرنامج التدريب على الصيانة في مراحل متقدمة أكثر تخصصا في المجالات الرئيسية السالفة الذكر.

السلامة

« ان السلامة عنصر أساسي لا يقتصر على مكان وزمان محددين ». هذه هي النظرة السائدة في ارامكو بصفتها واحدة من الشركات التي تولي أمور السلامة كل اهتمام، وتجند لها كافة الامكانات، ولذلك نراها تحث العاملين فيها على الالتزام بشروط وقواعد السلامة اينما كانوا، وتقيم المسابقات بين اداراتها المختلفة وتخصص للفائزين جوائز قيمة. وقد بدأت هذه السياسة تؤتي ثمارها، حيث اتضح ذلك في المعدلات المرتفعة لسجلات السلامة ومنع الخسائر في الادارات التي تتطلب أعمالها الكثير من الحيطة والحذر والالمام الكامل بمتطلبات وشروط السلامة.

وقد تزامن قيامنا بهذا الاستطلاع عن الادارة العامة للفرض مع حصولها على جائزة السلامة بعد انهاء أربعة ملايين ساعة عمل دون حدوث اصابة صناعية مقعدة أو حادة للنشاط، وذلك خلال الفترة الممتدة من ٢٦ اكتوبر من عام ١٩٨٤م الى ١٣ يناير ١٩٨٥م. والجدير بالذكر ان سجل هذه الدائرة قد سجل تقدما في انخفاض عدد الحوادث بنسبة ٨٤٪ في عام ١٩٨٤م قياسا بالعام الذي سبقه، حيث انخفض عدد الحوادث والاصابات من سبع اصابات مقعدة مسببة لضياع الوقت وتسع اصابات مقعدة حادة للفاعلية الى صفر من الاصابات.

وقد تم تسجيل ذلك الرقم خلال تلك المدة في وقت كان العاملون في الادارة العامة للفرض يباشرون اعمالا كثيرة تتطلب الحيطة والحذر والتقيد بأصول وقواعد السلامة، ومن تلك الأعمال الاختبارات وأعمال التفتيش على الخزانات والمعامل، بالاضافة الى أعمال الانشاءات التي تستعمل فيها الرافعات بمختلف أنواعها سواء في اليابسة أو في المناطق المغمورة.

ويعزو المسؤولون في هذه الادارة وفي مقدمتهم الاستاذ بداح مجدل القحطاني مديرها العام ذلك الى تبني الادارة العديد من برامج السلامة، والتي من أهمها برنامج الملاحظة والتدريب على أصول السلامة « STOP » وبرنامج التعريف بأصول السلامة الذي يعقد دوريا ويتولى خلاله كبار المسؤولين في الادارة مهمة القاء محاضرات السلامة بين الموظفين وحثهم على التقيد بها. هذا بالاضافة الى اقامة تعاون وثيق بين هذه الادارة وادارة منع الخسائر حيث تقوم الأخيرة بتزويدها بالافلام والنشرات والملصقات التي تحث على التقيد بالسلامة وتوضح الأخطار الناتجة عن أهمالها.

وتتبنى وحدة التدريب في ادارة أعمال الفرضة برنامجا فريدا من نوعه، حيث يقوم أحد المتدربين في بداية كل يوم بسرد تجربة واقعية عن حادث ألم به أو شاهده وذلك ليكون بمثابة تذكير بضرورة التمسك بالسلامة، ومراعاة أصولها وقواعدها.

ومن خلال اللقاءات التي اجريناها مع كبار المسؤولين في الادارة العامة للفرضة لمسنا اهتماما متزايدا بذلك الجانب الحيوي، تمثل في اعتزاز كل منهم بما حققه العاملون في ادارته من معدلات عالية في سجل السلامة، وأكدوا على حرصهم المتزايد على تنمية تلك المعدلات، وحرصهم على ان يجعلوا التقيد بأصول السلامة تصرفا طبيعيا ليس في مواقع العمل فحسب، بل في كل مكان.

وبحديثنا عن السلامة نكون قد اتينا على ختام استطلاعنا المصور هذا عن الادارة العامة للفرض والتي قلنا عنها سابقا انها واحدة من أكثر ادارات الشركة حيوية، هذا بالاضافة الى كونها واحدة من أقدم ادارات الشركة □



عندما حانت الفرصة

بقلم: الأستاذ محمد صالح ابراهيم/ الخرطوم

ـــ يا أماه لا بد لي من الانتقام، أجل الانتقام لأبي من هذا الوغد الدنيء .

ـــ لا .. يا ولدي.. لا . ان الانتقام صفة ذميمة لا تكون الا عند صغار النفوس وضعاف العقول . هل يجب ان انبهك الى ان الانتقام لم يكن صفة من صفات أبيك . فممَّن من أهل السوء ورثت هذه الصفة ؟

ـــ ورثتها من الحادث البشــع . أرأيتِ يا أماه كيف ان هذا الوغد قد قتل أبي بطريقة جهنمية محكمة أبعدت عنه الشبهة فلم تجد المحكمة الدليل الكافي على التهمة ، فأطلقت سراحه ، فهو حر الآن يتمتع بمال ابي بينما أنا أعيش وإياك على راتبي من المستشفى عيشة الكفاف .

ـــ يا ولدي لقد كان الأفضل ان تصاحبه بدل ان تعاديه ، فقد يأتي يوم يعود فيه اليك بالمعروف .

فهرست المجلد الثالث والثلاثين

١٤٠٥هـ

الموضـوع	الكاتـب	العـدد	صفحة
بحوث اسلاميـة :			
علم الاجنة في القرآن والسنة	د. أحمد جمال العمري	محرم	٢
تأملات في عالم الملائكة	د. أحمد جمال العمري	صفر	١
من قضايا النقد في القرآن الكريم	د. عبدالفتاح محمد سلامة	صفر	٤٥
في رحاب المدينة المنورة	د. أحمد جمال العمري	ربيع الاول	١
الأحرف السبعة والقراءات السبع	د. أحمد جمال العمري	ربيع الثاني	١
اسلوب الاستفهام في القرآن العظيم	د. أحمد جمال العمري	جمادى الاولى	١
قضية الاعجاز القرآني .. نشأتها وتطورها	د. أحمد جمال العمري	جمادى الثانية	١
قضية السحر في القرآن	د. أحمد جمال العمري	رجب	١
سيكولوجية القصة في القرآن	عبدالجبار محمود السامرائي	رجب	١١
ظاهرة التكرار في القرآن	د. عبدالفتاح محمد سلامة	شعبان	١
في فقه الصوم	د. أحمد جمال العمري	رمضان	٢
رمضان في اللغة والأدب	د. كمال بشر	رمضان	٧
في فقه الزكاة	د. أحمد جمال العمري	شوال	٢
الاسلام بين الغربة والغرابة	د. عبدالصبور شاهين	شوال	٦
السنـة	د. مسفر غرم الله الدميني	شوال	١٦
منزلة السنة من القرآن	د. مسفر غرم الله الدميني	ذو القعدة	١
خليل الرحمن أبو الأنبياء وولده الذبيح	د. أحمد جمال العمري	ذو الحجة	٢
بحوث أدبيـة ولغويـة :			
حكاية الأصوات العربية في شعر المتنبي	عبدالجبار محمود السامرائي	صفر	٤
قضايا نقد الشعر في العصر العباسي	د. محمد أحمد العزب	ربيع الاول	١٩
لغة الصحافة وتطورها منذ نشأتها في القرن الماضي	محمد عبدالغني حسن	ربيع الاول	٣٠
الأمثال العربية في المنظور الأدبي	د. عبدالفتاح محمد سلامة	ربيع الاول	٤٤
سمات صوتية تنفرد بها اللغة العربية (١)	د. كمال بشر	ربيع الثاني	٢
الشعر ومواطن العجب	د. جميل علوش	ربيع الثاني	١٨
دور العاطفة في تكوين العمل الأدبي	د. جميل علوش	جمادى الاولى	٤٠
سمات صوتية تنفرد بها اللغة العربية (٢)	د. كمال بشر	جمادى الاولى	٤١
ألوان من تراثنا اللغوي وبعض من حفظوه	محمد عبدالغني حسن	جمادى الثانية	٨
سمات صوتية تنفرد بها اللغة العربية (٣)	د. كمال بشر	جمادى الثانية	٢٤
النحو هو السبيل الى اتقان اللغة	د. جميل علوش	رجب	٧
لو كان ابن طفيل حيا	ابو طالب زيان	رجب	٤١
مع طه حسين في سجن أبي العلاء (١)	فهد علي النفيسة	رجب	٢٠
الشعر والعوامل المؤثرة فيه	د. جميل علوش	شعبان	٣
مع طه حسين في سجن أبي العلاء (٢)	فهد علي النفيسة	شعبان	٣٤
مع طه حسين في سجن أبي العلاء (٣)	فهد علي النفيسة	رمضان	٢٤
صفحة من حياة الأدب الحديث	د. نعمات أحمد فؤاد	شوال	٣٨
وقفات شاعرة	د. فضل عمار العماري	ذو الحجة	٧
بحوث علميـة مختلفـة :			
المطاط .. أصله وأوجه استعمالاته	عبداللطيف القباني	محرم	٤٢
الحرارة الجوفية .. مصدر جديد للطاقة	علي حسن المرهون	محرم	٤٥

الموضـــوع	الكاتب	العـدد	صفحة
الانسان البدائي	د. نجيب جرمكلي	صفر	٨
طيور لا تطير	د. أحمد محمد غندور	صفر	١٢
الحياة البرية في القارة الاسترالية	د. أحمد محمد غندور	ربيع الاول	١٦
لماذا تختلف أنظمة السواقة من بلد الى آخر؟	ابراهيم أحمد الشنطي	ربيع الاول	٢٢
فتح جديد في عالم السرطان	عبدالله الخالد	ربيع الثاني	٢٦
لآلىء الخليج العربي اطلالة على صناعة الغوص وتجارة اللؤلؤ	عصام ضياء الدين السيد	جمادى الاولى	٤٦
معدات غوص متطورة تفتح آفاقا جديدة في دراسة البيئة	سليمان نصرالله	جمادى الاولى	٣٠
اقزام الفضاء ... تدك الأرض	د. محمد نبهان سويلم	جمادى الثانية	٤٤
متطلبات التنمية الصناعية في الواقع العربي	د. لطفي بركات أحمد	جمادى الثانية	٤٢
عالم الطيران	د. أحمد محمد غندور	رجب	٤٦
أشعة لازر مبضع ناجع لأمراض العيون	يوسف خالد ابو بشيت	رجب	١٦
استخراج المعادن من اعماق البحر الأحمر	يوسف خالد ابو بشيت	شعبان	٤٥
مزارع لكل الفصول	علي حسن المرهون	شعبان	٨
تهجير الآفات الزراعية	د. حسين العروسي	رمضان	٤٤
الحياة البرية على ضفاف الأنهار	د. أحمد محمد غندور	رمضان	٤٧
أنظمة النقل الفضائي	هاشم بدير	شوال	٢٤
السبخـــة	يعقوب سلام	شوال	٤٣
طرق التفكير العلمي	علي حسن المرهون	ذو القعدة	٦
تاريخ الطباعة في العالم	سليمان أحمد نصرالله	ذو القعدة	١٠
صناعة سيارات المستقبل	يوسف خالد ابو بشيت	ذو القعدة	٤٢
العوامل المساعدة (الحفازات عصب الصناعة البتروكيميائية وحجر الزاوية لصناعة تكرير البترول)	د. داود سليمان رضوان	ذو الحجة	٤٢
بحوث نفسية وتربويـة :			
الطريقة المدرسية في نقد النصوص وتحليلها	د. جميل علوش	صفر	٤٢
التحصيل الاكاديمي بين توقعات المعلم وطموحات التلميذ	محمد عبدالرحيم عدس	ربيع الاول	١٤
الاعلان وأثره على المجتمع	بسيوني الحلواني	ربيع الاول	٤٢
برامج الأطفال في التلفزيون العربي	بهاء الدين الزهوري	ربيع الثاني	٢٢
الاثارة في البيئة	محمد عبدالرحيم عدس	جمادى الاولى	٢٨
الفكر الاجتماعي عند الفارابي	د. لطفي بركات أحمد	شوال	٣٦
شعـــر :			
ضفاف عطشى	أحمد محمد المعتوق	محرم	٣٠
بداية ونهايـة	أحمد ابو شلباية	صفر	٧
الى قريتي	حسن منصور	صفر	٣٦
في ذكرى المولد النبوي الشريف	محمد عبدالرحيم عدس	ربيع الاول	٢٩
في سكينة التأبين	فهد علي النفيسة	ربيع الاول	٤١
من بوح اللغة العربية الشاعرة	مصطفى النجار	ربيع الثاني	٧
يا ظبية في القاع	رؤوف الحناوي	ربيع الثاني	٢٥
ريـــم	شاعر الجبل	جمادى الاولى	٧
بيني وبينك	خليل خلايلي	جمادى الاولى	٣٦
خيالك بنت الشام	محمد عباس الدراجي	جمادى الثانية	٧
نفحات من قباء	محمد المجذوب	جمادى الثانية	٢٧
دوما أناجيك	محمد أمين ابو بكر	رجب	٢٣
ربيع البلبل الغريد	شريف قاسم	رجب	٣٨
انعتاق	محمد فهمي سند	شعبان	٧

الموضـــوع	الكاتب	العـدد	صفحة
براعم تنبت فوق الثلج	أحمد محمد المعتوق	شعبان	٣٨
جرح غربة	محمد بن عبدالرحمن ابوسيف الجهين	رمضان	٢٣
الجذوة الخالدة	فيصل مهدي حسين	رمضان	٢٩
سنديانة خلف الخندق	أحمد محمد المعتوق	شوال	٢٢
أطياف ابتسامة	عبدالملك عبدالرحيم	شوال	٤٢
لا تنـــادي	محمد المجذوب	ذو القعدة	٥
لبيك تصعد من حناجرنا	عبدالحفيظ محمد عبدالحميد	ذو الحجة	٢٨
قصـــص :			
الكتاب المفقود	محمد صالح ابراهيم	محرم	١٦
دقات التوجس	عبدالغني السيد عبدالغني	صفر	١١
أزهار الأربعين	نادر السباعي	ربيع الثاني	٤٢
الأصلـع	عبدالسلام هاشم حافظ	جمادى الاولى	٢٤
سلة البيض	محمد صالح ابراهيم	جمادى الثانية	٢٢
بريق في القلب	منذر شعار	رجب	٣٩
المئذنة الحزينة	محمد صالح ابراهيم	شعبان	١٧
قفزة	حسين ابو زينة	رمضان	٢٧
اصدقاؤه الجدد	محمد صالح ابراهيم	شوال	٢٠
حانت الفرصـــة	محمد صالح ابراهيم	ذو الحجة	٢٤
استطلاعــات عامـــة :			
أسوار عكا	زليخة ابو ريشة	صفر	٢٦
قلعة جعبر	حسن كمال	ربيع الاول	٣٦
سمرقند ... العاصمة الاسطورة التي اصبحت متحف آثار	ابراهيم أحمد الشنطي	شعبان	٢٤
السنغال	د. محمد علي الفرا	شوال	٨
ترجمة .. لقاءات .. ندوات .. تاريخ :			
نظام الاقتصاد الاسلامي ونشاط المؤسسات المالية الاسلامية	سليمان نصرالله	محرم	٤
حاضر مصر صورة لماضيها	ابراهيم أحمد الشنطي	محرم	٣٢
علي أحمد باكثير والأدب الاسلامي	د. عمر عبدالرحمن الساريسي	صفر	١٤
عبداللطيف آل مبارك بين الرثاء والغزل	عبدالله أحمد شباط	صفر	٣٤
عبقريات العقاد	أحمد عبدالرحيم السايح	ربيع الاول	٥
التطور الجديد في مجال طب العيون (ندوة)	سليمان نصرالله	ربيع الاول	٨
دوافع السلوك الانساني عند الامام ابوحامد الغزالي	د. لطفي بركات أحمد	ربيع الاول	٣٤
آثار من التاريخ الغارق في بحر ايجه	ابراهيم أحمد الشنطي	ربيع الثاني	٣٩
الزهاوي : جراح العرب الالمع	د. فريد سامي حداد	ربيع الثاني	٤٤
الحارث بن كلدة طبيب العرب	أحمد حسن حمزة	جمادى الاولى	٣٧
الدكتور ابراهيم بيومي مدكور	ابو طالب زيان	جمادى الثانية	٥
ابو مروان عبدالملك بن زهر الايادي ثالث ستة من أطباء اندلسيين من اسرة زهر العربية	أنور الرفاعي	رجب	٤٣
النشاط الاقتصادي في المغرب العربي من القرن التاسع / الخامس عشر الى القرن الثاني عشر / الثامن عشر	د. نقولا زيادة	شعبان	١٣
يحى الغزال الشاعر الاندلسي الحكيم والدبلوماسي البارع	علي أدهم	شعبان	٢٠
البناء .. تقنياته الحديثة ومشاكله (ندوة)	سليمان نصرالله	رمضان	٣٠

الموضـــوع	الكاتب	العـدد	صفحة
استطلاعات عن المملكة العربية السعودية :			
مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون	سليمان نصرالله	صفر	١٦
صناعة الخبز والمعجنات بالمملكة	علي حسن المرهون	ربيع الثاني	٨
الاتصالات السلكية واللاسلكية لبنة متينة في صرح التطور في المملكة العربية السعودية	محمد بن هيف بن سليم	جمادى الاولى	٨
التكنولوجيا المتقدمة في مركز التنقيب وهندسة البترول في ارامكو	نجيب القضيب/عبدالله الخالد	جمادى الثانية	١٠
شركة الأسمدة العربية ــ سافكو	ابراهيم أحمد الشنطي	جمادى الثانية	٢٨
منتجات الألبان في المملكة العربية السعودية تسهم في تحقيق أهداف الأمن الغذائي	يعقوب سلام	رجب	٢٤
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية يسهم في تطوير حركة البحث المتعلقة بالدراسات والحضارة الاسلامية	نجيب محمد القضيب	رمضان	١٠
المطابع وحركة الطباعة في المملكة العربية السعودية	سليمان أحمد نصرالله	ذو القعدة	١٢
دائرة الفرض البحرية في ارامكو	عبدالله الخالد/ونجيب القضيب	ذو الحجة	١٢
جائزة الدولة التقديرية للأدب لعام ١٤٠٤هـ	سليمان أحمد نصرالله	ذو الحجة	٣٠
من حصــاد الكتب :			
كتاب الأرشاد العلمي	عيسى الجراجرة	صفر	٢٩
كتب مهداة		صفر	٤٦
قراءة في نقر العصافير	محمد فهمي سند	ربيع الثاني	٣٣
كتب مهداة		ربيع الثاني	٤٨
العقد الفريد في طبعته الجديدة	ابو طالب زيان	جمادى الاولى	٢٦
كتب مهداة		جمادى الاولى	٤٣
كتب مهداة		جمادى الثانية	٤١
كتب مهداة		رجب	١٠
ظاهرة تأصيل الظواهر اللغوية في الجزيرة العربية .. مع كتاب «دراسة صوتية في لهجة البحرين»	د. يوسف نوفل	شعبان	٤٠
كتب مهداة		شعبان	٣٧
اخبار الكتب		شعبان	٤٢
كتــب مهــداة		ذو الحجة	٢٧
بحوث تتعلق بصناعــة الزيــت :			
أضواء على التقرير السنوي لأعمال ارامكو خــلال عام ١٩٨٣		محرم	١٨
أخبار الزيت المصورة		صفر	٣٨
الزيت على طوابع البريد	علي حسن المرهون	ربيع الاول	٣٢
أخبار الزيت المصورة في ارامكو		ربيع الاول	٤٦
أخبار الزيت المصورة في ارامكو		جمادى الثانية	٣٨
أخبار الزيت المصورة		ذو القعدة	٢٨
أضواء على التقرير السنوي لأعمال أرامكو خلال عام ١٩٨٤		ذو القعدة	٣٥

ـــ أتظنين يا أماه انه سوف يصب ما في إنائه في إنائي ؟! ليس ذلك من خصال الأوغاد .

ـــ الله أعلم يا ولدي ، فمن يدري ! ان فعل الشر مهما استفحل في نفس المرء لا بد أن تطغى عليه حاسة الخير فيها يوما ما .

ـــ أتذكرين يا أماه كيف تمادى في أفعال السوء يوم أردت الزواج من ابنة أحد الأثرياء بالمدينة لكي أكون نفسي من ثراء أبيها فوقف في طريقي اذ سبقني اليه فخطبها لابن اخيه مع اني أعلم ان ابن اخيه لا يرغب في الزواج فضلا عن انه يقيم في نيجيريا موطن أبيه .

ـــ يا ولدي ، لقد كنت في حياة أبيك ميالا الى عائشة ابنة غانم هذا او الوغد كما تسميه ، فلماذا عدلت عن ذلك ؟

ـــ اني يا أماه لا أريدها . لا أريدها .

ـــ بل انك تحبهـا .

ـــ ولكن لا أحب أباها . فهو عدوي اللدود . انه قاتل ابي . لن انسى ذلك ما حييت . والآن يا أماه قد حان موعد تناول الدواء فها هو ذا خذيه بالعافية والشفاء . لقد تحسنت صحتك اليوم والحمد لله . اني اسمع دقاً بالباب .

ـــ السلام عليك يا ابن أخي .

ـــ ماذا تريد ؟ ماذا جاء بك الى هنا ؟

ـــ لا بأس على الوالدة . سمعت انها مريضة فجئت أعودها .

ـــ جئت لتقتلها هي الأخرى ؟!

ـــ يابن اخي ليس بيني وبينك ما يدعو لمثل هذا الجفاء . واذا سمحت فاني اريد ان أتحدث اليك في أمر يهمك ..

ـــ (مقاطعا) أعرف هذا الأمر . ابنتك لا تهمني بعد اليوم . تفضل واغرب عن وجهي . قال ذلك واغلق الباب في وجه غانم ..

★ ★ ★

كـان سعيـد طبيبـا جراحـاً بالمستشفى الكبير بالمدينة ، ولم تخمد في نفسه جذوة الكراهية لغانم قاتل ابيه . يريد ان تتاح له الفرصة للثأر ، للانتقام . وكان غانم موظفا عند ابيه كبير التجار بالمدينة يشرف على أعماله وأمواله وممتلكاته جميعا . وكان موضع ثقته المطلقة . كان القتيل أميا لا يعرف القراءة والكتابة ولا يتعامل مع المصارف اي كانت امواله تودع في خزينة مكتبه . كان تاجرا من غير دفاتر .. ولهذا وجد غانم الضوء الاخضر لنهب اموال الفقيد . وارتقى بها الى مصاف كبار الاثرياء بالمدينة . ولم يكن في الحقيقة والواقع حاقدا على د. سعيد . ولكنه كان يبدو قلقا . اذا جلس في بيته كان يفكر طويلا وهو يهز رأسه اسفا . ويغمض عينيه تأثرا . وتسأله ابنته عائشة ما بك يا أبت ؟ أصداع هذا ؟

ـــ كلا يا ابنتي .

ـــ إذن ماذا ؟

ـــ إنها الدنيا (رافعا بها صوته) الدنيا الدنيا .. لم يعد لنا مقام في هذا البلد . حالتي النفسية تعذبني . هذه الغربة افكر في انهائها فأعود الى مسقط رأسي ، الى نيجيريا ..

ـــ لا يا أبي . لا تفكر في ذلك . فلنبق في هذا البلد الجميل .. ان لنا فيه لخيراً كثيراً .

ـــ لقد انتهيت من هذا الخير ومن كل اعمالي . وغدا سأقوم باجراءات السفر واكون مستعداً للرحلة .



كان د. سعيد بالمستشفى يفحص مرضاه عندما رأى مريضا يساق اليه وهو يئن من الألم فنهض يفحصه في صمت . ثم أمر به الى غرفة العمليات فورا ..

تنفس د. سعيد الصعداء قائلا في نفسه : ها هو ذا الوغد قد وقع في يدي ، انه قاتل ابي ، انه مصاب بالزائدة الدودية ، وعليَّ انا الطبيب الجراح بالمستشفى ان اجري له عملية جراحية مستعجلة لاستئصالها . لقد حانت الفرصة للانتقام . لقد ظفرت اخيرا بخصمي اللدود . سأنتهي منه ، انتقم لأبي .

وبعد مضي فترة صمت انتابته خلالها نشوة الفرح بالانتصار على خصمه تابع حديثه لنفسه : « كل ما في الأمر زلة بسيطة من المشرط تنقله الى الدار الآخرة » .

وفي اللحظة التي هم فيها بالدخول الى غرفة العمليات لحقت به فتاة يبدو على وجهها الحزن والخوف والاضطراب ، ومدت يدها له بمظروف مختوم بداخله رسالة . فلما رآها زوى ما بين حاجبيه وكاد يلقي في وجهها المظروف لولا ان عاجلته بقولها والدمع يترقرق في عينيها : « ارجوك . ارجوك .. » فاستجاب لرجائها . ولم يكن في الوقت متسع فأودع المظروف في جيب قميصه فاستقر فيه كالوديعة او كالسر الخفي ..

وأثناء العملية ، وهو ينظر الى وجه غانم المسجى أمامه كالميت من اثر التخدير ، تضاربت في نفسه شتى الأحاسيس . ولما رفع يده بالمشرط وجحظ فيه كاد يغمى عليه ، كأن صوتا خفياً يهمس في أذنه : « أأنت يا سعيد انسان طبيب ام مجرم أثيم ؟ » كانت لحظة يعاني خلالها صراعا نفسيا أليماً انتهى به الى النصر المبين للانسان الطبيب !

وخرج من غرفة العيادة مستريح الضمير ، تصحبه شرف المهنة الى مكتبه . وهناك فضَّ الرسالة وأخذ يقرأ :

عزيزي د. سعيد :

السلام عليك يا ابن اخي ، وبعد ، لقد كنت أتحين الفرصة للقائك كي اتحدث اليك في امر يهمك ، وفي الوقت نفسه يثقل عليَّ حمله ولا أستطيع السكوت عليه ، فلم تتح لي الفرصة المنشودة إلا في اللحظات الأخيرة من حياتي . والآن لا بد أن اعترف لك اني عشت ايامي الاخيرة في عذاب أليم ، يؤنبني ضميري ، ويؤرقني الذنب الكبير الذي ارتكبته وانا مستغرق في اللاوعي وقد لعب بي الشيطان وندمت وليت ساعة مندم ، ولجأت الى الذي فطرني سبحانه وأخذت استغفره ذنبي في نهاري وليلي .

اني كما تعلم يا ابن اخي أصبحت ثريا جداً . وما هذه الثروة إلا أمانة ويجب ان ترد الامانة الى اهلها . انها ثروة ابيك رحمه الله . اني استحق الحكم بالاعدام . فاذا فشل القانون في تنفيذ هذا الحكم بالأمس ، فقد استطاع المرض بل استطاعت « الدودة » ان تسوقني الى المشنقة على يديك ، فانك تستطيع ان تفعل بي ما تشاء ، ولا شك عنـدي انك فعلت ما انتويته بحق فأرحتني وانهيت حياتي من الوجود .

أرجو يا ابن اخي ان تعفو عني وقد خرجت الروح الى بارئها . ارفق لك طي هذا شيكا بكل رصيدي في البنك محولا اليك . فمن حقك ان تأخذ الأمانة . كلمة اخيرة اقولها لك . تذكر يوم وقفت في طريقك وانت تريد الزواج بابنة التاجر الثري ، اني فعلت ذلك لأمر كنت أقصده .

ان حامل هذه الرسالة المختومة هي الشخصية التي تعرفها حق المعرفة والتي يهمني مستقبلها فهل يهمك انت ايضا ؟

وداعـا .. »

غانـــــم

انتهى د. سعيد من قراءة الرسالة وهو يكاد يجهش بالبكاء . ثم انتبه الى نفسه فنهض مسرعا الى غرفة العمليات ووقف امام الجسد المسجى من اثر التخدير وقال « الله يعفو عني وعنك يا عم . وقد فعلت ما أملاه عليَّ ضميري كطبيب وفيَّ لمهنته الانسانية الشريفة . وستصحو بعد قليل من غمرة التخدير وترى الحياة كما تحب وترى ما يهمك يهمني انا بالدرجة الأولى والحمدلله □

كتب مهداة



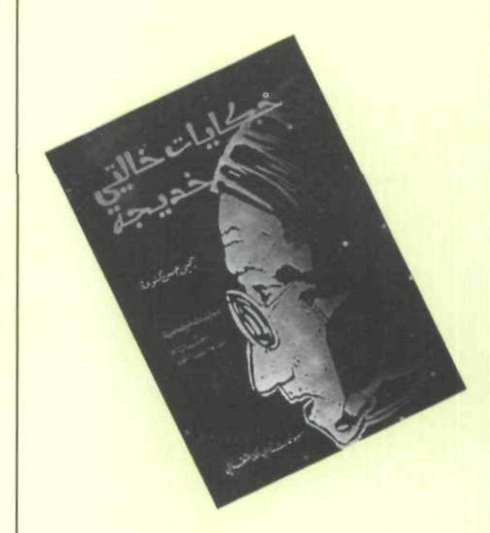
□ « **وحي الخاطر** » ديوان شعر للاستاذ كنعان محمد الخطيب ، أهداه الشاعر لجلالة المغفور له الملك فيصل . قسم المؤلف ديوانه الى أربعة أقسام : فيصليات — ويضم ١٣ قصيدة ، اسلاميات — ويضم خمس قصائد ، وطنيات — ويضم ١٤ قصيدة ، غزليات — ويضم ١١ قصيدة . ويقع الديوان في ١٠٣ صفحات من الحجم المتوسط والورق المصقول . وقد كتبت القصائد جميعها بالخط الفارسي .



□ « **خواطـــر** » كتاب يقع في ١٠٨ صفحات صدر عن دار الاصلاح في الدمام للدكتور محمد بن علي الهرفي . وقد قسم المؤلف كتابه الى أربعة أقسام : نظرات في الأدب والتاريخ ، دفاعا عن الدين ، مسلمون قدوة ، ونحو مجتمع اسلامي متقدم . وقد ضم كل قسم منها موضوعات ذات علاقة بعنوان القسم ذاته .



□ « **تطور الكتابات والنقوش في الحجاز** » للأستاذ محمد فهد عبدالله الفعر . وقد نال المؤلف على رسالته هذه درجة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة ام القرى بتقدير ممتاز . وقد صدر الكتاب ضمن سلسلة رسائل جامعية عن مؤسسة تهامة .



□ « **حكايات خالتي خديجة** » للاستاذ يحيى حسن كتوعة ، وهو عبارة عن تمثيليات اجتماعية أذيعت من اذاعة المملكة العربية السعودية في ٩٧ حلقة ، ويقع الكتاب في نحو ٤٠٠ صفحة ، وهو من مطبوعات نادي مكة الثقافي .



□ « **وحيدة حتى الموت** » ديوان شعر للاستاذ خالد مصباح مظلوم وقد أهداه لسمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت . ويقع الديوان في ١٨٧ صفحـة من الحجم المتوسط تضـم نحو ٨٧ قصيدة متنوعة المواضع والمقاصد .

□ « **مقاييس نقد متون السُّنة** » للدكتور مسفر غرم الله الدميني يعتبر أول دراسة تبرز مقاييس المحدثين والفقهاء في نقد نصوص الحديث النبوي . كما يشمل الكتاب ردا على شبهة المستشرقين في اتهامهم للمحدثين بالاهتمام بالاسانيد واغفال نقد النصوص الحديثة ، ويقع الكتاب في ٥٦٥ صفحة .

لبيك تصعد من حناجرنا

شعر: عبدالحفيظ محمد عبدالحميد/ القاهرة

لك رب جئنا يملأ الايمانُ أنفسنـا
ويجمعنـا اليقـين
يسعى بنـا الاخـلاص للرحمـن
والدنيـا، وما جمعت تهـون
جئنـا اليـك وقد تطهّرت القلـوب
وراح يملؤهـا الحنـين
جئنـا تسير بنـا اليـك محبـة
يا ربنـا بـك نستعـين
أنـت الرجـاء
وقد سعينـا لنا نحو بابكَ طائعين ومخلصين
فاغفر لنا يا ربنا واقبـلْ عبـادك
قد أتـوا لـك تائبـين

لبيـك تصعـد من حناجرنـا
تضـيء لنـا الطريـق فنستبـين
لبيـك نرسلهـا مدويـة
لتشرق في طريـق المؤمنـين
بالحمـد والنعمـاء لبيـنا
وبالاخـلاص جئنـا صادقـين
نطوي الفيافـي والقفار، نعبر الأجـواء
نمضـي خاشعـين
في رحلـة تصفـو بهـا الدنيـا
تطيـب بها الأمـاني كل حـين
فاغفـر لنا يـا ربنـا، واقبـل عبادك
قـد أتـوا لـك تائبـين

جئنـا نزور البيت، طفنـا حوله سبعـا
نسـير مهللـين
ومقـام ابراهيم صلينـا بـه
لمـا وقفنـا ضارعـين



والى منـــى سرنـــا
وفي عرفات لبينـــا وقوفـــا ضارعـــين
حتـــى نفرنـــا للمشاعـــر
والقلـــوب يحفهـــا صـــدق اليقـــين
والـــى منـــى عدنـــا
وللجمـــرات نرميهـــا ونضـــرع قائلـــين
الله اكبـــر للهـــدى
خاب الضـــلال، وبئس ابليـــس اللعـــين
كنـــا نـــرى الشيطـــان نرجمـــه
ونسمـــع صيحـــة الحـــق المبـــين
الله اكبر هزت الدنيا، مسبحة لرب العالمين
فاغفر لنا يا ربنا، واقبـــل عبـــادك
قـــد أتـــوا لـــك تائبـــين

من ماء زمزم قـــد شربنـــا، وارتوينـــا
ثم سرنـــا قاصديـــن

فاغفر لنا يا ربنا، واقبل عبـــادك
قد أتـــوا لـــك تائبـــين

لمـــا انتهينـــا مـــن مناسكنـــا
قصدنـــا نحـــو طيبـــة مسرعـــين
عند المقام توقفت خطواتنا، واستعبر الشوق الدفين
هـــذا مكـــان محمـــد
بالنـــور أشـــرق رحمـــة للعالمـــين
هذا مقام النور يشرق بالهدى، والحق والنور المبين
عند المقام تحركت شوقا مشاعرنا .. وعاودها الحنين
حتى تمنينا المقام به .. فيحلو العيش في ظل اليقين
فاغفر لنا يا ربنا، واقبـــل عبـــادك
قد أتـــوا لـــك تائبـــين.

جائزة الدّولة التقديرية في الأدب لعام ١٤٠٤هـ



سليمان نصرالله / هيئة التحرير

كان يوم الأحد ٨ شعبان ١٤٠٥هـ يوماً مشهوداً في تاريخ مدينة الرياض . ففي هذا اليوم ، رعى[١] صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى ، الحفل الثاني لجائزة الدولة التقديرية في الأدب ، الذي أقيم في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات بالرياض ، حيث قلد جلالته الفائزين بجائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٤٠٤هـ ، وهم صاحب السمو الملكي الأمير الشاعر عبدالله الفيصل ، والأستاذ الأديب أحمد عبدالغفور عطار ، والأستاذ الشاعر طاهر عبدالرحمن زمخشري . انه حدث سنوي رائع بل مهرجان أدبي[٢] متميز ، تنظمه الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ممثلة برئيسها العام صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز ، ويحضره حشد كبير من الأدباء ، والشعراء ، والكتاب ، والمفكرين ، والعلماء ، ورجال الصحافة ، من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها[٣] .











منذ ان صدر الأمر السامي الكريم رقم ١٢٦٤٥ بتاريخ ٢٠/ ٥/ ١٤٠٥هـ، باعتماد لائحة جائزة الدولة التقديرية في الأدب، التي تمنح سنويا لثلاثة من الأدباء السعوديين، راحت مدينة الرياض المتألقة المتجددة دوما، تعيش كل عام مهرجانا أدبيا رائعا. ان حشد عدد كبير من رجال الأدب والفكر في هذه العاصمة الفتية، يعكس مدى احتفاء جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز بالكلمة النيرة، التي تضيء الطريق للاجيال الصاعدة. ففي هذا العام دعت الامانة العامة للجائزة نحو ١٢٠٠ من الأدباء، والشعراء، والمفكرين، ورجال الصحافة العرب من المملكة العربية السعودية والبلدان العربية. كما أضافت الامانة العامة لجائزة الدولة التقديرية في الأدب بعداً آخر هذا العام، باستضافة عدد من المستشرقين والعلماء البارزين من الاقطار الاسلامية واوروبا وامريكا والمعنيين بالثقافة العربية والاسلامية. وقد قامت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بتنظيم هذا المهرجان الأدبي على ارفع مستوى، ليحقق الأهداف المرجوة، وذلك بتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز، الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة العليا لجائزة الدولة التقديرية في الأدب، وارشادات سعادة الاستاذ عبدالرحمن محمد العليق، أمين عام الجائزة ومدير الشؤون الثقافية. فكان جميع افراد اللجنة الاعلامية ولجنة العلاقات العامة شعلة من النشاط، في كل فعاليات الحفل.

وقائع الحفل الثاني للجائزة

لقد كان تشريف جلالة الملك فهد ابن عبدالعزيز لهذا الحفل الثقافي الكبير أطيب الأثر في نفوس الفائزين بالجائزة، وتجسيدا حيا لاهتمام جلالته الأصيل بالحركة الأدبية والثقافية، ليس على صعيد المملكة العربية السعودية فحسب، بل في جميع ارجاء الوطن العربي والعالم الاسلامي ايضا. كما كان تشريف جلالته للحفل أعظم الأثر في نفوس الضيوف، الذين لبوا الدعوة للمشاركة في هذا الاحتفال التاريخي، الذي يبرز الوجه الحضاري المشرق للمملكة.

فقد قامت الامانة العامة للجائزة بدعوة الادباء والمفكرين العرب، من المملكة والبلدان العربية، بالاضافة الى عدد من المستشرقين والمعنيين بالثقافة العربية والاسلامية، من الدول الغربية والاقطار الاسلامية. وحضر احتفال جائزة الدولة التقديرية في الأدب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز، الرئيس العام لرعاية الشباب، وعدد من اصحاب السمو الملكي الأمراء، واصحاب الفضيلة العلماء، واصحاب المعالي الوزراء، وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين. وقد كانت كلمة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد التي القاها في افتتاح الحفل كلمة ضافية، أكد فيها المعاني السامية لهذه الجائزة قائلا: «ونحن اذ نحتفل اليوم للمرة الثانية بجائزة الدولة التقديرية في الأدب، لا نحصد فقط ما زرعته عقول الرواد الثلاثة في حقول الفكر والثقافة، بل هو اليوم حصاد أمة لزرع قادتها الذين آمنوا بأن العلم خير منارة، ورأوا في العلماء خير حماة لخير حضارة منذ ان بنى فارس التاريخ أمة هي اليوم للمجد والعلياء سيرة وحديث». ومضى سموه مخاطبا جلالة الملك المفدى قائلا: «لم يكن جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز حربا فقط على الفقر والشتات، والمرض والضلالات، بل كان، يرحمه الله، حربة طعنت قلب الجهل في الجزيرة. وعلى نهجه توالت المسيرة، حتى نزف الجهل عند ابوابك، يوم صرت رائدا للعلم في هذا الوطن، آخر القطرات، فأصبحت مملكتك اليوم دارا للعلم والعلماء، وامست بحمد الله دوحة لرواد العلم وعطاء الأدباء، ليس فقط في المملكة العربية السعودية، بل في كل وطن ناطق بالعربية، وعلى كل ارض يشهد اهلها ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ولعل الدليل الحي يا مولاي، يتمثل اليوم في هذه الصفوة الطيبة والنخبة الخيرة من رجال الفكر والأدب في عالمنا العربي والاسلامي والدولي، والذي نسعد اليوم بوجودهم بيننا في مهد الحضارة ومنبع التاريخ والتراث. وهنا ايضا يذكر الجميع بعظيم الامتنان وبالغ السرور امركم السامي الكريم في مثل هذا الموقف المبارك، حينما امرتم — حفظكم الله — بالاستعداد الفوري لانشاء المجمع العلمي السعودي والذي سيكون بين انظار جلالتكم صرحا شامخا في القريب ان شاء الله. ان تكريمكم اليوم يا مولاي لروادنا الثلاثة، انما هو تكريم لكل عين اتسعت احداقها على ضوء الشموع، ولكل قلب سار اليراع على خفقه في طريق النور، ولكل يد نحتت في ذاكرة الزمن حروفا مجموعها الوطن». ثم هنأ سموه الفائزين بالجائزة باسم هيئة الجائزة. ثم كانت كلمة سعادة الاستاذ عبدالرحمن محمد العليق، أمين عام الجائزة، والذي قال فيها: «الكل يلمس بالفخر والاعتزاز اننا قطعنا اشواطا بعيدة، وفتحنا بعون الله آفاقا جديدة، فلم تعد جائزة الدولة التقديرية في الأدب مجرد وسام يعطى للفائزين، بل حرص اعضاء لجنة الجائزة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز على تحويل هذه المناسبة السنوية الى مهرجان ثقافي كبير، يلتقي فيه الاشقاء من مفكري وادباء الوطن العربي بعدد من المفكرين في العالم الاسلامي، والمستشرقين الذين يولون الأدب اهتمامهم ومتابعتهم، فيكون التعارف الخير والحوار الجاد، لبناء جسور ثقافية هدفها خدمة الفكر العربي والثقافة الاسلامية». وقام سعادة الاستاذ عبدالرحمن محمد العليق بتقديم نبذة مختصرة عن الفائزين الثلاثة من خلال اعمالهم الأدبية والفكرية الرائدة، ودعاهم لتسلم جوائزهم من يدي جلالة الملك فهد وهي عبارة عن ميدالية ذهبية، وبراءة في الأدب، ومكافأة سنوية مقدارها مائة الف ريال يتقاضاها الفائز مدى الحياة. وفي هذا الحفل المهيب وهذه المناسبة الغالية، قدم سمو الأمير عبدالله الفيصل قصيدة عصماء تحت عنوان «منار الهدى»، ألقيت عنه بالنيابة، واستهلها بهذه الابيات:

ليلة ذات بهجة وجلال
قد تسامت على جميع الليالي
حل فيها الفهد المليك المفدى
وحواليه نخبة من رجال
فانبرى الشعر في اعتزاز يغنيه
بأشهى ما طاف عبر الخيال

وتنساب كلمات القصيدة كالجدول الرقراق، فيقول:

نحن في ندوة بها الأدب السامي
تندى برائعات الجمال
من بناة القريض ممن اعادوا
المجد للحرف مشرقا كالهلال
أدباء لكن بدون غرور
شعراء لكن بدون اختيال

ويختتمها بقوله:

التحيات للمليك المفدى
زاكيات كفضله المتوالي
جمع الله زينة الدين والدنيا
به في جلائل الأعمال
وحباه من شعبه كل فضل
يتناهى به لأفضل حال
وحمانا وأمة العرب والاسلام
من شر عاديات الضلال

أما الاستاذ الأديب أحمد عبدالغفور عطار، فقد تقدم بكلمة مستفيضة ضمنها مشاعره النبيلة تجاه جلالة الفهد المفدى،

١ ــ جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز يستقبل ضيوف الجائزة.

٢ ــ حضر حفل الجائزة عدد كبير من أصحاب السمو الأمراء واصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين في الدولة ونخبة من الأدباء والمفكرين ورجال الصحافة من داخل المملكة وخارجها.

٣ ــ جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز يسلم الاستاذ الشاعر طاهر زمخشري جائزته.

نصير الحركة الأدبية والفكرية ، والقائمين على جائزة الدولة التقديرية في الأدب ، القاها ولده نيابة عنه ، فقال : « لقد افضل عليّ مليكنا المفدى بهذا التكريم ، فمنحني جائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٤٠٤هـ ، وانها لجائزة ذات قدر رفيع ، ولكنها ليست الجائزة الاولى ، بل سبقت اليّ من جلالته جائزة علمية كبرى لم ينلها غيري وغير انسان آخر حتى اليوم ، تلك الجائزة تتجلى في المقدمة العلمية العظيمة الرائعة التي كتبها جلالته في الرابع عشر من شهر رجب سنة ١٣٧٥هـ لمعجم صحاح الأمام الجوهري المحقق بقلمي . ولا جدال في ان حركة الأدب والثقافة مدينة لجلالته ، وكذلك حركة العلم والتعليم والتأليف » . ومضى العطار في كلمته قائلا : « اني لأشكر لجلالتكم هذا الفضل ، كما أشكره لأخوتكم الكرام ، ولابنكم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز ، الرئيس العام لرعاية الشباب ، هذه الرعاية التي لم تقتصر على الشباب ، بل وسعت الشيوخ ايضا ، لأن سموه لا يحكم علينا بسنوات العمر ، وانما يحكم لنا بآثارنا الأدبية التي لا تهرم ، بل تبقى على مر العصور محتفظة بحيويتها وشبابها » . وختم العطار كلمته قائلا : « وجزى الله عني جلالة الملك وسمو ولي عهده واخوتهما الأمراء وسمو الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز فخر شباب العرب والمسلمين ، وكل من حضر هذا الحفل أو شهده أو سمعه » . والجدير بالذكر ان الاستاذ الأديب أحمد عبدالغفور عطار تبرع بمكافأته المالية لصالح المجاهدين في افغانستان .

ثم جاء الفائز الثالث بالجائزة الاستاذ الشاعر طاهر عبدالرحمن زمخشري ، وتسلم جائزته من يدي جلالة الملك ، واصر على القاء قصيدته الوجدانية بنفسه ، رغم اعتلال صحته ، واستهلها بطرفة بارعة تهللت لها الوجوه وضجت على اثرها القاعة بالتصفيق ، اذ قال : يقولون عني انني كومة من الفحم سوداء تلبس ملابس بيضاء ، وتنظم قصائد حمراء وصفراء وخضراء ، ثم انشد قائلا :

يا أعذب الحب آمالي قد ابتسمت
في محفل رقصت في جوه النعم

وقد بسطت بها فينا يظللنا
والخير ما زال فياضا به الكرم
ومن مكارمه الانماء مزدهر
به ارتوت أنفس واخضرت الديم
واخصبت بعد ان اعطت كنائزها
وقد تحقق من فيض الندى الحلم
فقد صحونا على صوت سرى نغما
وللزمان بترديد النشيد فم
ان الاله الذي جادت نوائله
ما زال ينبت بالخيرات أرضكم

واستعرض الزمخشري في قصيدته الأعمال الجليلة التي تمت على يدي جلالة الملك فهد ، والتطور الهائل الذي اصاب كل بقعة في المملكة . ثم تطرق الى حال المسلمين ، وما هم عليه من فرقة وتنافر ، فآلمه ذلك ايما إيلام ، واتجه نحو الفهد قائلا :

وعروة الدين والايمان تنقذهم
مما تعاني فقد ضجت بها الكلم
فاستنجدت بك يا من انت قائدها
الى السلامة فالاسلام دينهم
فبالعقيدة قد امّنت وحدتهم
وبالتضامن قد لملمت شملهم
وفي يمينك آيات الهدى علم

والنصر نرقبه ما دامت الهمم
فأنت رائد من يدعو لنصرته
والنصر وعد به الرحمن ملتزم

ثم القى الاستاذ أكرم زعيتر كلمة ، بالنيابة عن الضيوف ، شكر فيها جلالة الملك المفدى والحضور ، واثنى على جهود الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز ، والاستاذ عبدالرحمن محمد العليق ، أمين عام الجائزة ، وعلى جميع القائمين على تنظيم الحفل ، وهنأ



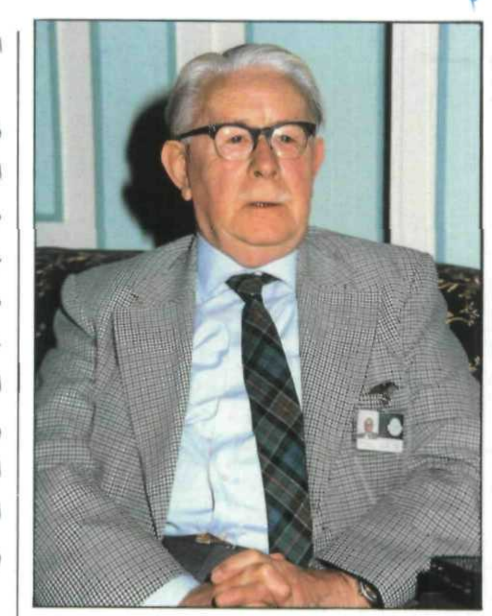
١ ـــ في زاوية التخطيط استمع المدعوون الى حفل جائزة الدولة التقديرية في الأدب الى شرح عن خطة التنمية في المملكة .

٢ ـــ المستعرب البريطاني المسلم ديفيد كوان الذي حضر حفل الجائزة التقديرية في الأدب لعام ١٤٠٤هـ .

٣ ـــ الأديب المصري محمد ثروت أباظة .

٤ ـــ الأستاذ الأديب أكرم زعيتر .

٢



٣



٤



الفائزين بجائزة الدولة التقديرية في الأدب .

وفي ختام الحفل اهدى سمو الأمير فيصل بن فهد درع الجائزة الى جلالة الملك المفدى ، كما اهدى سموه درع الجائزة الى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز . وصرح جلالة الملك فهد ، قبل مغادرته قاعة الحفل قائلا : « ان الحفل قد عبر عن نفسه وانا مثل أي مواطن من المواطنين اتيحت له الفرصة وحضر هذا الحفل القيم . وانه مما لا شك فيه ان تقديم جوائز لأدبائنا السعوديين هي أمور مفضلة ، ونأمل ان شاء الله ان تستمر هذه الجوائز للأدباء السعوديين وهم فيهم الخير والبركة » .

وفيما يلي نبذ عن الفائزين الثلاثة بجائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٤٠٤ هـ .

الأمير الشاعر عبدالله الفيصل

ولد الأمير عبدالله الفيصل بمدينة الرياض في الخامس من ذي القعدة عام ١٣٤١هـ. تولى تنشئته في السنوات الخمس الأولى جده الملك عبدالعزيز رحمه الله . مؤسس المملكة العربية السعودية، وبالرغم من قصر هذه المدة الا انها تركت في نفسه ابلغ الأثر واسمى الانطباع . وتولت والدته، رحمها الله، تربيته ، وكان وحيدها ، فكرست كل جهودها ووقفت حياتها في سبيل تنشئته تنشئة صالحة .

تلقى الأمير في نجد مبادىء القراءة والكتابة ، وحفظ أكثر القرآن الكريم ، ثم انتقل الى الحجاز فالتحق بمدرسة الفيصلية بمكة المكرمة ومدرسة الطائف الاصطيافية ، ونال شهادة الابتدائية ، وكانت هذه الشهادة من اعلى مراحل التعليم في المملكة في تلك الفترة ، حتى ان « الفية ابن مالك » كانت تدخل ضمن المواد الدراسية في المنهج . عكف الأمير بعد انتهاء مرحلة الدراسة على القراءة والمطالعة في شتى مجالات المعرفة ، مع الاهتمام بقراءة كتب الأدب والتاريخ ، وكان لوالده جلالة الملك فيصل ، رحمه الله ، أثر كبير في تكوينه الأدبي ، اذ كان الوالد من عشاق الشعر النبطي ، وكان يشجع ابنه على قراءته ونظمه .

وقد اتيح للشاعر الأمير ان يقتني مكتبة زاخرة بشتى الكتب الأدبية القيمة ، وان يطالع اشعار عمر بن ابي ربيعة ، وابي تمام ، والبحتري ، والمتنبي وغيرهم . كما قرأ ، من العصر الحديث لشعراء المهجر ولشعراء الرومانسية ، بالاضافة الى أحمد شوقي ، الذي اعجب الأمير به ، كما قرأ للعقاد واعجب به ، وقرأ لطه حسين والرافعي وغيرهم من كتاب العربية في العصر الحديث. وقد قرأ كثيرا من كتب الأدب العالمي المترجمة الى العربية ، ومن بينها أعمال « ارنست همنجواي » الروائي الامريكي الذائع الصيت . اما عن دواوينه ، فقد اصدر حتى الآن ديوانين هما : ديوان « وحي الحرمان » وديوان « حديث قلب » . وقد كرمت الأمير الشاعر جهات دولية ، منها الاكاديمية العالمية للفنون والثقافة بجمهورية الصين الوطنية ، التي منحته درجة الدكتوراه الفخرية ، ثم كان آخرها تكريم باريس لسموه ، حيث اقام عمدة باريس الحالي ، ورئيس وزراء فرنسا السابق « جاك شيراك » حفلا كبيرا لتكريمه ، ومنحه وسام باريس ، تقديرا لأعماله الأدبية . وترجمت طائفة من قصائده الشعرية الى اللغة الفرنسية مع غيرها من أروع ما قيل من شعر الحب في الآداب العالمية . وجاء في كلمة « جاك شيراك » في تكريم الأمير الشاعر قوله : « ان اشعار الحب التي رددها العرب مع سمو الأمير عبدالله الفيصل ، سيرددها الفرنسيون الآن بلغتهم وبقلوبهم وبأعمالهم ايضا » . ان الأمير الشاعر يعد في الطليعة الرائدة من شعراء المملكة العربية السعودية ، الذين جمعتهم المدرسة الرومانسية ، بنزعتها الذاتية العاطفية ، ونزوعها الى الطبيعة ، وميلها الى التعبير عن الحزن والاغتراب ، واسترجاع الذكريات والحنين اليها ، مع التجديد الواضح في الصياغة والصورة الفنية . ويشكل الغزل الغرض الأول من بين اغراضه الشعرية المختلفة ، ويرجع ذلك في المقام الأول الى الاتجاه الرومانسي ، الذي انتهجه الأمير الشاعر مع سائر اقرانه من رواد حركة التجديد في الشعر السعودي الحديث . ويكشف غزل الأمير عبدالله الفيصل ، فضلا عن الصدق الفني والتلقائية في التعبير ، عن فيض زاخر من المشاعر الانسانية ، مما يوشك



ان يكون تحليلا نفسيا لجوانب شتى تشمل الشك ، والصبر ، والعناء ، والحزن ، والحرمان ، والكبرياء ، والاعتزاز ، والحيرة ، والصد ، والاعراض . وهذا يتجلى في قصيدته « عواطف حائرة » :

أكاد أشك في نفسي لأنـــي
أكـاد أشـك فيـك وانـت منـي
يقول الناس انـك خفت عهـدي
ولم تحفظ هـواي ولـم تصنـي
وانت منـاي اجمعها مشت بـي
اليـك خطـى الشباب المطمئـن

وهناك سمة بارزة في غزل الشاعر الأمير ، تلك هي العفة والطهر في حبه ، فهو حب عذري متسام ، يتسم في كثير من الاحيان بنوع من الصبابة الصوفية الشفافة ، ولنسمعه يقول :

أحب للحـب لا عجـزا ولا نهما
وارتقي بالهـوى عن حمأة البهـم
فالحب كالفن يسمو في مداركـه
عن النقائص اذ يعلـو على القمـم

كما نجد في رومانسية الأمير صورة اندلسية واضحة ، فيها عبق الماضي الاندلسي التليد . ولعل معارضة الشاعر الأمير لنونية « ابن زيدون » من اوضح دلائل الاندلسية في شعره . فقد عارض بقصيدته « يا ناعس الطرف » ، نونية ابن زيدون التي مطلعها :

اضحى التنائي بديـلا من تدانينـا
وناب عن طيب لقيانـا تجافينـا

أما الأمير عبدالله الفيصل فيقول :

يا ناعس الطرف قد فازت اعادينا
واستبشروا بمناهـم في تجافينـا
وكـف عنا كؤوس الصفو ساكبها
وعاد بالشجو والأحـزان يسقينا
وودعتنا اماني الوصـل مسرعـة
حتى غدونـا بمنأى عن أمانينـا
واستسلمت لظلام اليأس انفسنـا
الا الملالات من ذكـرى تلاقينـا

وقـد استلهم الأمير الشاعـر الطبيعة فانعكست على شعره صورا حية يمتزج فيها الغزل بالوصف ، لنستمع اليه في قصيدة « وحي الكرنك » :

هل تذكرت الذي كان لنا بالضفتين
يوم كنـا والهوى يجتاحنا كالزهرتين
اذ بعثنـا من هوانا وجوانـا زفرتين
وسكبنا فوق سطـح النهر منا دمعتين

***

لحظة مرت بنا يا حب قبـل الغروب
اذتولى الشمس قبل الليل اعراض الشحوب
ورأينا الليل في اعطافه النور يـذوب
فصمتنا وتناجت بالهوى خرس القلـوب

***

هل تذكرت الذي كان لنا بالكرنـك
حين اشهدنـا على الحب نجـوم الفلـك
فكأنـي لم امتـع بشذى مـن حسنـك
وكأنـي لم اجـ يومـا مغانـي عدنـك

ذلك هو الشاعر الأمير عبدالله الفيصل الذي استحق بجدارة الوسام الأدبي الرفيع الذي قلده به جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى.

الأستاذ الأديب أحمد عبدالغفور عطار

ولد في مكة المكرمة في عام ١٣٣٥هـ ، والتحق بالمدارس النظامية ، حتى حصل على شهادة الثانوية من المعهد السعودي بمكة المكرمة في عام ١٣٥٥هـ . وفي عام ١٣٥٦هـ اوفدته الحكومة السعودية ، آنذاك ، الى مدرسة دار العلوم العليا بالقاهرة « كلية دار العلوم التابعة لجامعة القاهرة الآن » ، فقضى بها عاما واحدا ، جمع خلاله بين الانتظام في دار العلوم ، والاستماع بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة الآن) ، ولكن ظروف عائلية خاصة اجبرته على ترك دراسته العالية ، فاضطر الى العودة الى السعودية . ولم تكن عودة الاستاذ العطار الى وطنه ، تعني انقطاعه عن التحصيل العلمي ، فقد اندفع بشغف بالغ الى القراءة الواسعة في الأدب واللغة والدين ، وشتى المعارف الانسانية . وقد عمل العطار في الأمن العام ، مدة ثلاث سنوات ، ثم تحول عن السلك الوظيفي ليتفرغ للقراءة والصحافة والتأليف ، فأنشأ جريدة باسم « عكاظ » ، صدر العدد الأول منها بتاريخ ٣ من شهر ذي القعدة عام ١٣٧٩هـ ، ورأس تحريرها ، كما نشر بها العديد من مقالاته . وقد ظلت جريدة « عكاظ » توالي صدورها ، الى ان صدر نظام المؤسسات الصحفية ، في عام ١٣٨٣هـ ، فانضمت « عكاظ » الى مؤسسة حملت الاسم نفسه ، وانصرف العطار الى وجهته المفضلة لديه ، وهي القراءة والتأليف . ثم ما لبث ان اتجه الى الصحافة الاسلامية ، ليتمكن من نشر افكاره الاسلامية ، ويمكن اقلام الدعاة الى الاسلام من نشر آرائهم ، وبث أفكارهم ، دفاعا عن الاسلام ، فأصدر مجلة باسم « كلمة الحق » ، وكانت مجلة شهرية ، تقع في نحو اربعين صفحة . وقد صدر العدد الأول من هذه المجلة في شهر محرم من عام ١٣٨٧هـ . ولكن المجلة لم تستمر في الصدور طويلا ، اذ سرعان ما احتجبت ، نظرا للعجز عن تغطية نفقاتها المادية . وظل العطار ، بعد احتجاب « كلمة الحق » يوالي نشر المقال الاسلامي في صحف ومجلات مختلفة . وقد توثقت علائق الصداقة بين الاستاذ العطار ، وبين الأديب الراحل عباس محمود العقاد ، رحمه الله ، وكان بينهما قدر موفور من الاحترام والمودة والاعجاب . وكان العقاد حفيا بالعطار ، شديد التقدير لجهوده العلمية . ومن هنا فقد قدم العقاد لمعجم « الصحاح في العربية » الذي عني العطار بتحقيقه ونشره ، وخص المجلد الأول منه بدراسة علمية عن المعاجم العربية ، تاريخا واتجاهات . وقد بلغت مقدمة العقاد لمعجم





٣

١ ــ الأمير الشاعر عبدالله الفيصل، الفائز بجائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٤٠٤هـ.

٢ ــ الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار ويبدو نجله الى يساره.

٣ ــ تشرف رجال الفكر والأدب بالسلام على جلالة الملك فهد بهذه المناسبة.

الصحاح ، الذي اخرجه صديقه ، سبع صفحات ، اثنى فيها على الجهد العلمي المبذول ، حيث قال : « هذه مقدمة الصحاح للجوهري ، أول مقدمة من نوعها في تاريخ معجماتنا العربية ، اذ لم يسبق تقديم معجم عربي بمقدمة مثلها ، في استقصائها لتاريخ المعجمات في لغتنا ، والمامها بتاريخ المعجمات في اللغات الأخرى » .

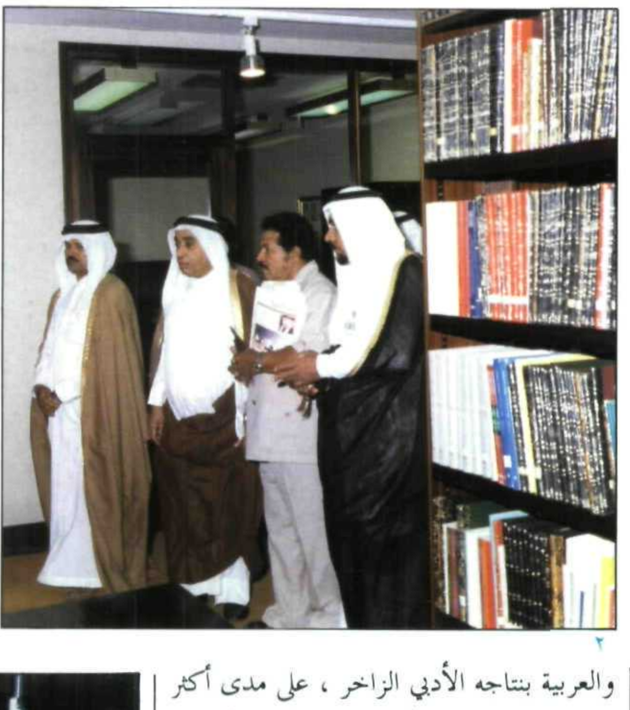
وقد شارك العطار في تطوير « أدب المقالة في النثر السعودي » . وتنوعت مقالاته ، بين النقد والأدب واللغة والاجتماع والدين . وقد نشر مقالاته في العديد من الصحف والمجلات كعكاظ ، وصوت الحجاز ، ودعوة الحق ، والتضامن الاسلامي ، وغيرها من المجلات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها . ومن بين كتبه الذائعة الصيت « كتابي » الذي يضم مقالات أدبية وسياسية واجتماعية ، و « المقالات » الذي يضم مقالات في التاريخ والأدب والنقد ، و « قطرات من يراع » و « قضايا ومشكلات لغوية » وغيرها من الكتب القيمة التي بلغت نحو ٧٠ كتابا بين تأليف وتحقيق . وقد ترجم العطار بعض روائع القصص العالمي حيث نشرت له ترجمة قصة « الزنابق الحمر » لشاعر الهند الأكبر « رابندرات طاغور » ، ومسرحية « المفتش » لنيقولا جوجول الأديب الروسي . وللاستاذ العطار ديوان شعر واحد بعنوان « الهوى والشباب » صدر عام ١٣٦٥هـ . وقد اثبت العطار في صدر الطبعة الأولى من ديوانه كلمة بعث بها اليه الدكتور طه حسين ، على اثر اطلاعه على الديوان ، وقد جاء في كلمة عميد الأدب العربي ، رحمه الله ، قوله للشاعر العطار : « وجدت في شعرك من رصانة اللفظ ، وعمق المعنى ، وعذوبة الموسيقى ، وحسن الانسجام ، وحرارة العاطفة ، وصدق الشعور ، ما اذكرني عهودا لم انسها ، ولن انساها ، بل لم افارقها ولن افارقها ، لأنها قوام الحياة الأدبية لكل أديب عربي ، وهي عهود الشعر الحجازي ، حين كان غض الشباب خصبا من جميع نواحيه » .

وقد نافح العطار عن اللغة العربية الفصحى في العديد من مقالاته ومنها « وفاء اللغة العربية بحاجات العصر وكل عصر » ، فقد اثبت في هذا المقال صلاحية اللغة العربية في التعبير عن مستحدثات العصر ، والوفاء بما جد من علوم ومعارف ، فقد ظلت هذه اللغة طوال قرون طويلة لغة المسجد والسوق والمعهد ، لغة الحياة اليومية ، والعلوم المتخصصة ، فكانت لغة الطب والفلك والكيمياء والرياضيات ، وغيرها من العلوم التطبيقية البحتة . كما كانت لغة العلوم الانسانية المختلفة ، كالتاريخ والجغرافيا ، والاجتماع ، والاقتصاد وغيرها . يعود ذلك الى خصائص معينة تتميز بها العربية ، وتمنحها القدرة على الغنى والوفاء بمتطلبات كل العصور ، كالاشتقاق والترادف ، وقابلية التعريب . وهي قابلية تدل على مرونة اللغة العربية . وعلاوة على ذلك فقد كرس العطار نفسه للذب عن الاسلام وجهوده في هذا المجال واضحة من خلال مؤلفاته وكتبه الاسلامية ومنها « الشريعة لا القانون » و « الاسلام خاتم الاديان » و « اصلح الاديان للانسانية عقيدة وشريعة » ، وغيرها . ولم تقتصر جهود العطار على النواحي الأدبية الآنفة الذكر ، بل طرق الترجمة من الآداب العالمية ،





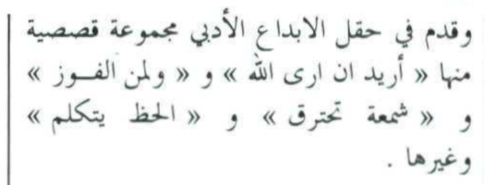
١



٢

٣

وقدم في حقل الابداع الأدبي مجموعة قصصية منها « أريد ان ارى الله » و « ولمن الفـوز » و « شمعة تحترق » و « الحظ يتكلم » وغيرها .



الأستاذ الشاعر طاهر عبدالرحمن زمخشري

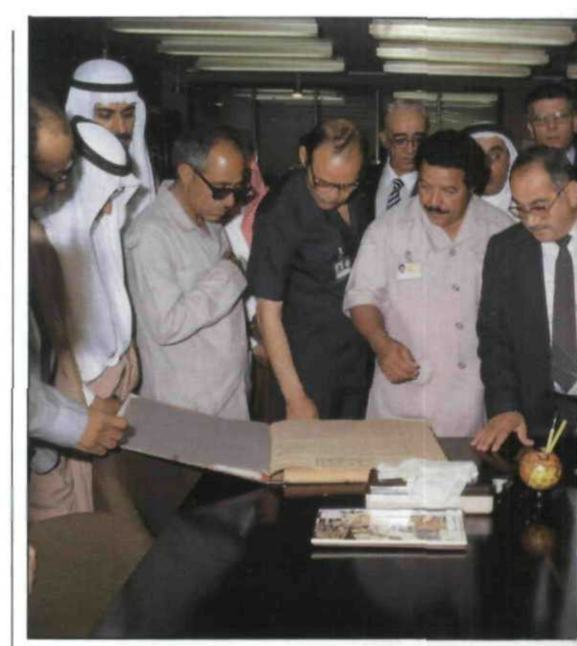
ولد بمكة المكرمة عام ١٣٣٢هـ ، وتخرج بمدرسة الفلاح عام ١٣٤٩هـ ، وهي المدرسة التي أدت دورا رائدا في حقل التعليم والأدب والثقافة ، منذ مطلع العهد السعودي . بدأ حياته العملية استاذا بمدرسة الأيتام بالمدينة المنورة ، وتقلب في عدة وظائف حكومية . عمل بالمطبعة الاميرية (مطبعة الحكومة حاليا) ، ثم عمل موظفا بأمانة العاصمة وبلدية الرياض ، وديوان الجمارك ، ثم مسؤولا بالاذاعة السعودية ، التي ساهم فيها مساهمة فعالة ، فقدم برامج عديدة ، من أهمها برنامج الأطفال « بابا طاهر » الذي التصق باسمه واصبح معروفا به . وهو أول من أصدر مجلة سعودية للأطفال باسم « الروضة » . واسهم الأديب الشاعر الزمخشري بجهود متميزة في الحقل الصحفي ، فكان رائدا في الحقل الاعلامي . وعمل رئيسا لتحرير صحيفة « البلاد » السعودية لمدة سنة ، وكانت تصدر آنذاك بمكة المكرمة . وقد اثرى الاستاذ الزمخشري مختلف الصحف المحلية والعربية بنتاجه الأدبي الزاخر ، على مدى أكثر من خمسين عاما . والزمخشري من ابرز الشعراء الطليعيين في المملكة العربية السعودية ، وواحد من أدباء جيل الرعيل الأول ، الذين ساهموا في وضع أسس النهضة الأدبية في البلاد . وصفه البعض قائلا : « لقد عاش للأدب ، والشعر منه بالذات ، منذ فترة مبكرة من حياته ، واعطى الكثير الكثير ، دون أن يأخذ أقل القليل .. عاش للخير ، والحب ، والجمال ، ولذلك تميز شعره ، وهو كثير وغزير ، بالطابع الانساني ، فهو رومانسي عالي الشفافية ، يكاد يذيب نفسه في شعره ، حتى يتبدد » . ودواوينه التي قاربت العشرون ديوانا ، تعكس ابعاد هذه الرومانسية التي عاش بها ولها ، وهي أصدق نموذج للنهج الذي نهجه الشاعر في كل عطائه المتدفق . كان ديوان « احلام الربيع » باكورة دواوينه الشعرية ، وقد قوبل بحفاوة من النقاد آنذاك ، اذ قدم للديوان الاستاذ حسن كامل الصيرفي ، رحمه الله ، والاستاذ الأديب أحمد عبدالغفور عطار ، وكلاهما اشاد بالديوان وصاحبه ، وكشف عن النهضة الأدبية الزاهرة ، التي تحققت في العهد السعودي . وتوالت دواوين الزمخشري فكان منها « انفاس الربيع » الذي اهداه الى « الحاج محمد علي زينل رضا » رحمه الله ، مؤسس مدارس الفلاح ، عادا أياه الوالد الحنون والمربي الكبير . ومن دواوينه « اغادير الصحراء » و « الحان مغتـــرب »



٤



٦







و « اصداء الرابية » و « عبير الذكريات » و « رباعيات صبا نجد » و « معازف الأشجان » وغيرها . كما صدرت له مسرحية شعرية بعنوان « غرام ولادة » . ان القارىء لدواوين الزمخشري يستطيع ان يقف على السمات الرومانسية الواضحة في شعره ، من حيث غلبة النزعة الذاتية ، واحتلال الغزل المكانة الأولى بين سائر الأغراض ، وعنايته بالطبيعة والهروب الدائم اليها ، والنزوع الى الحزن والاغتراب ، ففي قصيدته « مع البحر » من ديوانه « على الضفاف » يقول :

أيها البحر هل على شطك الباسم فيء وملجأ للغريب
أم ترى هل على موجك الراقص مأوى لتائه في الدروب

اما الغزل فيتجلى في معظم دواوينه ، فها هو يخاطب « ذات الرداء الاسود » قائلا :

وجاذبتها حلو الحديث عن الهوى
وفي الصدر منها للانامل ملعب
اطوف بها في مسبح النور لاهيا
فينفر ذعرا نهدها المتوثب
ويضحك ورد الخد من فرط سحرها
فيغضي حياء طرفها المتأدب
وفي ثغرها البسام تسطع نجمه
وليس لها الا الغدائر مغرب

١ ـ الاستاذ الشاعر طاهر عبدالرحمن زمخشري

٢ ـ جانب من معرض الكتاب الذي اقيم بمناسبة حفل جائزة الدولة التقديرية في الأدب .

٣ ـ ضيوف الجائزة يتجولون في المتحف الوطني بالريـاض .

٤ ـ الفن يكرم الأدب .

٥ ـ « الفارس » لوحة للفنان هشام بنجابي وقد فازت بالجائزة الثانية .

٦ ـ الشاعر الشاب أحمد صالح الصالح أحد المشتركين في الأمسية الشعرية .

٧ ـ الشاعر الشاب عبدالله حمد الصيخان يلقي احدى قصائده في الأمسية الشعرية .

واسمعه يرسل الزفرات حرى في قصيدته « متى نلتقي » من ديوانه « عبير الذكريات » :

يا عبيرا له باحلى الاماني
سابقت فرحتي اليه حناني
جن شوقي الى دقائق لقيا
عانقت بالرضا صدى الحاني
التقينا بها على غير وعد
وارتشفنا سلاف صفو الزمان
وامتزجنا روحين لم ندر انا
سوف نشقى من بعدها ونعاني
وافترقنا والحب يثقل خطوا
في طريق تعج بالاشجان
ومن الوجد في مداها لهيب
يكتوي بالتباعه خافقان

اما شعره الانساني فيتجلى في كثير من قصائده ، ففي ديوانه « الحان مغترب » نقرأ :

سوف احيا بباسمات الأماني
صيدحا للهوى بأحلى الأغاني
اسكب الحب في نفوس من النور
واشدوا ورجع آهي المثاني
وانادي الى التوادد في الناس
وادعو الى السمات الحسان

ونحن اذ نتجول في حدائق الزمخشري الغناء ، نجد له قصائد وطنية وسياسية واجتماعية ودينية ، فضلا عن قصائده في اسرته ، التي تكشف عن ارتباطه الوثيق بها ، وتبرز البعد الانساني المتميز في فنه الشعري ، فها هو يهتف لوطنه قائلا :

بدمي افديك ان جد الفداء
فلقد طال من الماضي النداء
فاكتب المجد سطورا من ضياء
انما الدنيا كفاح وبناء

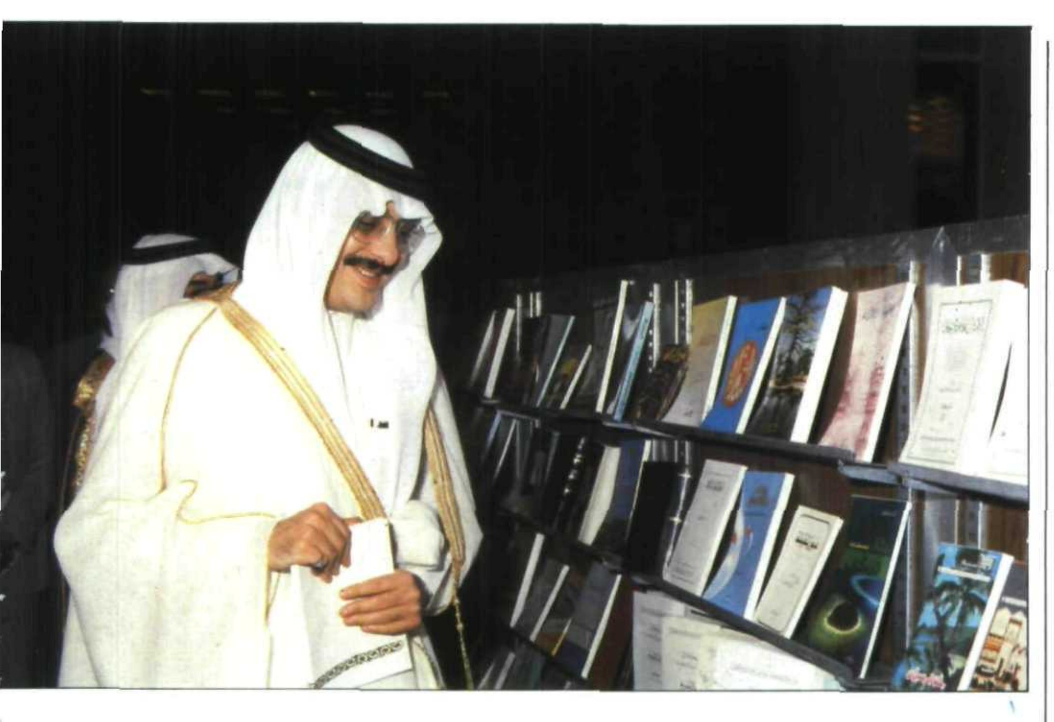
وقد ترجمت بعض قصائد الزمخشري الى اللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية بناء على طلب من اليونسكو .

تلك هي نظرة عجلى الى الأعمال الأدبية الرائعة للفائزين بجائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٤٠٤هـ .

برامج ثقافية حافلة ونشاطات فريدة

توافد على مدينة الرياض عدد كبير من الأدباء والمفكرين من العالم العربي ، والعالم الاسلامي ، بالاضافة الى عدد من المستشرقين المدعوين لحضور الحفل الثاني لجائزة الدولة التقديرية في الأدب ، نذكر من بينهم ، على سبيل المثال لا الحصر ، المستشرق المسلم داوود كاوان من بريطانيا ، والمستشرقة السيدة آنا ماريْ شيمل من المانيا الغربية والمقيمة في الولايات المتحدة الامريكية والكاتب الاسلامي ابو الليث صديقي من باكستان ، والكاتب الاسلامي الدكتور أحمد قابقلي من تركيا ، والشاعر الاستاذ عبدالمجيد حاج امين من السودان ، والدكتور محمد الحبابي من المغرب ، والأديب الشاعر أحمد محمد الشامي من اليمن ، والأديب الاستاذ ثروت اباظة من مصر ، والدكتور عبدالله العتيبي من الكويت ، والأديب الاستاذ مبارك الخاطر من البحرين ، والاستاذ الأديب الكاتب أكرم زعيتر من لبنان ، والدكتور عبدالله العبادي والدكتور عبدالرحمن المناعي من قطر ، والاستاذ علي حمود عفيف والاستاذ عبدالرحمن الاكوع من الجمهورية العربية اليمنية ، والبروفسور سوني بيرجستروم ، رئيس لجنة جائزة نوبل ، وكثيرون غيرهم .

وقد أعدت الامانة العامة لجائزة الدولة التقديرية في الأدب برنامجا ثقافيا حافلا للضيوف . وشملت هذه البرامج زيارة لكل من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ، وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز ، الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة العليا للجائزة . واستمع الضيوف الى حديث ودي مستفيض من كل من الأمير سلمان بن عبدالعزيز والأمير فيصل بن فهد ، تناول كل منهما في حديثه الأهداف النبيلة للجائزة والمعاني السامية التي تجسدها . ثم زار الضيوف وزارة التخطيط حيث استقبلهم معالي الاستاذ هشام ناظر ، وزير التخطيط ، وشاهدوا عرضا بالشرائح لانجازات خطط التنمية الخمسية السابقة ، واستمعوا الى شرح من وكيل الوزارة الاستاذ



١

أحمد الحكمي ، تطرق فيه الى مسيرة وتنفيذ برامج الخطط الخمسية . وقام الضيوف بزيارة مؤسسة اليمامة الصحفية ومؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر ، وزيارة المتحف الوطني للآثار ، وزيارة جامعة الملك سعود . كما جرى تنظيم امسية شعرية ممتعة حضرها الضيوف ، وشارك فيها خمسة من ابرز الشعراء السعوديين هم الاستاذ حسن عبدالله القرشي ، والاستاذ محمد هاشم رشيد ، والاستاذ عبدالله بن ادريس ، والاستاذ أحمد الصالح ، والاستاذ عبدالله الصيخان . وادار هذه الامسية الشعرية الدكتور عزت خطاب . كما استمع الضيوف في جامعة الملك سعود الى محاضرة عن الأدب السعودي القاها الدكتور منصور ابراهيم الحازمي بعنوان « لمحات من أدبنا السعودي المعاصر » .

وبهذه المناسبة الكريمة قام صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بافتتاح المعرض الثاني للكتاب السعودي والمعرض السابع للفن السعودي المعاصر ، بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات . وقد ضم المعرض الثاني للكتاب السعودي ركنا خاصا بالاعمال الأدبية والفكرية للفائزين بالجائزة لعام ١٤٠٤هـ ، كما ضم ١٢٩١ كتابا لـ ٥٢٩ من الأدباء والكتاب السعوديين ، شاركت فيها نحو ٢٨ جامعة ومؤسسة حكومية ودار نشر .

اما المعرض السابع للفن السعودي المعاصر للفنون التشكيلية فقد شارك فيه ثمانون فنانا من مختلف مناطق المملكة باعمال فنية متنوعة ، اشتملت على لوحات رائعة ، وأعمال الحفر والخزف ، ونماذج رفيعة من الفن التطبيقي . وهذه الأعمال الفنية بجملتها تبرز الوجه الأصيل للتراث السعودي ، وطراز العمارة المحلية ، والعادات والتقاليد الشعبية الأصيلة . ففي مجال التصوير فاز الفنان عبدالرحمن ابراهيم السليمان بالجائزة الاولى عن لوحة « تكوين » ، والفنان هشام بنجابي بالجائزة الثانية عن لوحته « الفارس » ، والفنان عبدالله علي الشلتي بالجائزة الثالثة عن لوحته « حصن قديم من الجنوب » . وفي مجال الفن التطبيقي فاز بالجائزة الفنان محمد عبدالعزيز اليحيا عن العمل التطبيقي التشكيلي من وحي البيئة . وقد أهدى الفنان التشكيلي السعودي فهد الربيق ثلاث لوحات للأدباء الفائزين لجائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٤٠٤هـ ، كما اهدى الفنان السعودي أحمد المغلوث لوحة تمثل الفائزين الثلاثة . وقدم الفنانان هذه الهدايا الى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد □



٢



٣

تصوير: **محمد صالح آل شبيب**



٤



٥

١ ــ أمير الشباب فيصل بن فهد يتجول في معرض الكتاب.

٢ ــ صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد، الرئيس العام لرعاية الشباب، يقص الشريط ايذانا بافتتاح المعرض الثاني للكتاب السعودي والمعرض السابع للفن السعودي المعاصر.

٣ ــ ضم المعرض السابع للفن السعودي المعاصر لوحات رائعة استأثرت باعجاب الزوار.

٤ ــ لوحات فنية تكريمية للفائزين بجائزة الدولة في الأدب.

٥ ــ الشعراء من اليمين: عبدالله بن ادريس، محمد هاشم رشيد وحسن عبدالله القرشي الذين أحيوا أمسية شعرية بالاضافة الى الشاعرين أحمد الصالح وعبدالله الصيخان بهذه المناسبة.

العوامل المساعدة الحفازات

عصب الصناعة البتروكيميائية وحجر الزاوية لصناعة تكرير البترول

د. داود سليمان رضوان / جامعة البترول والمعادن

التقدم التقني الذي أرسيت قواعده مع بداية هذا القرن وبوشر في قطف ثماره مع بداية النصف الثاني منه، أفرز العديد من المعطيات في مجال الصناعة البتروكيميائية وصناعة تكرير البترول. وهذه المعطيات تحوّلت الى بديهيات ومسلّمات ثابتة ومتعارف عليها في أوساط المتخصصين ولكنها لازالت غامضة وغير مكتشفة للعامة.

ومن أهمّ ما يمكن الاشارة إليه في هذا الصدد هو أنّ الصناعة البتروكيميائية ما كانت لتصل الى هذه الدرجة التي نشهدها من التقدم والتطور النوعي والكمّي الذي وصلت إليه، بدون الحفازات « الوسائط الكيميائية ». كما انّ صناعة تكرير البترول كانت وستظلّ مبتورة وساكنة وبلا حراك ولا تقبل التطوير والتنويع بدون الحفازات. فالحفازات بحق هي عصب الصناعة البتروكيميائية وحجر الزاوية في صناعة تكرير البترول الحديثة.

ما هي الحفازات ؟

« الحفازات مواد جامدة أو سائلة أو غازيّة تؤثر في التفاعلات أو العمليات الكيميائية من خلال وجودها في وسط التفاعل، فتحدث تغييراً في سرعة اتمامها لتكوين المنتجات (المواد المطلوبة أو المرغوب فيها) على حساب المتفاعلات تحت ظروف تفاعل معقولة. أي انها تعمل على تسريع إتمام التفاعلات أو العمليات المحفزة ». ومع مراعاة الحذر في زيادة التعريف بهذه المواد على ما تقدم، نضيف: دونما تغير ملموس في تركيبها (تركيب الحفازات) أو مشاركة فعليّة في تكوين المنتجات. ويمكن التعبير عن ذلك بالمعادلة الآتية :

أ ـ بدون حفاز،

المتفاعل أ + المتفاعل ب ← المنتج ج

ب ـ في وجود الحفاز،

المتفاعل أ + حفاز ← حفاز − حامل المتفاعل أ

حفاز ـ حامل المتفاعل أ + المتفاعل ب ← المنتج ج + حفاز

كيف تؤثر الحفازات في التفاعلات "أو العمليات" الكيميائية

للاجابة عن هذا السؤال بطريقة مبسطة لا بد لنا من معرفة ما هو التفاعل الكيميائي ؟

التفاعل الكيميائي هو العملية التي يتم بها أو من خلالها تغير في تركيب المواد أو تغير في جوهرها. ويتم ذلك عن طريق فصم الروابط التي تمسك بأجزاء أو مكونات المتفاعلات، كل على حدة،

وإعادة تشكيل روابط جديدة بين هذه المكونات في المنتج . مثال على ذلك ، تصنيع الميثانول من غازات الهيدروجين وأول اكسيد الكربون .

CO +	$2H_2$	Catalyst →	$CH_3 - OH$
متفاعـل أ		متفاعـل ب	منتـج ج

فالذي حدث هو : انفصام الرابطة بين ذرة الأوكسجين وذرة الكربون في المتفاعل أ ، وكذلك انفصام الرابطة بين ذرتي الهيدروجين في المتفاعل ب ، واعادة تشكيل روابط جديدة بين هذه المكونات لاعطاء المنتج ج .

وهنا باستطاعة المرء التعرف الى دور الحفازات في التفاعلات او العمليات الكيميائية ، حيث يقتصر هذا الدور على تنشيط عملية فصم المكونات في المتفاعلات والاسراع في عملية تكوين روابط جديدة بينها لإعطاء المنتج المرغوب فيه .

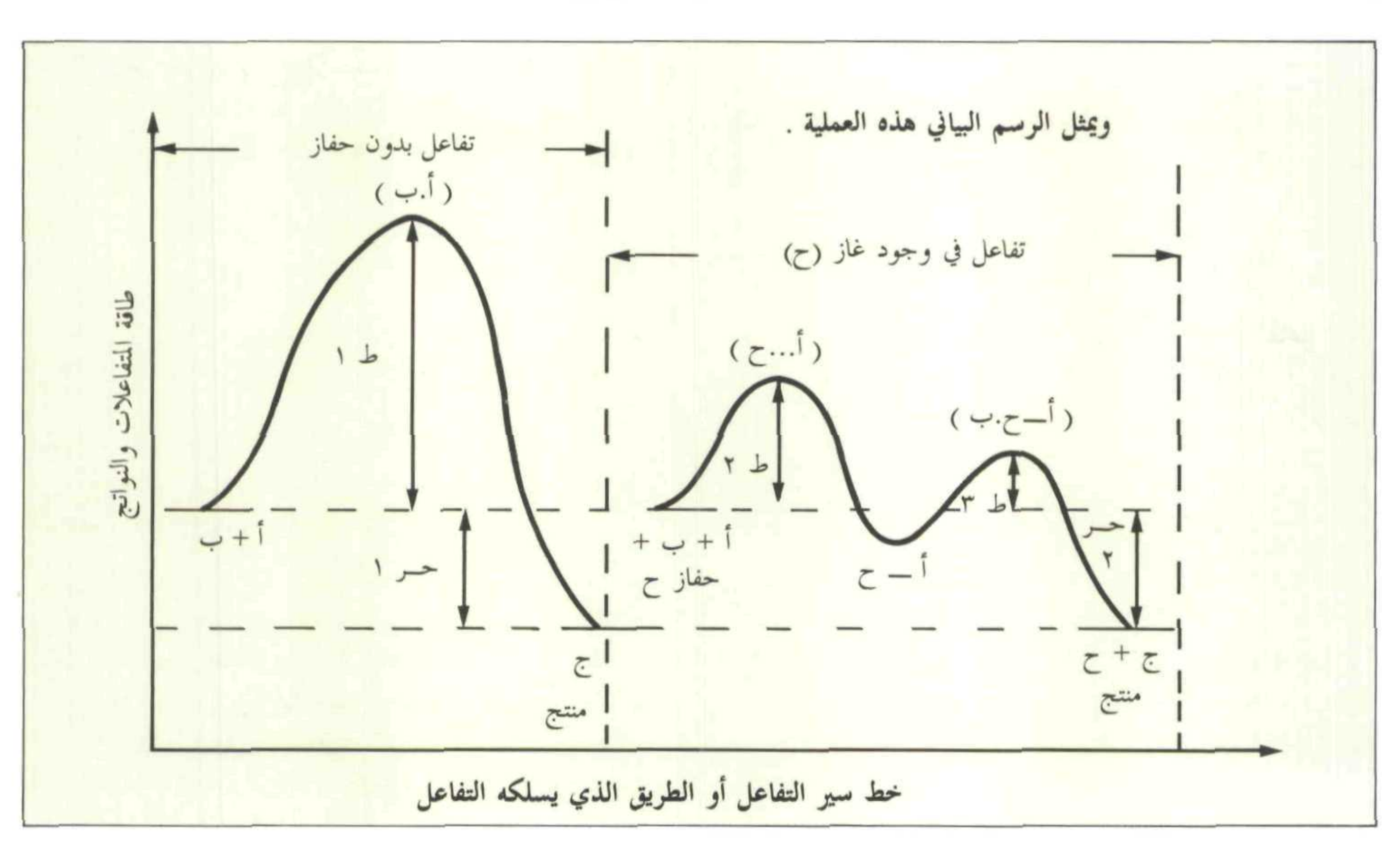
هذه العملية البسيطة ذات أبعاد فنية واقتصادية كبيرة جدا ، وسنرى كيف يكون ذلك .

فمثلا اذا خلطنا غازي الهيدروجين والنيتروجين معا فانهما قد يستمران على حالتيهما (أي ان كل واحد منهما يظـل محتفظا بمكوناته الخاصة به) لمدة قد تصل الى عشرات أو مئات السنين دونما تفاعل بمقدار يذكر بينهما . واذا اردنا لهما ان يتفاعلا فلا بد من تسخينهما تحت ضغوط مرتفعة جدا ومدهما بكميات مرتفعة جدا من الطاقة الحرارية . وكل هذه العمليات ، لا شك ، مكلفة وفي كثير من الأحيان باهظة التكاليف وغير مجدية من الناحية الاقتصادية .

أما بوجود الحفاز أو الوسيط الكيميائي المناسب ، فان غاز الهيدروجين يتفاعل مع غاز النيتروجين لينتج النشادر (الأمونيا) ، تحت ظروف معتدلة نوعا ما ، وفي زمن قصير لا يتعدى الثواني ، وبكميات محسوسة وذات قيمة اقتصادية مرتفعة .

N_2 +	$3H_2$ Catalyst	$2NH_3$
متفاعـل أ	متفاعـل ب	منتج ج

فلكي يتفاعل أ مع ب لانتاج ج لا بد لهما من تخطّي عتبة عالية (عتبة طاقة التنشيط) ليس باستطاعتهما تخطّيها بدون مساعدة من قبل طرف ثالث . أمّا إذا وجدت المساعدة من قبل الحفاز المناسب فان الأخير يعمل على خفض عتبة طاقـة التنشيط ويحمـل المتفاعلين أ و ب (أو أحدهما) على كاهله ويصل بهما الى تكوين المنتج ج .



تمثل س في الرسم البياني مستوى طاقة المتفاعلات ، وتمثل ص مستوى طاقة النواتج .

ط ١ هي طاقة التنشيط المطلوبة لاحداث التفاعل بين أ و ب. وهي عتبة الطاقة التي اشرنا اليها من قبل . ط ٢ هي طاقة التنشيط المطلوب لاحداث التفاعل بين المتفاعل أ والحفاز ح لانتاج مادة وسطية ح ــ أ و ط ٣ هي طاقة التنشيط المطلوبة لاحداث التفاعل بين المادة الوسطية ح ــ أ والمتفاعل ب لانتاج المنتج ج وانفصال الحفاز .

يتضح من هذا الرسم البياني ان عتبة طاقة التنشيط في حالة التفاعل بدون حفاز اكبر بكثير من عتبة التنشيط في حالة وجوده . مع العلم بأن الحرارة (حر ١ و حر ٢) المنطلقة من التفاعل هي مقدار ثابت في كل من الحالتين .

ولزيادة التوضيح نقول ان التفاعل بين أ و ب يمكن تمثيله بعدّاء يجري من نقطة معينة للوصول الى نقطة اخرى . في حالة التفاعل بدون عامل مساعد (حفاز) ، على العدّاء ان يقفز حاجزا عالياً جداً قبل السماح له بمواصلة العدو للوصول الى غايته . اما في حالة التفاعل بوجود الحفاز فان العدّاء عليه ان يقفز عدة حواجز بسيطة (منخفضة) ليواصل عدوه الى غايته . والحالة الأخيرة أسهل بكثير من الحالة الأولى . وهو ما يحدث بالفعل في التفاعلات المحفزة بأنواعها المختلفة والمتنوعة .

حالات وجود الحفازات وظروف عملها

توجد الحفازات في صور متنوعة تشمل جميع حالات وجود المواد ، فهي قد تكون غازية أو سائلة أو جامدة . على ان الحفازات الجامدة لها الغلبة في التطبيقات الصناعية ، وخاصة في مجال تكرير البترول والبتروكيميائيات . وبعض الحفازات يعمل تحت ظروف الحرارة المعتدلة، والبعض الآخر يصلح للعمل تحت ظروف حرارية قاسية قد تصل درجات الحرارة فيها الى بضع مئات أو يزيد .

وتجدر الاشارة هنا الى ان اهم الحفازات ، على وجه الاطلاق، تعمل تحت درجة حرارة منخفضة (٣٧ درجة مئوية)، وهي تعمل من اجل البقاء . ونعني بذلك الانزيمات التي سخرها الله ، سبحانه وتعالى ، لخدمة الاحياء على سطح هذا الكوكب . ولولا وجودها وملاءمتها للعمل تحت ظروف جسم الكائن الحي لانعدمت الحياة .

وتتعرض الحفازات أثناء عملها للعديد من عوامل الهدم والاتلاف والافساد . وهي لهذا قد تستهلك بمعدلات سريعة ، أو بطيئة تبعا لسيادة هذه العوامل ، أثناء عملية التصنيع ، وعندئذ لا يعاد استعمالها . على ان غالبية الحفازات تصمد وتقاوم الاستهلاك مما يمكن معه تقويمها واستعادة تنشيطها واكسابها جزءا كبيرا من فعاليتها لتستخدم بصفة مستمرة ولفترات متفاوتة في الطول أو القصر تبعا لنوع العملية الصناعية والوسط الذي تعمل فيه . وأما البعض الآخر منها فلا ينفع معه التقويم ولا يرتجى منه نفع ، خاصة اذا ما وصلت حالة اتلافه او إفساده الى درجة متقدمة غير قابلة للاصلاح .

دور الحفازات في الصناعة

للتعرف الى دور الحفازات في الصناعة ، وبصفة خاصة صناعة تكرير البترول والبتروكيميائيات ، لا بد من معرفة ماهية العملية الصناعية بشكل عام .

تهتم العملية الصناعية بانتاج مادة أو مواد جديدة أو مصنعة من مادة أو مواد أخرى تعرف بالمواد الأولية أو الخام . وتكون المادة المنتجة عادة ذات قيمة اقتصادية أعلى من قيمة المواد الخام . أي ان العملية الصناعية هي في الواقع إضفاء قيمة اقتصادية إضافية على المواد وذلك بتحويلها الى سلعة اكثر استخداما وأوسع رواجا لدى المستهلك من الخامة أو الخامات التي صنعت منها . وسوف نتعرف الى دور الحفازات في الصناعة من خلال تعرفنا الى هذه الدور في صناعة تكرير البترول والبتروكيميائيات .

صناعة تكرير البترول

بدأت هذه الصناعة ، بادىء ذي بدء ، في فصل الأجزاء المختلفة، المختلطة مع بعضها البعض في الزيت الخام، الى مقطرات متفاوتة في صفاتها وخواصها واستخداماتها . وقد حدث ذلك ولا يزال يحدث في المصانع التي عرفت بمعامل تكرير البترول .

لقد كان أهم استخدام للمقطرات الخفيفة والوسطية ، هو استخدامها كوقود للعديد من آلات الاحتراق الداخلي ، كمحركات السيارات والمحركات النفاثة . ثم ما لبثت صناعة المحركات أن تطورت ، فأنتجت محركات تتطلب نوعيّة أفضل من الوقود . وبالتالي أضحت المقطرات بحالتها التي تم بها فصلها من الخام لا تفي بالمتطلبات الجديدة على خير وجه ، فاستدعى ذلك إحداث تطوير في مواصفاتها وخواصها لتصبح اكثر ملاءمة للأغراض المتنوعة التي أوجدتها حركة التطور الجديدة في صناعة المحركات . وهنا جاء دور العوامل المساعدة « الحفازات » لتقدم الخدمة المطلوبة على أكمل وجه ، فكيف كان ذلك ؟

لقد قامت الحفازات بأدوار متعددة ومتنوعة وأدت الى إدخال تحسينات في مواصفات المقطرات البترولية كان امكان الوصول اليها منعدماً تماماً لولا الحفازات . وفي هذا المجال اشتمل دور الحفازات على ما يلي :

★ إزالة المواد غير المرغوب فيها كشوائب الكبريت والنيتروجين في المقطرات المختلفة وكذلك في مخلفات عملية التقطير لاعدادها لعمليات المعالجة مثل التكسير المحفز والتكسير الهيدروجيني للمواد الثقيلة .

$$R—S—R_1 + 2H_2 \xrightarrow{Catalyst} RH + R_1H + H_2S$$

$$R—N—R_1 + 3H_2 \xrightarrow{Catalyst} RH + R_1H + R_2H\ NH_3$$

★ تحسين مواصفات الاحتراق للمقطرات لتصبح اكثر ملاءمة للمحركات الحديثة (وهو ما يعرف بتحسين درجة الاوكتان) .

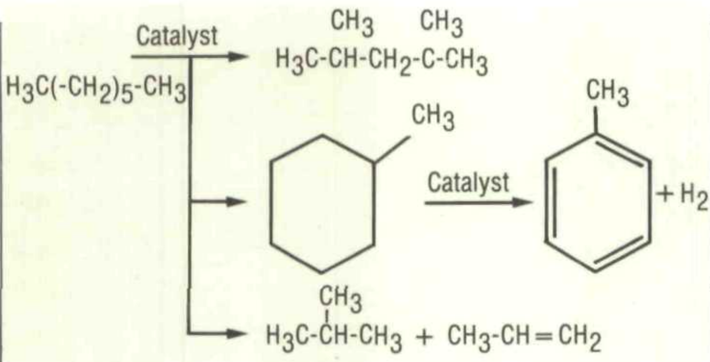
★ العمل على تكسير المواد الثقيلة وتحويلها الى مواد اخف ذات قيمة اقتصادية اكبر واكثر استعمالا .

$CH_3\ (-CH_2-)\ X\ -CH3$ Catalyst $CH_3\ (-CH_2-)_n\ CH_3 + CH_3$
$-CH =$

$X > 10$ $\quad CH_2 + CH_2 = CH_2 + CH_4 + H_2$

$n < 7$

★ العمل على إحداث عمليات تحوير للسلاسل الهيدروكربونية الطويلة لانتاج سلاسل اقصر واكثر تشعبا ، أو مواد مغلقة او مشتقات بترولية (وهي مواد خام أساسية للعديد من الصناعات البتروكيميائية) .



ثم تطورت أعمـال معامـل تكريـر البترول ، فأصبحـت معامل بتروكيميائية أي انها بالاضافة الى وظيفتها الأساسية « وهي تجزئة الخام الى مقطرات مختلفة ومتنوعة المواصفات » أصبحت تقوم بمعالجة هذه المقطرات لتحسين مواصفاتها للاستهلاك وانتاج مواد اساسية للصناعات البتروكيميائية . وكانت الحفازات هي الركائز التي أدت الى هذا التطور الكيفي والكمي ، وساعدت في بلوغه مراحل النضوج المتقدمة التي نراها ماثلة امام عيوننا الآن . وقد تم هذا التطور بسرعة مذهلة وذلك نظرا للتطور الهائل الذي حدث في مجال الحفازات سواء فيما يتعلق بزيادة نشاطها أو تنوع عملها وملاءمتها لأداء أصعب وأدق الأعمال بكفاءة عالية وتحت ظروف متباينة .

يبين المخطط التالي سير عمليات الإنتاج في معمل بتروكيميائي ، حيث يتضح مقدار تأثير الحفازات في عمليات الإنتاج لهذا المعمل .

بترول خام الى برج التقطير
غازات بترولية
معالجة بالحفازات
غازات نظيفة للاستهلاك
مواد أولية للبتروكيميائيات
مقطرات خفيفة
مقطرات وسطية
مقطرات ثقيلة
معالجة بالحفازات
منتجات نظيفة للاستهلاك
وقود سيارات
وقود ديزل
وقود طائرات
مقطرات ثقيلة نظيفة
معالجة بالحفازات
خامات للصناعة البتروكيميائية
مخلفات عملية التقطير
معالجة بالحفازات
مواد صلبة (فحم البترول)

الصناعة البتروكيميائية

تدل هذه التسمية على العلاقة الوثيقة بين الصناعة الكيميائية والبترولية . فالصناعة البتروكيميائية وهي في حقيقة الأمر صناعة كيميائية تتكون خاماتها الأساسية من مشتقات البترول ، سواء منها السوائل أو الغازات . والصناعة البتروكيميائية صناعة حديثة وسريعة التطور سواء من حيث الكم أو الكيف . وهي تقوم بانتاج اعداد لا حصر لها من خامات أولية معدودة . ومنتجات الصناعة البتروكيميائية منها ما هو للاستهلاك والاستخدام المباشر ، ومنها ما يعتبر مرحلة وسطية باعتباره مواد خام أولية للعديد من الصناعات الكيميائية التحويلية .

ويرجع السبب في سرعة معدل التطوير في الصناعة البتروكيميائية الى العوامل المساعدة « الحفازات » . فقد أدت هذه المواد الى تنويع قاعدة الخامات الأولية وكذلك المنتجات ، وساعدت على رفع كفاءة العمليات الانتاجية وزيادة فعاليتها بشكل هائل . ويمكننا سرد الأمثلة التالية لبعض العمليات البتروكيميائية المحفزة لنتبين دور الحفازات في الصناعة البتروكيميائية .

* عمليات التحوير ، كتحوير الغاز الطبيعي أو غازات البترول أو النفتا بواسطة بخار الماء بوجود حفاز لانتاج غازات تصنيع النشادر « الامونيا » أو الميثانول أو غاز الهيدروجين .

$$C_nH_{2n+2} + H_2O \xrightarrow{\text{Catalyst}} H_2 + CO + CO_2$$

* عمليات التحويل ، كتحويل غاز أول اكسيد الكربون الى غاز ثاني اكسيد الكربون او تحويل اكاسيد الكربون الى الميثان .

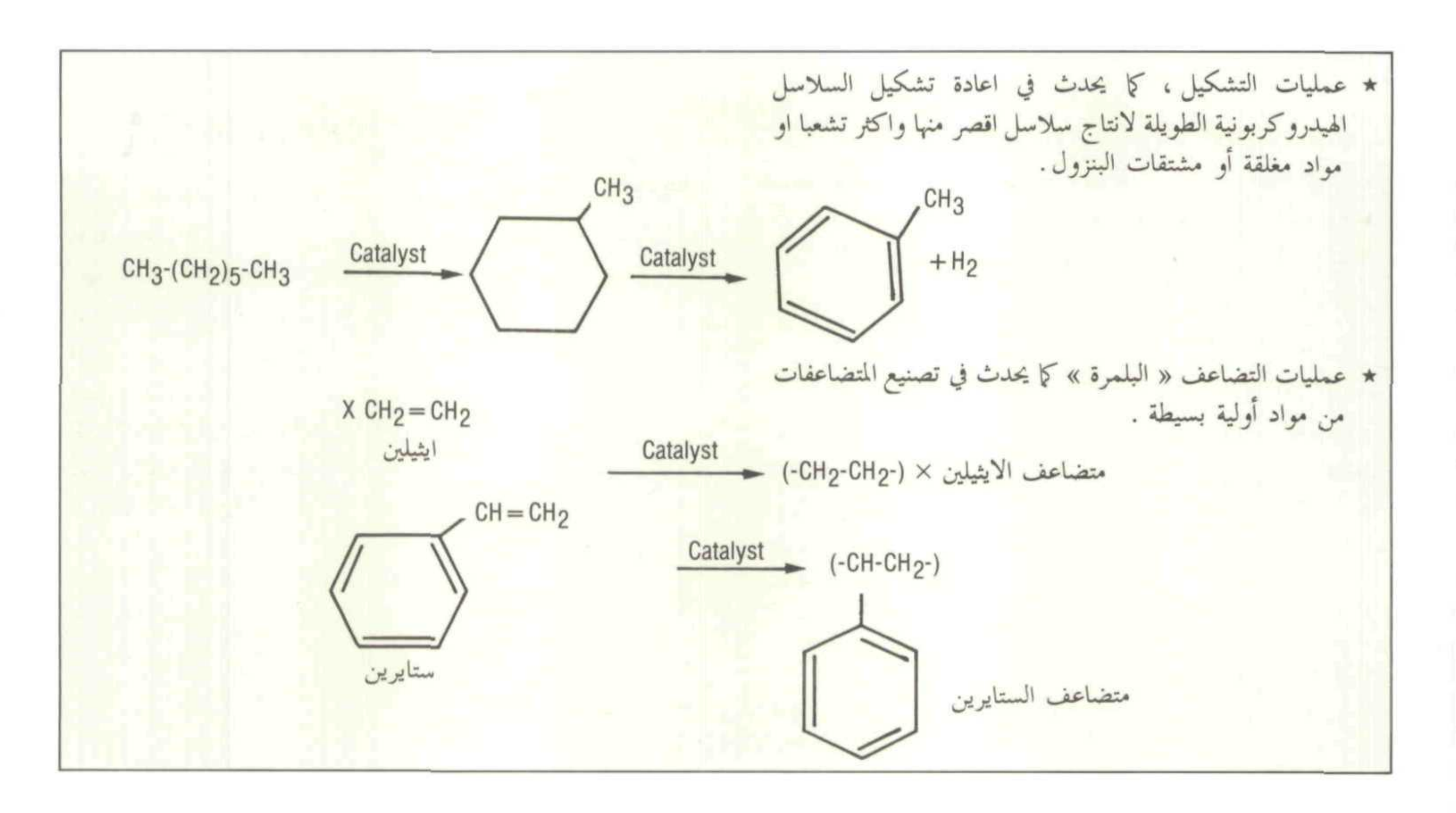
$$CO + H_2O \xrightarrow{\text{Catalyst}} CO_2 + H_2$$
$$CO/CO_2 + H_2 \xrightarrow{\text{Catalyst}} CO_4 + H_2O$$

* عمليات التصنيع ، كتصنيع النشادر « الأمونيا » من غازي الهيدروجين والنيتروجين ، أو تصنيع الميثانول من غازي أول اكسيد الكربون والهيدروجين أو تصنيع « الستايرين » من مادة الايثيلين والبترول .

$$N_2 + 3H_2 \xrightarrow{\text{Catalyst}} 2NH_3$$
$$CO + 2H_2 \xrightarrow{\text{Catalyst}} CH_3OH$$

$$C_6H_6 + CH_2{=}CH_2 \xrightarrow{\text{Catalyst}} C_6H_5\text{-}CH_2\text{-}CH_3 \xrightarrow{\text{Catalyst}} C_6H_5\text{-}CH{=}CH_2 + H_2$$

بترول (بنزين) — ايثيل البترول — ستايرين



وبصورة مجملة فان ما يتراوح بين ٦٠ و ٨٠ في المائة من المواد الكيميائية التي أنتجتها الصناعة الكيميائية والبتروكيميائية قد انتجت بالاستعانة بالحفازات ولا سيما الصلبة منها .

العناصر التي تتركب منها الحفازات ومصادرها في المملكة

يشارك في تركيب الحفازات العديد من العناصر الكيميائية المعروفة . على ان اهم الحفازات هي تلك التي تتكون من الفلزات الانتقالية ، كالحديد والنيكل والكروم والكوبلت والبلاتين والباليديوم والكادميوم والفضة والنحاس .. الخ. والعامل المساعد « الحفاز » يتركب عادة من مادة نشطة أو فعالة تقوم بأداء الدور المناط بها ، وتكون عادة محمولة على مادة اخرى خاملة وتعرف بالحامل . ومن اشهر حوامل الحفازات اكسيد الالومينيوم والسيليكون والتيتانيوم سواء منها الاكاسيد البلورية او غير البلورية . وقد يضاعف كذلك قليل من بعض العناصر القلوية كالصوديوم او البوتاسيوم او القلويات الأرضية كالكالسيوم او المغنيسيوم او الباريوم الى تركيبة الحفاز بكميات ضئيلة لتنشيط فعاليته . وبهذا تعرف هذه العناصر في مجال علم الحفازات بالعناصر المنشطة او المحركة .

وللحفازات الجامدة « هي الغالبة في التطبيقات الصناعية المختلفة » أشكال متنوعة . فمنها ما هو محمول على حامل ذي شكل اسطواني مجوف او قضبان رقيقة او على هيئة مسحوق او اقراص .. وهكذا . وهذا التنوع تستدعيه طبيعة العمليات الصناعية المحفزة والظروف التي تعمل تحتها الحفازات ومقدار الاجهادات الحرارية والميكانيكية التي تتعرض لها أثناء العملية الانتاجية .

ويوجد في المملكة خامات معدنية لمعظم العناصر المستعملة في صناعة او تحضير الحفازات ، حيث تنتشر هذه الخامات في المنطقة الغربية من المملكة . وقد تكون الرمال المنتشرة في طول المملكة وعرضها من أهم الخامات التي يمكن استخدامها كحفازات في بعض العمليات البتروكيميائية ومعالجة المقطرات البترولية .

الصفات المميزة للحفازات الصلبة

للحفازات الصلبة او الجامدة صفات ومواصفات مميزة ، تسمح لها بالقيام بالمهمات المطلوبة منها بكفاءة عالية ، ومن أهم هذه الصفات ما يلي :

★ ذات مساحة سطحية كبيرة .
★ ذات مسامية عالية .
★ ذات تحمل عال للاجهادات الحرارية والميكانيكية .
★ ذات مقاومة لعوامل الاندثار والاتلاف والهدم .
★ ذات درجة انتقائية جيدة ، حيث تسمح باجراء التحوير او التغير المطلوب بأقل عمليات جانبية .
★ ذات قابلية جيدة للاسترجاع واستعادة النشاط في أغلب الحالات ، وممتازة في بعض الحالات الأخرى .

الأبحاث العلمية في مجال الحفازات

تعتبر البحوث العلمية في مجال الحفازات من أهم البحوث العلمية التطبيقية . فهي تعتمد على مساهمة وتضافر وتخصصات فروع عديدة من فروع العلم والهندسة لانجاز هذه الأبحاث ، كالكيمياء والفيزياء والهندسة الكيميائية .

وبصورة خاصة ، هناك حاجة لتكاتف المساقات الآتية بصورة فعالة لإجراء البحوث في مجال الحفازات :

* الكيمياء غير العضوية للجوامد .
* الكيمياء الفيزيائية .
* الكيمياء العضوية .
* هندسة التفاعلات الكيميائية .
* تكنولوجيا الجوامد (تصنيع واختيار) .
* فيزياء السطوح .

ولاختبار جودة او ملاءمة الحفاز من عدمه ، لا بد من اجراء عدة تحاليل شاملة للفروع التالية :

* التحليل الكيميائي للعناصر .
* الامتصاص الكيميائي للغازات والسوائل .
* الامتصاص الفيزيائي للغازات والسوائل .
* تبادل المواد المشعة في الأوساط الكيميائية .
* اختبار قوة التحمل الميكانيكية والحرارية .
* اختبار طبيعة السطح وتوزيع جسيمات العناصر النشطة وعدد هذه الجسيمات على السطح وهيئة وجودها .
* اختبار مسامية المواد الحاملة للعناصر النشطة .
* اختبار مدى تأثير عوامل الاندثار والاتلاف وعوامل التسمم على نشاط العامل المساعد (الحفاز) ومدى امكان استرجاع نشاطه بعد تسممه .
* قياس الكثافة الظاهرية للحفازات .
* قياس حجم وتوزيع الحبيبات .
* قياس مسامية الحفازات ومدى تأثير العمليات الكيميائية على هذه المسامية وكيفية التخلص من عوامل الهدم والاتلاف التي تحدث للمسامية .

أبحاث الحفازات في معهد البحوث في جامعة البترول والمعادن

تولي جامعة البترول والمعادن أهمية خاصة للدراسات والبحوث التطبيقية والأكاديمية في مجال الحفازات . وهي تعمل بصورة حثيثة لكي تصبح نشاطات البحث العلمي ، سواء منها ذات الطابع الأكاديمي أو العملي التطبيقي في مجال الحفازات ، إحدى العلامات البارزة والمميزة لمجمل أنشطة الجامعة ومعهد البحوث . فعلى المستوى الأكاديمي ، نشطت مجموعات البحث الجماعي العاملة في مجال دراسة الحركيات والكيفيات التي تتم بها التفاعلات المحفزة . كما نشطت كذلك مجموعات العمل المهتمة بدراسة فيزياء السطوح للجوامد وعلاقة ذلك بالخواص الحفزية للعوامل المساعدة من حيث درجة نشاطها وانتقائيتها ومقدار مقاومتها لعوامل الاتلاف .

أما على المستوى التطبيقي ، فقد دعمت مجموعة دراسات وبحوث الحفازات في معهد البحوث وأعطيت الامكانات الشاملة لتجهيز المختبرات العلمية واعدادها للقيام بصورة فعالة بالدراسات والبحوث التطبيقية بما يحقق تدعيم أواصر التعاون بين الجامعة والمؤسسات والمصانع ذات الأنشطة المتصلة باستخدام الحفازات في عمليات الانتاج . ويجري العمل والتركيز في تجهيز المختبرات بغية تطوير استخدام الحفازات في الصناعة الوطنية والعمل على استنباط أنواع أخرى أكثر ملاءمة للعمليات الصناعية في مجالي الصناعة البتروكيميائية وصناعة تكرير البترول في المملكة .

وتتوفر لدى الجامعة ومعهد البحوث مجموعة من المختبرات المزودة بالأجهزة العملية التي تساعد في قياس ودراسة الخواص الفيزيائية والحرارية والميكانيكية للحفازات الجامدة ، وكذلك أجهزة التحليل الكيميائي ، والمفاعلات التي تعمل تحت ظروف متنوعة ، هذا بالاضافة الى وحدات فحص وتقييم درجة نشاط وكفاءة الحفازات وملاءمتها لأداء الوظائف المناطة بها في العملية الصناعية تحت ظروف الانتاج الفعلي . هذه الوحدات مزودة بأجهزة التحليل الكروماتوغرافي للتحليل المباشر وبأجهزة الحاسب الآلي لبرمجة عمليات الفحص والقياس وتحليل النتائج آليا .

وتهدف الجامعة من وراء ذلك الى تقديم الخدمة الفعالة للصناعة الوطنية على أسس علمية مدروسة وتوفير الخبرة الفنية المحلية في هذا المجال الحيوي للصناعة البتروكيميائية وصناعة تكرير البترول ، بالاضافة الى تطوير المقدرة العلمية والخبرة العملية للكفاءات الوطنية لتمكينها من الوقوف على قدم المساواة مع الدول المتطورة في مجال العوامل المساعدة ، ومساعدتها على اكتشاف اسرار الحفازات والسيطرة العلمية والعملية على العمليات الصناعية المحفزة □



قارب متأهب للعمـل.

